الأربعاء 5 أيار 2021
العدد 4334 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 5 Mai 2021 nº 4334 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

جولة محادثات جديدة قريباً
ابن سلمان لطهران: لن أُطبّع مع إسرائيل!
14

الحريري حردان من لودريان [4]

(مروان بو حيدر)

رفع الدعم نحو الانهيار الكبير
[2 ـ 3]

ملف

القابلات في «عيدهنّ»
حارسات الأم والطفل لسن دايات
6

اليمن

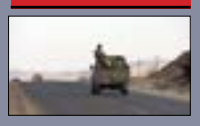

واشنطن تُكرّر عروض الاستسلام
12

فلسطين

عباس يطوي صفحة الانتخابات
الأولوية «وأد» المقاومة في الضفة
13

على الغلاف

البطاقة التمويليّة من دون خطّة: نحو الانهيار الكبير

مشروع البطاقة التمويليّة يُسوَّق بوصفه المنقذ للناس. لكنّ التدقيق فيه يظهر أنه بني على أرقام وتقديرات وهميّة. ولذلك، فإن مجموع ما تتضمّنه البطاقة (137 دولاراً شهرياً لكل اسرة من اربعة افراد) بالكاد سيكفي لإطعام عائلة، فيما يتوقع منها معدّو المشروع أن تموّل معيشتهم وتنقّلاتهم وكهرباء المولد والتدفئة... وكل ذلك لا يأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن رفع الدعم عن المواد الاساسيّة سيعني تحليق أسعار كل السلع والخدمات، من قارورة المياه إلى إيجار المسكن، مروراً بالطبابة والاستشفاء والتعليم

إيلي الفرزلي

تمويل البطاقة من الاحتياطي: صلاة براءة لرياض سلامة؟ (مروان بو حيدر)

لا قضية اليوم تعلو فوق قضية الدعم. «ترشيده» (أي تخفيفه) أو إلغاؤه هو الحدث الذي صار مقبولاً ممن ظلّ يرفضه لأشهر طويلة، رضخ حسان دياب للأمر الواقع، ولم يعد يُعارض رفع الدعم إلا شكلياً، كان يرفض الترشيد قبل توزيع عدد معين من البطاقات التمويلية أو أن يسعى إلى زيادة قيمة البطاقة، وصولاً إلى «إنجاز» تحويل عملة البطاقة من الليرة إلى الدولار، بحجة لجم التضخم. لكن هل حقاً يفترض باللبنانيين (المستفيدون من البطاقة حصراً) أن يفرحوا بحصولهم على 137 دولاراً للأسرة كحد أقصى؟ هل ستكون أيامهم المقبلة أفضل بوجود بطاقة دعم تغطي جزءاً يسيراً من ارتفاع الأسعار الذي سيترافق مع رفع الدعم؟ وماذا عن معالجة

> **تخفيف الدعم للدواء يهدّد الضمان الاجتماعي بالإفلاس**

الانهيار المالي والنقدي، هل صار عنواناً ثانوياً؟

صارت الحكومة المستقيلة تتحدث عن «العدالة» بوصفها غاية الدعم. لكن النقاش بالأرقام يدل على أن الأزمة مستمرة، وستزداد سوءاً، كما أن ميزان العدالة لن يستوي طالما أن الترقيع هو السائد. البطاقة التمويلية هي تحديداً بطاقة العبور إلى الانهيار الكبير، ما لم تترافق مع إجراءات إصلاحية جدّية تضمن استنهاض الاقتصاد مجدداً. وهذا لا مفر من مروره بتأليف حكومة جديدة تضع نصب عينيها تنفيذ برنامج إصلاحي حقيقي.

ترى الحكومة في مشروعها أن تقديم الدعم بالدولار من شأنه ضبط التضخم والحدّ من ارتفاع سعر الصرف (كلفة البطاقة مليار و235 مليون دولار، أي ما يعادل 14,4 تريليون ليرة على سعر 12500 ليرة للدولار). لكن هذه الفرضية تعوزها الإشارة إلى أن الطلب على الدولار لن يتوقف، وأن المستوردين سيستمرون في الحصول على حاجتهم من الدولارات من السوق (نحو 6 مليارات دولار. كانت قيمة الواردات غير المدعومة من مصرف لبنان). وبطبيعة الحال، فإن المصرف المركزي لن يكون بإمكانه السيطرة على سعر الصرف ما لم يتدخل عارضاً للدولار، فهل يملك القدرة على ذلك؟ وهل يمكن أن يتدخّل مستعملاً الأموال الموجودة في ما يسمّيه «الاحتياطي»؟ وإذا تمكّن من فعل ذلك، فلماذا رفع الدعم أصلاً؟

ترى مصادر معنية أن الاحتياطي الفعلي لا يتجاوز 10 مليارات دولار (تضاف إليها قيمة القروض المقدمة للبنوك). ولذلك فهي تسأل: هل يريد حاكم مصرف لبنان صك براءة على صرفه الاحتياطي الإلزامي الذي فرضه بنفسه على المصارف؟ أم أنه يريد من رفع الدعم رفع الأسعار بشكل كبير، بما يؤدي إلى عدم قدرة الناس على الشراء، وبالتالي تخفيض الطلب على الدولار؟

لم يعد خافياً على أحد أن الانكماش الاقتصادي لن ينتهي قبل سنوات، لكن البطاقة محددة مدتها بسنة واحدة. هل يمكن أن يتصوّر أحد ماذا سيحدث بعد هذه السنة؟ هل يتوقف الدعم فيسبب انفجاراً اجتماعياً، أم تعمد الحكومة إلى زيادة الأجور وتأمين فرص العمل؟ هل يمكن حينها تصوّر الحد الأدنى للأجور بقارب الخمسة ملايين ليرة؟ لأن ذلك يبدو مستحيلاً، فلا بديل من الأجر الاجتماعي، وهو في هذه الحالة السلع المدعومة.

المشكلة الأكبر تتمثل في تقدير الأرقام في المشروع. اجتماعات لا تحصى عقدت لتكون النتيجة أرقاماً لا تمتّ إلى الكلفة الفعلية للمعيشة بصلة. الحديث عن استبدال دعم المحروقات والمواد الغذائية بالبطاقة، يتغاضى عن عامل أساسي، وهو أن إلغاء الدعم عن المواد الأساسية لا يؤثر على استهلاك هذه المواد حصراً، بل يؤثر على كل كلفة الإنتاج، وعلى كلفة كل الخدمات الأساسية، من مسكن إلى طبابة واستشفاء وتعليم...

دعم البنزين، على سبيل المثال، تقرر بناءً على معدل استهلاك الأسرة المكونة من 4,2 أشخاص هو 5,3 تنكات شهرياً. كيف احتسب هذا المبلغ؟ وماذا لو كان الموظف يعيش خارج العاصمة ويعمل داخلها، هل حقاً يحتاج إلى 5 صفائح بنزين شهرياً فقط؟ ثم، هل حقاً يمكن للبطاقة أن تعوّض ارتفاع سعر الصفيحة من 39500 إلى 123 ألف ليرة؟ يكفي على سبيل المثال، الإشارة إلى أن غالون المياه الذي تشتريه أغلب العائلات، لعدم توفر مياه الشرب، يعتمد تسعيره بشكل أساسي على كلفة النقل والطاقة. وهذا الغالون ارتفع سعره قبل تخفيض الدعم إلى نحو 10 آلاف، فهل يعقل أن يصل إلى 20 أو 30 ألفاً؟

السلة الغذائية مقدّرة بـ 430 ألف ليرة شهرياً، وهذه الكلفة محتسبة من ضمن إجمالي المبلغ المتوفر في البطاقة؟ لكن، هل حقاً تحتاج أسرة مؤلفة من 5 أشخاص إلى هذا المبلغ فقط لتوفير غذائها الأساسي؟ هل زار أيّ من واضعي هذه التقديرات السوبر ماركت أخيراً؟ وهل قرأ أحدهم الدراسة التي أعدّها مرصد الأزمة في الجامعة الأميركية، وتبيّن فيها أن كلفة الفتوش خلال شهر رمضان تصل إلى 555 ألف ليرة؟

ثم كيف يشير المشروع إلى أن كلفة اشتراك المولد للخمسة أمبير سترتفع إلى 122 ألف ليرة في حال رفع الدعم بالكامل، فيما هي حالياً تتخطى الـ 150 ألف ليرة؟ ألا يعني ذلك أن الكلفة بعد رفع الدعم أو تخفيضه، قد تصل إلى 500 ألف ليرة وحتى مليون؟

ينص الاقتراح أيضاً على تخفيض الدعم على الأدوية بنسبة 54 في المئة (من 1296 مليار دولار إلى 598 مليون دولار)، ليقتصر على أدوية الأمراض المزمنة والخطيرة. يتناسى معدّو المشروع أن أغلب الأدوية هي التي تُشترى من دون وصفة. فهل يعقل عندها أن يدفع رب الأسرة 100 ألف ليرة أو 200 ألف ليرة ثمناً لدواء السعال أو الالتهاب على سبيل المثال؟ وهل يراعي المشروع وضع الضمان الاجتماعي؟ ألن يكون مهدّداً بالإفلاس ربطاً بالأسعار المرتفعة للدواء ولكلفة الاستشفاء؟

ما سبق يشير الى أن إلغاء الدعم أو «تخفيفه» وتقديم البطاقة التمويلية بديلاً له، إذا لم يقترن بإجراءات لإعادة النهوض بالاقتصاد، سيكون وصفة لتدمير ما تبقّى من قدرة للعيش في لبنان. أما حجة انخفاض الاحتياطي الإلزامي، فلا تكفي لتبرير ضرب الأمان الاجتماعي للناس. مؤشرات البطالة تشير إلى 400 ألف شخص عاطل عن العمل، وبالتالي فإن الحاجة إلى 5 ملايين ليرة لتأمين كلفة المعيشة للناس، يعني أن المجتمع بأكمله سيتحوّل إلى ما دون خط الفقر.

كل ذلك يحصل بحجة مكافحة التهريب واستفادة غير المستحقين من الدعم. ببساطة، الحكومة قادرة على تجويع الناس لكنها غير قادرة على مكافحة التهريب؟ لو كانت النية متوفرة فعلاً لكان التهريب قد انخفض بشدة. ثم من قال إن هذا التهريب يعود حصراً إلى انخفاض الأسعار في لبنان. المبرر الأساسي للتهريب هو العقوبات على سوريا، وهذا يعني أن الحاجة إلى السلع لن تتوقف حتى لو ارتفعت الأسعار. أما عن استفادة غير المستحقين فلا يحتاج إلى الكثير لمعالجته. الأنظمة الضريبية تشات على قاعدة أن الناس متساوون أمام القانون. ولذلك، فهم يحسب مداخيلهم يدفعون الضرائب لتمويل هذه المساواة. لو حصل ذلك، لكان عادياً أن يستفيد الأغنياء والفقراء من الدعم. على سبيل المثال، ما هو المبرر اليوم لدعم رفع أسعار الكهرباء للشطور العليا. حجة انتظار الكهرباء لتصبح 24 على 24 انهارت بدورها مع الانهيار الكبير.

سلامة يضغط على الحكومة: وقف الدعم نهائياً

يريد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وقف دعم الاستيراد نهائياً. وهو في آخر تهديداته للحكومة أعطى «فترة سماح» أخيرة تنتهي في أيار. انطلاقاً من هنا، عرض على الحكومة أن توزّع بطاقات تمويلية بالدولار. تُريحه من «همّ» الاستيراد. وتموّل من أموال القروض والهبات الدولية... التي لا يملكها بعد. طروحات مصرف لبنان، ومقاربة الحكومة، تدلّ على عشوائية قاتلة في التعامل مع موضوع حسّاس. سيدفع الغالبية العظمى من السكان إلى ما دون خط الفقر

ليا القزي

وعد رئيس حكومة تصريف الأعمال، حسّان دياب، أن لا يُرفع الدعم عن استيراد السلع الرئيسية قبل إصدار بطاقة تمويلية. ثمّ أعلن أنّ البطاقات ستُمكّن كل أسرة مؤلفة من 4 أفراد من الحصول على 137 دولاراً أميركياً / شهرياً. يُحاول دياب - ولو مُتأخراً - إيجاد مخرج للأزمة، بنيّة تأمين نوع من الحماية للسكّان. إلا أنّه لم يتنبّه إلى «ثغرة» رئيسية، وهي أنّه باع جلد الدبّ قبل صيده. مصرف لبنان هو الجهة التي ستؤمّن ضخّ الدولارات في البطاقات التمويلية، بصفته مصدر تمويل الدولة الوحيد بالدولار الأميركي، ولكنّ الحكومة قرّرت الانتقال من دفع المساعدات بالليرة إلى الدولار، قبل ضمان التزام الحاكم رياض سلامة بقرارها. ربّما اطمأن دياب إلى الغطاء السياسي الذي نالته البطاقة من رئيس مجلس النواب نبيه برّي، ودعم فريق رئاسة الجمهورية لها، حتّى يعتبر أنّ درب إقرارها وتمويلها سالكة، فتناسيا أنّه يتعامل مع موظّف حكومي - حاكم البنك المركزي - مُتمرّد على كلّ القوانين والقرارات، يُسيطر على «مفتاح الخزنة»، فيستغلّه للتسلّط على حياة السكّان، وابتزاز القوى السياسية.

لا قيمة لدى المُشتبه به باختلاس وتبييض أموال لكلّ اجتماعات وخطط الحكومة، طالما أنّ التوجّه لديه محسوم «بالتوقّف نهائياً» عن دعم الاستيراد، حتى لتأمين حاجات كهرباء لبنان التشغيلية»، تقول مصادر المجلس المركزي لمصرف لبنان. وتُضيف بأنّ حساب الاحتياطي بالعملات الأجنبية في «المركزي» (أي دولارات المودعين التي أودعتها المصارف لديه لقاء فائدة سنوية) تدنّى إلى «قرابة الـ15,8 مليار دولار، بالتالي لم يعد بإمكانه التصرّف بأكثر من 800 مليون دولار قبل أن يمسّ بالاحتياطي الإلزامي المُحدّد حالياً بـ15 مليار دولار (بعد أن انخفضت الودائع بالدولار إلى ما يُقارب الـ100 مليون دولار)، لذلك هدّد سلامة بالتوقّف عن الدعم في آخر أيار كحدّ أقصى». وقد دعّم الحاكم موقفه بـ«نصيحة» وصلته أنّه كما اتّخذ بنفسه قرار دعم الاستيراد في أيلول 2019، وقرارات تحديد أسعار صرف مُتعدّدة، يستطيع بحُكم موقعه وصلاحياته نقض قراره السابق من دون «تفويض حكومي». إلا أنّ مصادر المجلس المركزي تقول إنّ «تشدّد» سلامة ليس حُكماً مُبرماً بعد تركه هامشاً للتفاوض مع الحكومة، «وهو البحث في استمرار دعم القمح وأنواع أدوية مُعيّنة، لا سيّما لمرضى السرطان». في هذا الإطار، تُفيد معلومات «الأخبار» أنّ سلامة طلب «غطاءً قانونياً يُجيز له الاستمرار في استخدام أموال الاحتياطي الإلزامي، حتّى لا يُتّهم بتبديده ما تبقّى من دولارات المودعين». بعد أن بدّد نحو 70 مليار دولار من أموال المودعين بطريقة مشبوهة، أدّت إلى تمويل «العربدات المالية» ومراكمة أرباح مالكي المصارف وكبار المودعين، قرر سلامة التعفف عن «الاستهتار» بمال الناس. ويُعدّ مُستغرباً أن يطلب تشريع «بدعة» اخترعها بنفسه ولا ينصّ عليها قانون النقد والتسليف، وهي إجبار المصارف على إيداع 15% من قيمة الودائع بالدولار لديه.

محاولات سلامة انتزاع موافقة السلطة السياسية على وقف الدعم بدأت قبل أسابيع، حين طرح «تمويل البطاقات التمويلية بالدولار، فتنال كلّ عائلة مبلغاً يتراوح ما بين 200 و225 دولاراً شهرياً، شرط أن توافق الحكومة على إلغاء الدعم نهائياً». وتُضيف مصادر وزارية أنّ سلامة اقترح تمويل البطاقة التمويلية من قرض البنك الدولي وأموال

> **طرح سلامة تمويل البطاقات التمويلية بالدولار، لتنال كلّ عائلة ما بين 200 و225 دولاراً**

الجمعيات الدولية وقروض المشاريع الاستثمارية والمبالغ التي تصل لصالح وزارة الخارجية والمغتربين. كما تحدّث الحاكم «عن سحب 350 مليون دولار من أصل 900 مليون دولار كمساهمات متراكمة للبنان لدى صندوق النقد الدولي». تقديرات سلامة تُشير إلى أنّ هذه المصادر قادرة على تأمين ما يُعادل المليار و200 ألف دولار سنوياً. وينقل الوزراء عن الجهات الدولية «المانحة» انتقادها لهذا الاقتراح، «لأنّه عملياً دعوة لانفلات الشارع وتأجيج الاعتراض الشعبي. رفع الدعم من دون إقرار استراتيجية حماية اجتماعية، مع السماح بتوسيع سطوة السوق وتحكّم التجار بالأسعار، يُعدّ انتحاراً حتى لدى المنظمات الرأسمالية المتوحشة». فتُذكّر المصادر الوزارية بتلاعب التجّار والمستوردين بأسعار السلع خلال الأشهر الماضية، «في عزّ دعم مصرف لبنان الاستيراد بما بين 85% و90%. زادوا الأسعار على المستهلكين كما لو أنّ كلّ استيرادهم يتمّ على أساس سعر الصرف غير الرسمي، فكم ستبلغ كلفة السلع حين يتوقّف مصرف لبنان كلّياً عن الدعم وبغياب الرقابة؟». ولكن ألا يُفترض بمنصّة الصرافة التي اتّفق قبل أكثر من شهر على إطلاقها، لتتبع الدولار للمستوردين عبر المصارف التجارية وفق سعر صرف 10 آلاف ليرة للدولار، أن تحلّ هذه المعضلة؟ ترى المصادر الوزارية بأنّ «المصارف الكُبرى ما زالت رافضةً ضخّ الدولارات، والبنك المركزي قال إنّه قادر على المساهمة بقرابة المليار ونصف مليار دولار أميركي في المنصة ليضبط السوق، على أن يختار هو التوقيت المناسب لتدخّله، فمن أين سيُؤتى بالعملة الأجنبية لبيعها للتجّار؟ الدولار المعروض على المنصة لن يكفي كلّ الطلب، فيضطر التجّار للجوء مرّة جديدة إلى الصرّافين، ما سيؤدّي إلى المزيد من الانهيار في سعر صرف الليرة، وغلاء الأسعار».

تدنّى حساب الاحتياطي الإلزامي إلى قرابة الـ15,8 مليار دولار (مروان بو حيدر)

تيّار المستقبل يهدّد بـ«ثورة مسيحيّة»: ممنوع إلغاء الاحتكارات

(مروان طحطح)

رلى إبراهيم

«ترشيد الدعم» على المواد الأولية بات ـ في حسابات الحكومة ومن هم في السلطة ـ «شرّاً لا بدّ منه» على أن يجري تخدير المواطنين مرة جديدة بوعود ومشاريع غير قابلة للتحقق ولا منفعة للفرد منها من دون سلّة تشريعات متكاملة تساهم في إعادة إنهاض الاقتصاد. في هذه المسألة نفسها، تدخل جلسات لجنة التجارة والاقتصاد لمناقشة اقتراح قانون المنافسة وإلغاء الوكالات الحصرية الذي تقدمت به كتلة الوفاء للمقاومة (الاقتراح أعدّه سابقاً وزير الاقتصاد السابق منصور بطيش وأدخلت عليه الكتلة تعديلات). لكن مسار النقاشات داخل اللجنة يؤكد أن الاحتكارات المحمية من الدولة وسياسييها لا تزال أقوى من المصالح العامة، رغم كل الانهيار المالي والاقتصادي. فثمّة من لا يربط بين رفع الدعم وضرورة إقرار قانون لمكافحة الاحتكارات بالتوازي، والنتائج الكارثية التي ستصيب السوق في حال رفع الدعم وترك تحرير الأسعار بأيدي المحتكرين. وهؤلاء يملكون من الوقاحة ما يكفي، ليصرح ممثلهم، رئيس «الهيئات الاقتصادية» الوزير السابق محمد شقير، في اجتماع اللجنة يوم الأربعاء الماضي، بأن «قانون المنافسة لن يمر في السياسة ولا في الاقتصاد». وشقير واثق مما يقوله، بدليل أن القانون يدور منذ عشرات السنوات ما بين مجلس النواب ومجلس الوزراء من دون أن يحظى بغالبية لتمضي به قدماً.

فالمحتكرون وأصحاب الوكالات الحصرية ليسوا سوى وزراء ونواب وزعماء طوائف وأحزاب ورجال أعمال يدورون في فلكهم أو يتزعّمونهم. هم الدولة. أما تركيز شقير في حديثه، فتمحور حول قيمة الوكالات الحصرية اليوم التي قدّرها بمليار ونصف مليار دولار، ما يعني أن أصحابها سيخسرون هذا المبلغ في حال إلغائها.

أكثر من ذلك، قرّر شقير بعدما قاد ثورة «الواتساب» أن يقود ثورة المسيحيين هذه المرة. فاحتدّ وحده على ما يمكن أن يتسبب به هذا الأمر من «هجرة للمسيحيين مترافقة مع ثورة طائفية لأن 85% من الوكالات يملكها مسيحيون». حدث ذلك فيما النواب المسيحيون الحاضرون للجلسة تكلّموا بعكس ذلك ومنهم النائب الآن عون. رأى الأخير أن إقرار قانون المنافسة يفيد الاقتصاد. بقي وزير الاتصالات السابق على موقفه. لاقته النائبة في تيار المستقبل رولا الطبش التي أكدت ضرورة فصل اقتراح إلغاء الوكالات الحصرية عن اقتراح قانون المنافسة. يريد تيار المستقبل إقرار قانون للمنافسة مع الحفاظ على الاحتكارات، ما يعني فعلياً إفراغ القانون من مضمونه. بدعة شقير وطبش، استدعت تدخلاً من النائب حسين الحاج حسن، أشار الى أن وظيفة المجلس النيابي ليست التشريع للطوائف، وطلب سحب جملة شقير لأن الأهمية اليوم هي مصلحة المجتمع والمستهلك.

إذاً، القانون لن يمرّ بأمر من المحتكرين. وإنْ مرّ، فسيسعى هؤلاء الى تطويعه لمصلحتهم. التاريخ يعيد نفسه، كما أشار رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو، الذي

> **يريد تيار المستقبل إقرار قانون للمنافسة مع الحفاظ على الاحتكارات!**

حضر الجلسة، ممثلاً المستهلكين. إذ سبق أن رفض لبنان تنفيذ الاتفاقية الموقّعة بينه وبين الاتحاد الأوروبي لإلغاء الوكالات الحصرية. هكذا، غالبية السلع بقيت أغلى ثمناً من باقي الدول المجاورة، بنسبة 30%، بحسب برو. حتى المواد الغذائية ومساحيق تنظيف المنزل التي لا تخضع للاحتكارات، محتكرة بفضل اتفاقات باطنيّة بين مجموعة من التجار، ما يساهم برفع أسعارها وعدم السماح بتوفير بدائل إلا بالثمن نفسه. الدواء أخذ حيّزاً كبيراً من النقاش مع اقتراح «ترشيد دعمه» بنسبة 54%. والإبقاء على الاحتكارات الهائلة لعدد من الشركات المتسلّحة بالقانون لفرض أسعار خيالية تصل الى 5 أضعاف سعر الدواء نفسه في بلد المنشأ. المعادلة نفسها تصحّ في قطاع السيارات. جمعية حماية المستهلك أجرت مقارنة بين أسعار السيارات في لبنان وغيره من الدول ليتبيّن أن البيع محلّياً يتم بزيادة 30%. كل ذلك بفضل الوكالات الحصرية التي منحتها الدولة لمجموعة محظيين حتى يحتكروا سلعة معينة وماركة معينة ويراكموا ثروات مقابل إفقار المواطنين. يحدث ذلك فقط في لبنان. ويجمع الخبراء الاقتصاديون وجمعية حماية المستهلك على أن أي رفع للدعم في ظل الاحتكار وغياب المنافسة سيضاعف الكارثة الاقتصادية على الناس. طالبت الجمعية منذ عام ونصف عام بإلغاء الوكالات وفتح الأبواب أمام اللبنانيين في الخارج لدخول السوق اللبنانية وتحريك الاقتصاد ورفده بالدولارات. المافيا الاحتكارية كانت أقوى ولا تزال.

حتى الساعة، يمنع المحتكرون تطوير المشاريع الإنتاجية وتوسيع السوق وتحرير الاقتصاد فعلاً حتى تبقى نسبة الـ 85% من الاستهلاك محتكرة، بما يسمح لهم بمراكمة الثروات على حساب الاقتصاد والمجتمع.

المشهد السياسي

الحريري حردان من لودريان: هل يعتذر؟

(مروان طحطح)

سعد الحريري حردان. هذه المرة حرده ليس من الرئيس ميشال عون ولا من النائب جبران باسيل، بل من راعيه الدولي. منذ مدة طويلة، لم يعد للحريري من معين في العالم سوى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وإدارته. لكن وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لو دريان، سيزور بيروت اليوم، من دون أن يكون قد طلب موعداً للقاء الحريري، ما تسبّب بحرد الأخير. فريق الرئيس المكلّف تأليف الحكومة بات يشيع منذ صباح أمس أنه يفكّر بالاعتذار عن عدم الاستمرار في مهمته. الرسائل السعودية تنهمر عليه، رفضاً لتولّيه رئاسة الحكومة. وفيما كان الحريري لا يزال يعوّل على مصر عربياً، وعلى فرنسا دولياً، يأتي لو دريان، طالباً لقاء الرئيسين عون ونبيه بري، من دون طلب موعد للقاء رئيس المستقبل. الأخير، بحسب مقرّبين منه، يرى في تجاهل لو دريان له، تثبيتاً للمساواة بينه وبين باسيل، وانتصاراً لرئيس تكتل لبنان القوي الذي كان يُنقل عنه قوله: «إما أنا وسعد في الحكومة، وإما أنا وسعد خارجها».

الرئيس المكلّف كان يشيع بأن تهديده بعقوبات أوروبية سيدفعه إلى الاعتذار. لكن يبدو أن ما هو أدنى من معاقبته جعله يلوّح بالهروب

المصارف تهدّد القضاء: «التعرّض لنا ليس السبيل الأجدى للحصول على الودائع»!

من المسؤولية. وبحسب شخصيات دائمة الصلة بدوائر صنع القرار في باريس، أخطأ الحريري يوم رفض مبادرة إيمانويل ماكرون، الذي دعاه إلى لقاء مصالحة مع باسيل في العاصمة الفرنسية. ماكرون ليس الحاضن الدولي الأخير للحريري وحسب، بل هو مَن قاد الاتصالات الدولية للإفراج عن رئيس الحكومة اللبنانية يوم كان مختطفاً في الرياض.

الاتصالات اللبنانية بالجانب الفرنسي لم تتوقف أمس، سعياً إلى نيل موعد من لو دريان لزيارة وادي أبو جميل. لو دريان، الذي لم يكفّ عن «بهدلة» المسؤولين السياسيين في بيروت، وتحميلهم مسؤولية الانهيار و«عرقلة العملية السياسية» وتهديدهم بالعقوبات، لا يزال المنتظر من قبل السياسيين أنفسهم، من أجل تحديد المسار الذي ستسلكه الأزمة السياسية المتمحورة حول الفشل في تأليف حكومة، كما حول الانهيار الاقتصادي والنقدي والمالي المتفاقم يوماً بعد آخر.

في هذا الوقت، بدأ التباحث في بدائل الحريري، ويجري التداول بثلاثة احتمالات:

- نجيب ميقاتي مع مشروع حكومة من 24 وزيراً، بينهم 6 سياسيين و18 «اختصاصياً»

- فؤاد مخزومي الذي يفضّله رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، والذي سأل عنه وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية، ديفيد هيل، في زيارته الأخيرة لبيروت أكثر من شخص التقاه.

- شخصية يختارها الحريري، وترضى عنها السعودية.

في شتى الأحوال، الأسئلة الرئيسيّة المطروحة حالياً هي الآتية:

- هل الحريري جادّ في الاعتذار، أم أنه يناور لدفع شركائه إلى تقديم تنازلات له، كما لتقطيع الوقت، بهدف التخلص من عبء قرار إلغاء الدعم عن السلع الأساسية الذي سيفتح باب الانهيار الكبير؟

- في حال اعتذاره، هل سيخرج الحريري إلى «المعارضة»، أم أنه سيسعى إلى تسوية عبر المشاركة في تسمية بديل له؟

- في حال تخلّي الحريري عن رئاسة الحكومة، هل ستعود فرنسا، ومن خلفها السعودية والولايات المتحدة الأميركية إلى محاولة فرض مرشحهم الأول، السفير السابق نوّاف سلام؟ وكيف سيكون موقف القوى المعارضة لهذا الخيار، وخصوصاً أنهم أقلّية (النائب جبران باسيل مستعد لدعم وصول نوّاف سلام إلى السرايا)؟

المصارف تهدّد القضاء

على صعيد آخر، وبعد القرارات القضائية التي لم تصبّ لمصلحتها، وآخرها قرار قاضية التحقيق الأولي في البقاع، أماني سلامة، بالحجز على أملاكها وأملاك أصحابها، أصدرت جمعية المصارف بياناً أمس وجّهت فيه تهديداً إلى القضاء، ومن خلفه جميع اللبنانيين، من خلال القول إن إصدار قرارات قضائية لا تسير وفق مشيئتها «قد يتسبّب بمضاعفات سلبية، ليس على هذا القطاع فحسب وإنما على الاقتصاد اللبناني ككل، واستطراداً على الشعب اللبناني والمصلحة الوطنية العليا».

المصارف التي نفّذت ما وصفته صحيفة «لو موند» الفرنسية بسرقة العصر، عبر تبديد عشرات مليارات الدولارات من الودائع التي صبّ جزء منها في جيوب أصحاب البنوك، تحدّثت عن الثقة الدولية بها، رغم أنها أضحت، مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، «مضرب مثل» في العالم لعمليات الغش والاحتيال المصرفية. وهذه المصارف التي تهيمن على الغالبية الساحقة من وسائل الإعلام، وتدعمها معظم الكتل النيابية والأحزاب والقوى السياسية، اشتكت في بيانها من «حملات منظّمة من التجنّي والتشهير»، متحدّثة عن «اتهامها جزافاً بممارسات مرفوضة ومدانة، محلياً ودولياً، كمثل تهريب المال وتبييضه، فمن شأن ذلك أن يشوّه سمعة لبنان ونظامه المصرفي»... المصارف التي ترفض تقديم أيّ تنازل للاعتراف بجزء يسير من مسؤوليّتها عن الخراب الذي لحق بالاقتصاد والسكان، لم تنس تذكير اللبنانيين بأن «أي خطة للنهوض بلبنان من محنته الراهنة لا بد من أن تمر حُكماً عبر هذا النظام» المصرفي.

وفي كلام يحمل تهديداً بالتمرّد على الأحكام والقرارات القضائية، وجّهت المصارف رسالة مباشرة إلى «أركان الجسم القضائي»، قائلة إن «التعرّض الدائم للمصارف والمصرفيّين ليس السبيل الأجدى للحصول على الودائع»!

(الأخبار)

تقرير

الحريري العالق بين الرياض وحزب الله

أثار المحيطون بالرئيس المكلّف سعد الحريري مجدّداً زوبعة حول وضعيّة تكليفه والكلام عن احتمالات موقعه بين الاعتذار والاستمرار في التكليف. لأن الحريري نفسه لا يزال عالقاً منذ تكليفه بين الرياض وحزب الله

هيام القصيفي

يعود الاصطفاف السنّي خلف الرئيس سعد الحريري عبر موقف رؤساء الحكومات السابقين من تأييد الرئيس المكلّف سعد الحريري، ليضع الأزمة الحكومية على الطاولة من باب تمسك نادي رؤساء الحكومات السابقين بالحريري، ودعمه في وجه معرقلي تأليف الحكومة.

بالنسبة الى هذا النادي، فإن المعطل الحقيقي هو رئيس الجمهورية ميشال عون ومعه النائب جبران باسيل. لم يقارب هذا النادي حتى الآن أي موقف لحزب الله يفهم منه أنه لا يريد في الوقت الراهن تأليف الحكومة. حتى إن احتمال عدم لقاء وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان بالحريري، جرى التعامل معه كأنه «طعنة في الظهر»، رغم أن الحريري كان قد زار باريس والتقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. لكن مجرد التلميح بأنه مستثنى من برنامج الزيارة، أدى الى استنفار العصبيات السياسية والطائفية لتحقيق «توازن طائفي» في برنامج الزيارة الفرنسية.

المشكلة أن استخدام مواقف رؤساء الحكومات السابقين، عند أي استحقاق يتعلق بتأليف الحكومة، يختلف في الوقت الراهن عمّا كان عليه سابقاً، حين كان الأمر يتعلق بصلاحيات رئيس الحكومة، نظراً الى ارتباط المعضلة الأساسية وراء تعثّر الحكومة بموقف الحريري نفسه. فالحريري ليس المعرقل الوحيد للتأليف، لكنه أحد المعرقلين الأساسيين. هو في هذه النقطة، وخلفه رؤساء الحكومات السابقون، لا يزال منذ تكليفه محكوماً بهاجس الموافقة السعودية عليه. ومع مرور الأشهر، وتأخر الموافقة السعودية، زادت إحراجات الحريري، وسعيه الى الالتفاف داخلياً وخارجياً، من أجل كسب الوقت ونيل الرضى الملكي. فالحريري لا يستطيع تكرار ما حصل عند إنجاز التسوية الرئاسية التي غضّت فيها الرياض الطرف عمّا حصل في لبنان من دون إعطائه موافقتها، وكذلك فعلت واشنطن. لكن توقيت الحدث حينها، عند تقاطع الانتخابات الأميركية، ورهان بعض مؤيدي التسوية على نجاح المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون، بدلاً من المرشح الجمهوري دونالد ترامب، جعل التسوية تمرّ مروراً عابراً للجميع. اليوم تختلف الظروف تماماً، والسعودية في الآونة الأخيرة تنتهج نهجاً إقليمياً مغايراً، حتى بالنسبة الى طهران، وهي حددت أولوياتها في كل دول المنطقة، ولبنان ليس من ضمن هذه الأولويات. عدا عن أن الحوار الأميركي الإيراني حول الاتفاق النووي تغيّر إطاره منذ أن بدأ قبل سنوات. فظروف الاتفاق لم تبقَ هي نفسها ولا الإدارة الاميركية، ولا إيران المقبلة على انتخابات رئاسية.

كل ذلك يجعل الحريري واقفاً موقفاً حساساً في إقدامه على خطوات غير محسوبة. فالتلويح بالاعتذار، ليس الأول، لكنه أحياناً يأتي بمفاعيل إيجابية، وفي أحيان أخرى لا يرتدّ إلّا سلباً. وموقف رؤساء الحكومات السابقين، يفترض أن يكون قد أخذ في الحسبان أيضاً موقف السعودية، التي لا تنتظر زيارة الوزير الفرنسي لتبني على الشيء مقتضاه. حتى لو خطا الحريري خطوة يفترض أنها تصبّ في الاتجاهات السعودية، فإن الخشية من أن يكون قد تأخّر جداً في القيام بها، ولا سيما أن الحريري يقف مترنّحاً في انتظار جلاء أكثر وضوحاً، ليس لموقف الرياض، بل لموقف حزب الله. وهو يبدو متلمساً أكثر لهذا الموقف، بعدما علا أكثر سقف الضغط من جانب العهد والتيار الوطني الحرّ عليه لتقديم تشكيلته الحكومية، علماً بأنه حتى الآن، لم يتخلّ الحزب عن الحريري. فغطاء «الحريرية» السنّية لا يزال فوق الحريري، وأي مسّ به سينعكس في الشارع السنّي، مهما ضعف تمثيل الحريري، وتراجعت شعبيته. الحزب يعرف أن المسّ بالرئيس المكلّف سيثير عصبيّات، هو وغيره في غنى عنها. وهو حتى الآن، لا يزال متمسكاً به، في مقابل عدم استعجاله إنضاج الطبخة الحكومية. إلا أن الحريري يظهر كأنه يحتاج الى دفعة أكثر وضوحاً في لجم اندفاعة العهد وباسيل، مقابل دفع الحزب بوضوح أكثر لتحييد مسار التأليف. فالوقت يدهم الجميع، ليس بمعنى انتظار الحوارات الإقليمية ونتائج الرسائل الفرنسية، لأن موقف السعودية والحزب لا يزال هو نفسه منذ تكليف الحريري. بل لأن الاستحقاقات الداخلية أكثر فاعلية في الدفع نحو اتخاذ خيارات مدروسة في المرحلة الراهنة. فتراكم الأزمات المالية والاقتصادية وتسجيل مزيد من الانهيارات الاجتماعية، يمكن أن يفتحا باباً لاحتمال إحداث صدمات سياسية. إذ إن استحقاق رفع الدعم الذي بات يُصوَّر كأنه لا مفرّ منه، يمكن أن يكون إحدى الذرائع التي تحكم الاستحقاق الحكومي. فأيّ اتجاه من هذا النوع سيرتدّ على الحكومة الجديدة بكل أثقاله وسلبياته. فهل يمكن للحريري أن يتحمّل تبعات هذا الاستحقاق عند أول وصوله، إذا ما أنتجت الحكومة سريعاً؟ وهل يمكن لحكومة يانعة أن تصطدم أول وصولها باستحقاقات شعبية على وقع رفع الدعم، يمكن أن تعيد الحريري الى المواجهة مع الناس، وهي الآتية أساساً لتخوض جملة تحدّيات اقتصادية ومالية غير شعبية بالمطلق، فكيف إذا أتت من دون تغطية خارجية كاملة تضمن صمود رئيسها فلا يكرر تجربة استقالته الماضية؟

الحريري ليس المعرقل الوحيد للتأليف، لكنه أحد المعرقلين الأساسيين

(هيثم الموسوي)

تقرير

الجلسة الخامسة من مفاوضات الناقورة: لبنان في مواجهة الوسيط لا العدوّ!

(علي حشيشو)

ميسم رزق

بعدَ توقّف قسري مدّة خمسة أشهر، فرضه الخط الجديد (29) الذي طرحه لبنان، شهدت «الناقورة» جولة خامسة من المفاوضات غير المباشرة بينَ لبنان والعدو الإسرائيلي حول ترسيم الحدود البحرية جنوباً، برعاية الأمم المتحدة ووساطة الولايات المتحدة. الجلسة التي استمرت خمسَ ساعات، تُعدّ محطة أساسية في مسار هذا الملف الذي أعادت إحياءه زيارة مساعد وزير الخارجية ديفيد هيل الأخيرة لبيروت، وخاصّة أن الأخير عبّر عن «ارتياح» كبير بعدَ لقائه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون. فوفقَ ما نقلت مصادر عن هيل «لبنان لم يعُد متمسّكاً بتعديل المرسوم» 6433 الذي يُثبت حقّ لبنان بمساحة 1430 كيلومتراً مربعاً إضافية عن الـ 860 كيلومتراً مربعاً التنازع عليها. ومن هذه الزاوية، تتوسّع دائرة الأسئلة عن السقف الذي على أساسه عاد لبنان إلى طاولة التفاوض، مع التخوّف من إمكانية أن يكون قد تعهّد بتقديم تنازلات وعادَ البحث الى نقطة ما قبلَ الخط 29.

الإجابة عن كل هذه الأسئلة كانت في الجلسة الخامسة، والتي أتت بعد اشتباك سياسي داخلي حول توقيع المرسوم الذي استخدم في إطار التجاذبات السياسية، ليتبيّنَ أن قصة «المرسوم» لم تكُن سوى سلاح للتصويب على أطراف محددين واتهامهم بالتنازل عن جزء من مساحة لبنان والتفريط بثروته النفطية. وقائع الجلسة أمس أكدت أن الملفّ بأكمله يجري استثماره في الحسابات السياسية، وأن الأجواء الحقيقية المحيطة به هي على عكس التوجيهات التي يسمعها الوفد المفاوض، وأن الجيش الخاضع لقرار السلطة السياسية في مكان، والسلطة في مكان آخر. فالوفد العسكري ـ التقني المفاوض الذي التقى الرئيس ميشال عون قبل يوم واحد من الجلسة وسمع منه بأن الموقف الرسمي للبنان هو «استكمال التفاوض من حيث انتهى، أي طرح الخط 29»، ذهبَ الى الجلسة على هذا الأساس، حيث أعاد طرحه وفقاً للخرائط والإحداثيات الجديدة. وبحسب مصادر مطلعة، «لم يفاوض الوفد العدو الإسرائيلي بشكل غير مباشر، بل كان يفاوض الوفد الأميركي برئاسة السفير جون ديروشيه». ووفقَ المعلومات «بدأ الوفد اللبناني نقاشه بالكلام عن الخط 29، لكن المفاجأة كانت في أن الوسيط الأميركي أكد أن العودة الى طاولة المفاوضات أتت بناءً على شرطين أساسيين تبلّغهما رئيس الجمهورية، وهما: أن التفاوض سيكون محصوراً بين الخطين 1 و23، أي المنطقة المتنازع عليها، ومن ثم البحث في المكامن المشتركة». الوسيط نفسه رفض دفاع الوفد اللبناني عن الخط 29 المرتكز على إحداثيات وخرائط، على اعتبار أن «لا أرضية قانونية له، وأن الخط الوحيد المعترف به دولياً هو خط الـ 23 المحدد بمرسوم جرى إيداعه لدى الأمم المتحدة»، مستغرباً «عودة الحديث عن الخط 29، وخصوصاً أن لبنان لم يوقّع مرسوم التعديل»! فيما تحرز هذه الجلسة أي تقدّم وفقَ ما قالت المصادر، فالساعات الخمس «كانَ النقاش فيها يدور بشأن هذه النقطة».

بعدَ انتهاء الجولة، استقبل الرئيس عون أعضاء الوفد واطّلع منه على سير المداولات. وجاء في بيان صادر عن قصر بعبدا أنّ «الرئيس عون أعطى توجيهاته إلى الوفد بألّا تكون متابعة التفاوض مرتبطة بشروط مسبقة، بل اعتماد القانون الدولي الذي يبقى الأساس لضمان استمرار المفاوضات، للوصول إلى حل عادل ومنصف يريده لبنان، حفاظاً على المصلحة الوطنية العليا والاستقرار، وعلى حقوق اللبنانيين في استثمار ثرواتهم». وفي هذا الإطار، استغربت أوساط على بيّنة من الملف، «الحديث عن استكمال المفاوضات من دون شروط مسبقة، واعتماد القانون الدولي الذي لا يتمسّك بخط الـ 29، الذي لا يُمكن ترسيخه إلا من خلال مرسوم أو رسالة الى الأمم المتحدة. فحتى ولو كانَ خطاً تفاوضياً، بمكنه أن يفتح الباب أمام الحصول على أكثر من 860 كيلومتراً مربعاً، بينما حصر النقاش بين الخطين 1 و23، يعني أنّ العدو الإسرائيلي سيضغط في اتجاه نتيجة واحدة، وهي قبول لبنان بخط هوف، ما يعني حصول لبنان على نحو 550 كيلومتراً مربعاً لا أكثر».

الوسيط الأميركي: العودة إلى المفاوضات جرت بعد إبلاغ شرطين إلى لبنان

ملف

القابلات في «عيدهنّ»: حارسات الأم والطفل لسن دايات

عام 1922، كان لبنان السبّاق بين دول المنطقة الى فتح الباب أمام اختصاص القبالة القانونية، مع إنشاء أول مدرسة للقبالة في جامعة القديس يوسف. فتحت تلك الخطوة الباب واسعاً أمام تنظيم تحسين شروط المهنة التي كانت حتى ذلك الوقت مهمة «الداية». هكذا، من باب مدرسة اليسوعية، صارت القبالة القانونية مهنة مستقلة، تحتاج ممارستها الى الحصول على إجازة جامعية وإذن لمزاولتها من وزارة الصحة. مع ذلك، خسرت القابلة القانونية جزءاً من مهامّها التي بات يمارسها أطباء الأمراض النسائية والتوليد... لتصبح القابلة «مساعدة» لهم في غرف العمليات. وهذا يفسّر الضعف في استقلاليتها في العمل، إذ تشير الإحصاءات إلى أن 5% من القابلات فقط يملكن عيادات يمارسن عملهن فيها، فيما 65% منهن يعملن في المستشفيات مع الأطباء.

مع ذلك، لا يستقيم «القطاع» من دون القابلات القانونيات. ثمّة دور لهنّ لا طاقة للأطباء على القيام به، فهنّ «الحارسات» لحياة الأم والطفل، ابتداءً من التحضير للحمل مروراً بمتابعة الحامل وجنينها يوماً بيوم وصولاً إلى توليدها (إن كانت الولادة طبيعية) ومتابعة الطفل، وقد تستمر هذه المرافقة حتى أعمار متقدمة تصل إلى سني المراهقة. إلى هذا الحدّ، دور القابلة القانونية أساسي كمهنة مستقلة لا كتابع، كما تؤكّد نقيبة القابلات القانونيات دعد العاكوم.

مع جائحة كورونا والأزمة الاقتصادية، استعادت المهنة بعض النشاط. في ظل إحجام كثيرات عن زيارة العيادات ورغبة أخريات في الحصول على خدمات تقدمها نساء، يزدهر عمل القابلات القانونيات اللواتي بات لهن «خطّ ساخن» (في إطار عمل اللجنة التقنية للكورونا والحمل في وزارة الصحة) لتوعية الحوامل ومتابعتهن داخل المنزل. تؤكّد العاكوم أن الإقبال على القابلات «عالٍ اليوم»، متوقعة أن «يزيد أكثر»، ليسَ فقط بسبب الجائحة، وإنما أيضاً بسبب الأوضاع الاقتصادية التي تجعل المستشفيات اليوم حكراً على طبقات معينة. وتلفت، من جهة أخرى، إلى عجز القابلات، بسبب الأوضاع الاقتصادية، عن تأمين معداتهن اللازمة لمتابعة المرأة الحامل وتوليدها، إذ تشكو النقابة من نقص في المعدات وعدم القدرة على شرائها بسبب أسعارها الخاضعة للدولار، وهذا ما يحول دون قيامهن بعمليات التوليد.

في اليوم العالمي للقابلات القانونيات، اليوم، تأمل العاكوم أن يتحسن «ميزان» الولادات، لناحية تعزيز كفة الولادات الطبيعية والتخفّف من العمليات القيصرية.

1257
هو عدد القابلات القانونيات المنتسبات إلى النقابة

70%
نسبة خرّيجي الجامعة اللبنانية من عدد القابلات العاملات

65%
من القابلات يعملن في المستشفيات

5%
يعملن في مراكز الرعاية

5%
يعملن في عياداتهن الخاصة

25%
يكملن تعليمهن أو يعملن في الخارج أو يرتبطن بأعمال إدارية

طلب على القابلات... «بلا مقابل»!

بتول رحال

العام الماضي، تقدّمت 282 مرشحة إلى امتحان الدخول في فروع كلية العلوم الصحية في الجامعة اللبنانية، في اختصاص القبالة القانونية، قُبلت 89 منهن للتسجيل في السنة الأولى. تشير هذه الأرقام التي تتشابه بين عام وآخر الى أن هذا الاختصاص لا يزال يستقطب كثيرات من الشغوفات بتلك المهنة. لم يخفّت الإقبال على الاختصاص الذي دخل إلى لبنان عام 1922، مع أول مدرسة للقبالة أسّستها جامعة القديس يوسف، والحقتها في حينها بكلية الطب الفرنسية المعروفة بـ«الطبّية». ارتبطت تلك الخطوة برغبة عددٍ من الأطباء اللبنانيين والفرنسيين في تخفيف نسبة وفيات الأمهات وأطفالهن عند الولادة، كما نسبة الحالات الصّعبة التي تحدث بعد الولادة كحمّى النّفاس أو عوارض أخرى غير متوقّعة تخرّ بصحّة النّساء بسبب غياب النّظافة في عمل «الدايات» وافتقادهنّ لمعرفة علمية للتصرّف في مثل تلك الحالات.

فتحت مدرسة اليسوعية الباب أمام «تحسين شروط» القبالة، وتوضيح مهامّ تلك المهنة التي باتت متخصّصة في مساعدة النّساء المقبلات على الولادة خلال فترات الحمل والمخاض وما بعد الولادة. مع الوقت، توسّعت مهام القابلة لتطاول حديثي الولادة ومساعدة الأمّ في الرضاعة الطبيعية وإجراء فحوص سريريّة لازمة كفحص الموجات فوق الصّوتية، وقد تصف للحوامل بعض الأدوية والفحوصات المخبرية المختلفة. إضافة الى ذلك، توفّر القابلة القانونية من خلال المعاينات الطبية الرعاية الصحية الأولية للمرأة، والرعاية المتعلقة بالصحة الإنجابية والاختبارات السنوية لأمراض النساء، وتنظيم الأسرة ورعاية بعد انقطاع الطمث (سنّ اليأس).

وبحسب عميدة كليّة الصّحة في الجامعة اللّبنانية حسناء بوهارون، «تلعب القابلة القانونيّة دوراً مهماً في التثقيف الصحي للأسرة من خلال سلسلة مستمرة من الرّعاية، تشمل التّحضير لدور الوالدين خلال فترة البلوغ والمراهقة للفتيات، وأيضاً في مجالات معينة من أمراض النّساء، كما تنظيم الأسرة ورعاية الأطفال». تضيف بوهارون: «هنا تكمن أهميّة هذا الاختصاص وهذه المهنة، لأنّ هذه السلسلة من الرّعاية تساهم في تحسين الوضع الطبيعي للعمليات الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية والثّقافية للأسرة بشكل عام، وللمرأة بشكل خاص. فالعمل بالشراكة معها يساهم في تقويتها ودعم قدراتها لرعاية نفسها وأسرتها، ما يعزّز احترام المرأة واحترام ظروف حياتها وآرائها الشخصية».

يتبع طلاب القبالة القانونية برنامجاً تدريسياً وتدريبياً يمتدّ على أربع سنوات، يكتسب الطّلاب خلالها المؤهلات اللازمة للحصول على شهادة الإجازة التخصصية، وبالتالي على إذن مزاولة المهنة من وزارة الصحة ، ك«بطاقة عبور» نحو المهنة. يبدأ البرنامج التدريبي «من السنة الأولى، حيث نتعرّف أوّلاً إلى أقسام المستشفى وطبيعة العمل داخله، فنكتسب معرفة شاملة عمّا يحصل داخل المستشفى، لنتخصّص في التدرّب بعد ذلك في أقسام الولادة»، تقول بيان جواد، طالبة السنة الثالثة في كلية العلوم الصحية في الجامعة اللّبنانية. تعود جواد ثلاث سنوات إلى الوراء لحظة اختيارها لاختصاصها، وما دفعها إليه كانت حاجتها إلى «المساهمة في تعزيز الوعي المجتمعي حول دور القابلة واهميتها في حياة المرأة، إضافة إلى مساهمة هذا الاختصاص في اكتشاف الكثير عن حياة المرأة والطفل». أما بالنسبة إلى غيا عبيدو، التي تدرس القبالة القانونيّة في جامعة القدّيس يوسف، فهو «شغف»، وهي اختارت هذا الاختصاص «لأنّه يمكّنني من مساعدة ورعاية الأمّ على وجه الخصوص في مسيرتها بين الحمل والولادة وحتّى بعدها، فمشاعر مشاركتها فرحها حين قدوم مولودها لا توصف». ولمة سبب آخر أيضاً، وهو «أن القابلة تستطيع فهم المرأة لكونها امرأة مثلها، وتستطيع دعمها في الأوقات التي تحتاج إليها».

> النّظام الصحي يعطي الأولوية للطبيب ولا يلحظ اهمية الدور الاساسي للقابلة في التثقيف الصحي

وفي ما يتعلق بسوق العمل، تشير بوهارون إلى أنّ «الطلب على القابلة القانونية عالٍ جداً، لكن شروط ممارسة المهنة في المستشفيات والمراكز الصحية لا توازي قيمة عمل القابلة القانونية والمسؤولية الملقاة على عاتقها، وما تقدّمه من جهود نفسيّة وجسديّة». وفي هذا السياق، تلفت إلى أنّ «النّظام الصحي في لبنان يضع الطبيب في الأولوية ويعطيه كل الحقوق، ولا يلحظ أهمية الدور الأساسي للقابلة في التثقيف الصحي وتحسين صحة المجتمع ككلّ، ما يحدّ من ممارسة عملها بشكل مستقلّ في عيادة مثلاً». علماً أنه، بحسب بوهارون، وجود القابلة القانونية، عامل أساس، فـ «كلّما زاد وجود القابلات القانونيات، زادت فرصة النّساء بالحصول على الرّعاية اللازمة لهنّ ولأطفالهنّ، وبالتّالي الحفاظ على الصّحة المجتمعيّة، إذ إنّ صحة الأسر بكاملها هي من صحة الأمّهات».

خيط فاصل بين مهنتين

هديل حسن

ترتبط صورة القابلات القانونيات في أذهان الناس بـ«الداية» التي لا تملك «عدّة شغل» سوى وعاء ماء مغلي، وفي اعتقاد كثيرين أن القابلة القانونية مهنة لم يعد لها وجود بعدما حلّ الطب النسائي، مع الوقت، محلّها. فيما لا تتوقف مهنة القابلة القانونية عند حدود الطبابة النسائية. فلكل واحدة منهما دورها، وغالباً ما يكون الدور الأول للقابلة القانونية التي ترافق المرأة الحامل في تفاصيلها اليومية حتى تضع مولودها. وتؤكّد الأعراف الطبية أهمية تلك «المرافقة»، لناحية توعية الحامل وإرشادها وتثقيفها وتحضيرها نفسيّاً وصحيّاً، وصولاً إلى توليدها، ما لم تكن تعاني من أمراض مزمنة أو مضاعفات الحمل.

تمارس القابلة عملها في أماكن عدة، كالمستشفيات والمستوصفات ومراكز الرعاية الصحيّة والعيادات الخاصة. ولذلك، هذه مهنة أساسية و«مطلوبة»، بحسب القابلة القانونية سالي علويّة التي تمارس مهنتها منذ عام 2013 في عيادة خاصة جانب منزلها في بلدة كفركلا (مرجعيون)، إذ إن هناك «نسبة كبيرة من الملتزمات دينياً ممن يفضّلن التوليد على يد امرأة». كما يأتي «الطلب» ممن يعانين من ظروف صحية ومادية غير ملائمة، كما هي حال النازحات السوريات اللواتي يستعنّ بالقابلة القانونية».

ولأن المنطقة مغلقة ولا تضم كثيراً من المستشفيات، تقوم علوية بتغطيتها بدوام كامل «بهدف خدمة الأم والطفل بشكل مستمر»، وهي تقوم بعملية التوليد داخل العيادة الخاصة بها «حتى لو كانت الحالة طارئة». بعض الحوامل يواجهن صعوبات أثناء الولادة، ويقصدنها فتضطر لتوليدهن بنفسها بدل نقلهن إلى المستشفى، رغم عدم اطّلاعها على السجل الصحي لهن في بعض الحالات. مع ذلك، ترى أن تلك التحديات تمثل حافزاً لاستمرارها، فـ«جميل جداً أن تتمكن بنفسك من توليد طفل بصحة جيدة، أعتبر ذلك بمثابة تشجيع لي لأكمل عملي بشغف كبير، ومزيد من التعلّق وحبّ للمهنة».

عندما اختارت علوية الاختصاص، كانت تعرف أنها لا تمارس الطب النسائي، إذ أن هناك اختلافاً بين المهنتين. ويوضح الأخصائي في التوليد والأمراض النسائية، الدكتور محمد حسن، أن «عمل القابلة القانونية يرتكز إلى مراقبة الحامل ومتابعتها قبل الولادة وأثناءها وبعدها، ويمكنها توليدها إذا كانت ولادة طبيعية، أما الطبيب النسائي فمخوّل إجراء العمليات القيصرية والنسائية الصعبة التي تحتاج إلى الجراحة، والاهتمام بتلك المعرّضة للمضاعفات أثناء المخاض». ويلفت حسن إلى أن عمل الطبيب النسائي تطوّر تدريجياً مع تطور الإمكانات والعلوم، ففي البداية «اهتمت القابلات وحدهنّ بالتوليد وكنّ قديماً نساءً كبيرات في السن، ذوات خبرة عملية في الحياة، إلى حين بدأ الطبيب الفرنسي امبرواز باريه المهنة التي سُميت بالطب النسائي».

مع مرور الوقت، لم تعُد تقتصر مهامه على عمليات الولادة، بل تعدّت ذلك حيث أصبح «الهدف من المهنة الحصول على حمل سليم من ناحية والحفاظ على صحة الأم من ناحية أخرى نظراً لتكاثر الأمراض المزمنة، إضافة إلى معالجة العقم». ثم تشعّبت المهام لتطال العناية بـ«المشاكل الصحية والهرمونية والجراحية للمرأة الحامل، وبدأ الأطباء النسائيون بالاهتمام بمراقبتها ومتابعتها مع مولودها والإشراف على الحمل وإجراء الصور الصوتية اللازمة». مع ذلك، يؤكد حسن أن هذه المهام «لا تعني إعفاء القابلة من مهامها»، مشدّداً على «الشراكة» بين القابلة القانونية والطبيب النسائي وضرورة التعاون بينهما، خصوصاً للحد من العمليات القيصرية التي تسجّل في لبنان نسبة مرتفعة جداً. ففي حين أن النسبة الطبيعية لهذا النوع من الولادات لا تتعدى 10 إلى 15% من الحالات، إلا أنها قد تجاوزت الـ40% في لبنان، مشدداً على أن «وجود القابلة مع الطبيب في قسم التوليد وتأدية دورها بالشكل الصحيح من خلال مراقبة الحامل ومتابعتها في مرحلة المخاض وقبله هو عامل رئيسي لتفادي المشاكل والمضاعفات غير المتوقعة وبالتالي تجنيب الطبيب اتخاذ القرار المتسرّع بإجراء العملية القيصرية». ويدعو حسن «الطالبات ذوات الكفاءة إلى التوجه والتخصص بالقبالة القانونية في الجامعات لأن سوق العمل اللبناني يفتقر إليهن، ولكونهنّ ركيزة أساسية ومرجعاً مهمّاً ومسانداً للعناية بالحوامل إلى جانب الأطباء المختصين».

تأديةُ القابلة دورها في متابعة الحامل يساعد الطبيب في تجنّب القرار المتسرّع بإجراء عملية قيصرية (مروان بوحيدر)

تقرير

ارتفاع الطلب على الشاشات «وكلّه من التعصيب والضغوط!»

عمل مصلّحي الخلوي يزدهر «التلفون أهمّ من اللحمة»

يارا سعد

«المشهد عندي مخيف» يقول أبو علي، مُشيراً إلى عدد الهواتف التي تحتاج إلى صيانة في محلّه. كثيرون أخيراً أصبحوا يعتمدون خيار «الترقيع»، بعدما فقدوا قدرتهم على شراء هاتف جديد بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار.

انتشار فيروس كورونا، وإغلاق المدارس والجامعات، ونقل الدروس إلى «العالم الافتراضي»، أكسبت الهواتف الذكيّة أهميّة جديدة، وبطبيعة الحال أدّى ازدياد استعمالها الى ازدياد احتمالات تعطّلها. فـ«الطّفل مهما حافظ على الجهاز واحترمه، سيقع من يده وينكسر، أو سيتعطّل أيّ شيء فيه»، بحسب أحد أصحاب محال تصليح الهواتف.

أسماء اضطرّت إلى تصليح شاشة هاتف ابنها ثلاث مرّات، «اشترينا الهاتف بـ 300 ألف ليرة (200 دولار قبل الأزمة). ودفعنا في كلّ مرّة بين 40 و50 دولاراً». قبل أيّام، انكسرت الشاشة مجدداً، فقرّرتْ أن تشتري هاتفاً جديداً لابنها الذي «يتابع دروسه يوميّاً عبر هاتفه. وهو طوال اليوم في البيت ويحتاج إلى التواصل مع أصدقائه ليتسلّى»، علماً بأن هذه لم تكن «النكسة» الأولى، فقد تعطّلت شاشة اللّوح الذكيّ الخاصّ بابنتها، وكلّف تصليحها 430 ألف ليرة بعدما اشترته بـ 600 ألف ليرة (400 دولار). و«كلما ذهبنا إلى محل قال صاحبه هذه الشاشة أصليّة، لكنّها تنكسر لأتفه سبب».

يُرجع محمّد الذي يعمل في تصليح الهواتف سبب «طقّ الشاشة وتعطّلها» إلى سببين، الأوّل أنّ الزّبون يختار الشاشة الأرخص، وهذه فرص تعطّلها أكبر لأن «كلّ شيء بسعرو بالآخر». والثاني أنّ المصلّح «يضحك على الزبون» فيبيعه «شاشة تقليد» على أنّها أصليّة. ويقرّ بأنّ بعض العاملين في هذا المجال يرفعون أسعار قطع تصليح الهواتف بشكل جنوني: «أحد الزبائن ركّب شاشة في أحد المحال بـ 130 دولاراً، عندما فحصتها تبيّن لي أنّها ليست أصليّة وسعرها 60 دولاراً».

صيانة الهواتف تشمل في الغالب الشاشة ومكبّر الصوت والبرمجة وغيرها، إلّا أنّ «أبو علي» لاحظ في الفترة الأخيرة ارتفاع الطلب على الشاشات، «وكله من التعصيب والضغوط، يفشّ الشخص خلقه بهاتفه، ثمّ يركض لإصلاحه ودفع ما فوقه وتحته». ويؤكد أنّ الناس على استعداد للتخلّي عن الطعام لإصلاح هواتفهم «الهاتف بات أهم من اللحمة، فإذا ذهبنا إلى اللحام قد يقول لنا إنّ البيع صار خفيفاً في الفترة الأخيرة، لكن نحن، محالّ تصليح الهواتف، لا مجال». وبرأيه، «هذا طبيعيّ جدّاً. ففي مجتمع لا يجد الإنسان فيه متنفّساً له إلا الهاتف والإنترنت، حيث يُفرض شخصيّته الافتراضيّة، لن يتخلّى عمّا يجعله حيّاً وموجوداً ولو على حساب الطعام».

دوري أبطال أوروبا

تشيلسي X ريال مدريد
قوّة توخيل تهدّد خبرة زيدان

يحل ريال مدريد الإسباني ضيفاً على نادي تشيلسي الإنكليزي، وذلك في إياب الدور نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا. ستلعب المباراة اليوم على ملعب ستامفورد بريدج، (22:00 بتوقيت بيروت) وسط ندية كبيرة. بعد أن انتهت مباراة الذهاب بالتعادل الإيجابي (1-1)

حسين فحص

ينتظر عشاق الكرة قمة مرتقبة تجمع بين فريقين اعتادا التألق والبروز في أوروبا، حيث يسعى «الميرينغي» لتعزيز خزائنه بلقب أوروبي جديد، في حين يأمل البلوز أن يكسر لعنة الأدوار النهائية. هي المرة الأولى التي يرحّب فيها تشيلسي بريال مدريد في ستامفورد بريدج، ويأمل الفريق الضيف أن يحقق فوزه الأول بعد أن مُني بتعادلين وخسارتين أمام الطرف اللندني.

حافظ تشيلسي على نظافة شباكه في 17 مباراة من أصل 23 لعبها أخيراً

يدخل الفريقان اللقاء بانتعاش محلي، حيث حقق تشيلسي الفوز على فولهام (2-0) كما انتصر الريال على أوساسونا بنفس النتيجة. تحسّن تشيلسي مع مدربه الجديد توماس توخيل، وهو قاب قوسين أو أدنى من احتلال مركز مؤهل إلى دوري الأبطال، دون إغفال إمكانية تتويجه في كأس الاتحاد الإنكليزي و«التشامبيونز ليغ». منظومة متكاملة قوامها الدفاع يقدمها توخيل برفقة البلوز حققت 17 شباكاً نظيفة من 23 مباراة، وقد كان هدف كريم بنزيما في مباراة الذهاب، الوحيد الذي استقبله مرمى الفريق في آخر خمس مباريات في جميع المسابقات. وبالنظر لمباراة الذهاب، قد يمثّل الدفاع أفضل وسيلة للهجوم في مباراة اليوم خاصةً وأنّ التعادل السلبي سيجعل تشلسي يتأهل إلى النهائي.

تُرشّح الإحصائيات تأهل تشيلسي على حساب الفريق الملكي، حيث تقدم البلوز إلى الدور التالي في خمس من آخر سبع مرات تجنب فيها الهزيمة في ذهاب دوري الأبطال خارج أرضه، وكان أتلتيكو مدريد آخر من كسر «القاعدة» بإقصائه تشيلسي موسم 2013-2014، ما يجعل الريال يمني النفس بأن يسير على خطى جاره المحلي هذا الأسبوع.

يعرف زيدان جيداً النجاح في دوري أبطال أوروبا، حيث سبق له أن توّج بالبطولة مع الفريق الإسباني في ثلاث سنوات متتالية. ووسط التكهنات المكثفة حول مستقبله في البرنابيو، يجد زيدان نفسه مجبراً على إعادة البطولة إلى خزائن «الميرينغي».

يمر الفريق بحالة جيدة على الصعيد المحلي حيث يحتل الوصافة بفارق نقطتين عن المتصدر أتلتيكو مدريد. وفي ظل مواجهة هذا الأخير نظيره برشلونة مساء السبت قد يكون هذا الأسبوع «مثالياً» للميرينغي، حيث قد يشهد على اعتلائه صدارة الدوري الإسباني إضافةً إلى بلوغه نهائي دوري الأبطال.

من المتوقع أن يستغني تشيلسي عن خدمات لاعبه ماتيو كوفاسيتش بعد تعرضه لانتكاسة صغيرة في الفخذ، لكن من المرجّح أن يكون مايسون ماونت جاهزاً رغم إصابته أمام فولهام. وأعرب المدرب توخيل عن تفاؤله بعودة المدافع الألماني أنطونيو رودیغر بعد أن تعرّض لإصابة طفيفة في مباراة الذهاب، ما يجعله مرجحاً للمشاركة على حساب الفرنسي كورت زوما.

على الجهة المقابلة، سيعود المدافع الإسباني المخضرم سيرجيو راموس في الوقت المناسب ما يعيد التوازن لدفاع الفريق الذي اخترق بأكثر من مناسبة في مباراة الذهاب، وقد يجبر غياب داني كارفاخال المدرب زيدان على إشراك الفارو أودريوزولا، خاصة إذا كان على ناتشو فرنانديز ملء مركز قلب الدفاع.

مباراة اليوم صعبة على الطرفين، خاصة بعد أن حسم التعادل لقاء الذهاب. سيحاول زيدان بخبرته الأوروبية أن يوقف قطار تشيلسي، لكن الأمر لن يكون سهلاً أمام توخيل، الذي يطمح بدوره لأن يصل إلى نهائي البطولة مرة ثانية على التوالي بعد أن بلغ هذه المرحلة برفقة باريس سان جيرمان. وحدها التفاصيل هي من سيرجّح كفة طرف على حساب آخر، بانتظار «حرب» تكتيكية بين المدربين.

انتهت مباراة الذهاب بالتعادل الإيجابي (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

النجمة ينهي موسم العهد ويُقصيه عن الكأس

أنهى فريق النجمة مشوار غريمه العهد في مسابقة كأس لبنان وجرّده من لقبه، بعد أن أقصاه من الدور ربع النهائي بفوزه عليه (1-0) على ملعب جونيه، في وقت تأهل أيضاً الأنصار والبرج والصفاء إلى نصف النهائي الذي سيُقام يوم السبت المقبل

عبد القادر سعد

هو الموسم الأسوأ للعهد منذ سنوات طويلة. حامل ثنائية الموسم الأخير الذي أقيم بشكل طبيعي وجد نفسه خارج المنافستين. خسر لقب الدوري، وأمس خسر لقب الكأس حين سقط أو أسقط نفسه أمام النجمة على ملعب جونيه بهدف وحيد سجّله العهد بنفسه عن طريق مدافعه نور منصور.

أخرج العهد نفسه بعد أن خسر أمام فريق عرف كيف يخرج فائزاً ولو بعرض ضعيف ومستوى متدنٍ. فحقق النجمة الأهم في مسابقة الكأس وهو الفوز والتأهل بغض النظر عن شكل الفوز وطريقة التأهل. أقصى العهد نفسه حين اعتبر أن المباراة في جيبه وأنه قادرٌ على الفوز في ظل غيابات عديدة في صفوف النجمة كعلي طنيش «السيسي» وخالد تكه جي ومحمد غدّار والحارس علي السبع. وبالفعل بدا العهد أفضل بكثير في النصف الأول من الشوط الأول خصوصاً عبر لاعبه المتألق علي الحاج وتحركات طارق العلي. لعب العهد «فول باور» فكانت تشكيلته مكتملة بالأسماء لكن دون فعالية على أرض الملعب. فعل كل شيء: سيطر، خلق فرصاً، حاصر النجماويين، لكنه لم يفعل الأهم وهو التسجيل. «سجّل» بطريقة معاكسة وأهدى الفوز للنجماويين، الذين حضروا شكلاً وغابوا مضموناً. ولعل بارقة الأمل الوحيدة في المباراة من الجانب النجماوي في الشوط الأول هي الثنائي مهدي الزين وأندرو صوايا. لاعبان يطمئنان جمهور النجمة إلى مستقبل الفريق في ظل موهبتين شابتين قادرتين على الذهاب بعيداً بالفريق في المستقبل.

حافظ النجمة على حظوظه بإحراز لقب هذا الموسم (طلال سلمان)

النجمة في الشوط الثاني بدا أفضل حالاً خصوصاً مع دخول القائد عباس عطوي وخليل بدر. دخول أراد منه المدرب استغلال خبرة عطوي في تمرير الوقت من جهة، ولمّ لا، خطف هدف تعزيز التأهل. أصاب النجماويون الهدف الأول ولم ينجحوا في تعزيز النتيجة، لكنهم تأهلوا إلى الدور النصف نهائي. في هذا الدور سيواجه النجمة فريق الصفاء الذي فاز على شباب البرج العنيد (1-0) على ملعب صيدا. فوز صعب بهدف حيدر خريس في الشوط الثاني، لكنه كافٍ للصعود إلى نصف النهائي الأول. أما نصف النهائي الثاني، فسيجمع الأنصار مع البرج. الأول تخطى فريق الشباب الغازية بصعوبة على ملعب بحمدون بنتيجة (2-1). هدفان سجلهما محمود كجك للأنصار، في حين سجّل للغازية حيدر أبو زيد. وإذا كان تأهل الأنصار صعباً، فإن البرج تخطّى عقبة الإخاء الأهلي عاليه بسهولة على ملعب العهد حين فاز عليه (4-1). رباعية صفراء سجّلها فضل عنتر (2) أحمد الخطيب وحسين العوطة. وللإخاء نادر مروش من ركلة جزاء.

بريميرليغ

مليادير سويدي يستعين بتييري هنري

أقر مهاجم آرسنال السابق الفرنسي تييري هنري بتعاونه مع مؤسس منصة البث التدفقي العملاقة في الخدمات الصوتية والموسيقى «سبوتيفاي»، السويدي دانيال إيك، ضمن مشروع عملية شراء النادي الإنكليزي، لكنه حذّر من أن المفاوضات يمكن أن تستغرق «فترة طويلة». وارتبط اسم الهداف التاريخي لنادي «الدفعجية»، مع زميليه السابقين مواطنه باتريك فييرا والمهاجم الهولندي دنيس بيرغكامب ضمن إطار عملية بيع النادي، كدعائم سيرتكز إليها إيك من أجل إعادة آرسنال إلى الواجهة الكروية. وقال هنري (43 عاماً) لقناة «سكاي سبورت»، «لقد اتصل بنا، وقمنا بالاستماع إليه»، مضيفاً «عندما تيقّنا أن هدفه انغماس الجماهير قبل أي أحد آخر، التقينا بجمعية المشجعين لنقول لهم بأن ما نريد القيام به هو أن نعيدهم إلى النقاش». وكان الملياردير السويدي أشار الأسبوع الماضي في صفحته الخاصة على «تويتر» إلى اهتمامه بشراء نادي «الدفعجية» والملوك من الملياردير الأميركي ستان كرونكي عبر مجموعته «كرونكي سبورتس أند إنترتاينمنت» (كاي أس أي).

استراحة

كلمات متقاطعة 3731

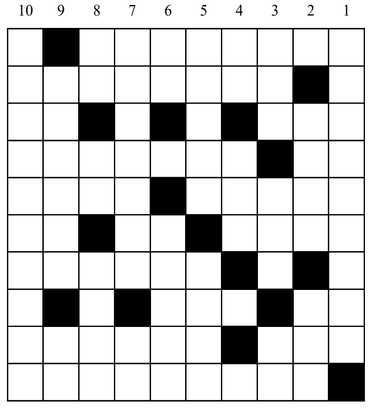

أفقيا

1- لقب أمبراطورة إيران السابقة – 2- مدينة في أوكرانيا – 3- نصيب في مشروع – مقياس مساحة – 4- طعم الحنظل – عاصمة سريلانكا – 5- دولة أسيوية غير ساحلية تُعرف بارض التنين – امان وصلح – 6- قائد السفينة – اتصل به بقارية – ضمير متصل – 7- تستنكرين العمل – 8- ثرى – ريح طيّبة – 9- أعطى من دون مقابل – مدينة إيطالية – 10- دولة في اميركا الجنوبية

عمودياً

1- القبعة المكسيكية – 2- فرار – بقرة وحشية – 3- لعن وسبّ – ندم – للإستدراك – 4- قابل للكسر – مدينة فرنسية – 5- عائلة مخترع الصواريخ الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية – نهر إيطالي – 6- حرف نصب – مهابط للطائرات – 7- وكالة أنباء روسية – أدرك النخل – 8- تهيّأ للحملة في الحرب – سئم وضجر – مزروعات الأرض – 9- نسبة الى مواطن من بلد أسيوي – نوتة موسيقية – 10- شعوب أوروبية قديمة حكمت الشرق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فيليب بيتان – 2- نفور – تلج – 3- نا – القوّي – 4- ولف – تين – رب – 5- سم – هي – كندا – 6- تر – سنوي – 7- بدوي – فل – رس – 8- كالور – نمير – 9- يريدنا – هُنا – 10- نكث – المروج

عمودياً

1- فينوس – بكين – 2- المتدارك – 3- لن – روليت – 4- يفر – يود – 5- بو – تيس – رنا – 6- براي – نف – ال – 7- لنكولن – 8- تثقّ – ني – مهر – 9- الورد – رينو – 10- نُجيب السرّاج

sudoku 3731

	9		7		8			
	8					6	3	
1		2	6		5		7	
	7			6		5		
5			2	9	3			
		8		7		3		
			4					1
4	5	6		8		9		
	2		3			8	7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3730

3	1	2	4	7	6	5	9	8
8	6	5	1	3	9	4	2	7
7	4	9	2	5	8	3	1	6
1	2	7	3	6	4	9	8	5
9	3	6	8	1	5	2	7	4
5	8	4	7	9	2	1	6	3
6	5	1	9	8	3	7	4	2
4	9	3	6	2	7	8	5	1
2	7	8	5	4	1	6	3	9

مشاهير 3731

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

موسيقي فرنسي يعزف الموسيقى الإلكترونية. قدّم بعض من حفلاته في الشرق الأوسط في منطقة إهرامات مصر. عيّن سفيراً للنوايا الحسنة لدى اليونسكو

7+8+5+4+3 = عاصمتها صنعاء ■ 6+1+2+11 = خصام ونزاع ■ 10+9+8 = نعم

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: حسين ايت احمد

نتائج اللوتو اللبناني

34 39 37 35 32 20 6

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1897 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 - 20 - 32 - 35 - 37 - 39 الرقم الإضافي: 34

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 68,120,550 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,784,475 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 68,120,550 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1120 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 60,822 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 139,128,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,391 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 533,497,152 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1897 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 33601

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
- قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 3601.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 601.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم 01.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1119 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 394
● يومية أربعة: 9098
● يومية خمسة: 62865

حول العالم

مورينيو مدرباً جديداً لروما

سيتولى البرتغالي جوزيه مورينيو الإشراف على نادي روما الإيطالي اعتباراً من الموسم المقبل ولمدة ثلاث سنوات، بحسب ما أعلن نادي العاصمة الإيطالية رسمياً أمس الثلاثاء. وكان روما أعلن أيضاً أن مدربه الحالي البرتغالي باولو فونسيكا سيترك منصبه في نهاية الموسم الحالي.

وأصدر رئيس النادي دان فريدكين ونائبه ونجله راين فريدكين بياناً رسمياً جاء فيه «نحن مسرورون لاستقبال جوزيه مورينيو في عائلة نادي روما». وأضاف «أنه بطل رائع أحرز الألقاب

على كل المستويات، يملك حسّاً قيادياً وتجربة كبيرة لمشروعنا الطموح». وتابع «تعيين جوزيه هو خطوة عملاقة للبناء على المدى الطويل لزرع ثقافة الفوز في هذا النادي».

أما المدير الرياضي لروما تياغو بينتو فقال: «عندما بات جوزيه متاحاً، استغللنا هذه الفرصة للتكلم مع أحد أبرز المدربين على مر الأزمنة».

وهي ثاني تجربة لمورينيو في إيطاليا بعد الإشراف على تدريب إنتر ميلانو بين 2008 و2010، وقاده إلى إنجاز تاريخي غير مسبوق لناد إيطالي بفوزه بالثلاثية موسم 2009-2010 (الدوري والكأس المحليان ودوري أبطال أوروبا). وكان مورينيو أحرز الكأس القارية أيضاً في صفوف بورتو البرتغالي عام 2004. وأقيل مورينيو من منصبه مدرباً لتوتنهام في 19 نيسان/ أبريل الحالي بعد 17 شهراً قضاها على رأس الجهاز الفني لفريق شمال لندن حيث تعرض فريقه لـ10 خسائر في الدوري وهي أعلى نسبة له في موسم واحد.

برشلونة يخرف بروتوكول كورونا!

فتحت رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم تحقيقاً بعد الحفل الذي نظمه لاعبو نادي برشلونة في منزل قائدهم الدولي الأرجنتيني ليونيل ميسي، لخرق محتمل لبروتوكول «كوفيد-19» الخاص بالدوري الإسباني. وقالت مصادر دخل الرابطة: «سنحقق في الأمر»، معتبرين أن هذا الحفل كان من الممكن أن يؤدي إلى «انتهاك محتمل لبروتوكولات كوفيد». واجتمع لاعبو برشلونة، بعضهم برفقة صديقاتهن، يوم الاثنين في منزل قائدهم ميسي، في حين يُمنع لقاء أكثر من ستة أشخاص في منازل خاصة في برشلونة.

وأوضحت وسائل الإعلام الكتالونية أن الهدف من الاجتماع كان تقوية الروابط قبل السباق النهائي على لقب الدوري والاحتفال بلقب كأس ملك إسبانيا الذي توّج به البلاوغرانا منتصف نيسان/ أبريل الماضي على حساب أتلتيك بلباو.

هالبيب تودع دورة مدريد

فاز الروسي أندري روبليف المصنف سابعاً عالمياً في مباراة الدور الثاني من دورة مدريد، ثالثة دورات الألف نقطة للماسترز، على الأميركي تومي بول الـ58 عالمياً 7-6 (7-5) و6-3 و6-4. وكان الروسي قريباً جداً من توديع الدورة بعدما

حصل بول على فرصة التقدم (5-3) في المجموعة الثالثة قبل أن يفرّط بها. وفي دورة السيدات، انتهى مشوار الرومانية سيمونا هاليب المصنفة ثالثة وبطلة عامي 2016 و2017 عند الدور الثالث بخسارتها أمام البلجيكية إيليز مرتنز الثالثة عشرة (6-4) و(7-5) و(7-5). وتلتقي مرتنز في الدور ربع النهائي مع البيلاروس آرينا سابالينكا المصنفة خامسة في الدورة والسابعة عالمياً، والتي تغلبت بدورها على الأميركية جيسيكا بيغولا بسهولة (6-1) و(6-2) في مباراة استغرقت 52 دقيقة فقط.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امه الانصاري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للتواصل: 01759500، 01759597، ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03/828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

نموذج التحويلات في سوريا وضرورة إعادة التوزيع الاجتماعيّ

ورد كاسوحة *

الاستماتة التي تبديها السلطة السوريّة في استقطاب التدفّقات النقدية من الخارج بالعملة الأجنبية نابعة من إدراكها لعمق التحوّل الذي أصاب الاقتصاد السوري، بُعيد انتهاء الشقّ العسكري من الحرب. فالإنتاج هنا لم يعد هو مصدر الدخل الفعلي للبلاد، على اعتبار أنّ قوّة العمل الفعلية التي كانت تنتج الثروة سابقاً قد انتقلت إلى الخارج، ومع انتقالها، وحلول قوى أخرى أقلّ إنتاجيةً مكانها، انتهى النموذج الذي كان يربط بين إنتاج الثروة في الداخل وتحقيق القيمة المضافة للنقد المحلّي. الاستمرارية الحالية لعملية الإنتاج مدفوعة بعوامل لم تكن موجودة في السابق، وأهمّها الطلب الذي تغذّيه التحويلات بالعملة الأجنبية، حيث لا تستطيع الأجور في الداخل تأمين شراء السلع الضرورية لحياة الناس، نظراً إلى التضخّم الكبير الحاصل، وبالتالي يصبح نموّ قطاعات الإنتاج والتجارة مرتبطاً بالتحويلات أكثر منه بالأجور. أي أنه نموّ يعتمد على الدخل المُنتَج في الخارج بالعملة الأجنبية، والذي لا يصلنا منه إلا القليل، ومع ذلك، فإنّ هذا القليل هو الذي يردم الفجوة التي تسبّب بها انهيار سعر الصرف، بين الأجور والأسعار، والتي بسببها، أيضاً، تحوّلت الأجور، أي القوّة الشرائية للعمل في الداخل، إلى لزوم ما لا يلزم.

هيكلية «الدخل» الآتي من الخارج

التحريك الحاصل للعملية الاقتصادية يعتمد على هذا القليل، وهو كناية عن نسبة الـ3 % أو أقلّ التي يجري اقتطاعها من الدخل المُنتَج في الخارج وإرسالها إلى هنا، حيث يبلغ متوسّط هذا الأخير في دول اللجوء 1300 يورو أو أقلّ بقليل، وبتفاوت أيضاً بين دولة وأخرى، بحسب قوّة الاقتصاد وحصّة اللاجئين من سوق العمل. الباقي، والذي هو الجزء الأكبر من الدّخل، يذهب لتغذية الناتج المحلّي الإجمالي في تلك الدول على شكل ضرائب وإيجارات وإنفاق استهلاكي. الطفرة الاستهلاكية التي أحدثتها التحويلات بهذا المعنى، لم تكن لتحصل لولا الفارق الكبير بين سعر صرف العملة الأجنبية ونظيره المحلّي، فالأجزاء من الدّخل التي تصل عبر التحويلات لا تساوي الكثير بالنسبة إلى متوسّط دخل الفرد في تلك الدول. وحتى إذا اعتبرناها عيّنة ممثّلة للأجور التي يتقاضاها اللاجئون والفئات المهمّشة هناك، فإنها بالمعيار المتعلّق بعدد ساعات العمل وظروفه ونظام الحوافز والإجازات و..الخ، أي بالشروط الخاصّة بإنتاج الدّخل لديهم، تُعتبر مجحفةً إلى حدٍّ كبير، إن لم نقل إنها السمة الملازمة لهذا النوع من العمل. أي ظرف الإنتاج في نظام رأسمالي يقتات على العمالة الرخيصة الآتية من دول الجنوب، بفعل تفكيك ليس فقط مجتمعاتها، بل أيضاً نظام الرعاية الاجتماعية الذي كان يحمي هذه الفئات. كلّ ذلك، لا يجعل من العمل في الخارج امتيازاً، إلا في حدود الاستفادة من نظام الخدمات العامّة التي تتوفّر للاجئين هناك، بحكم الإقامة أو الجنسية، حيث يعيشون في ظروف مماثلة لمعيشة سكّان البلاد الأصليين، وبالتالي يحصلون، خارج إطار العمل، على «الحدّ الأدنى» من الرفاهية التي خرجوا من بلادهم، على إثر انهيارها، طلباً لها.

توسيع القاعدة الاجتماعية لنموذج التحويلات

وصول التحويلات ليس منفصلاً عن كلّ هذا السياق، فهو نتاج لقوّة العمل التي اقتُطعت بالقوّة والعنف من الناتج المحلّي الإجمالي لسوريا وسواها من دول الجنوب، لمصلحة التراكم الرأسمالي في دول الشمال التي تتغذّى على حركة الهجرة، والحال أنّ معاودة تغذيتها لنظام الإنتاج هنا، ومعه التجارة والاستهلاك والادّخار، ليست إنتاجاً، وإن كانت تحرّك العجلة الاقتصادية في غياب عناصرها الأساسية، بقدر ما هي تعبير عن نمط ريعي في الاقتصاد، سيعيش لفترة، كما حصل في لبنان، قبل أن يعود إلى حجمه الطبيعي، أو يندثر، حين تعاود عملية الإنتاج الانتظام ضمن سياقها الفعلي، الخاصّ بربط الإنتاج بالنّقد، أي بتراكم الثروة الحقيقية، لا بالريع. ولكن، في هذه الأثناء، سنضطرّ إلى العيش طويلاً مع هذا النمط، لأنّ حصّة الفرد من الناتج المحلّي الإجمالي هنا ستستمرّ بالتناقص، مع استمرار التضخّم المرتبط بانهيار سعر الصرف، وفي ظلّ غياب تشريعات فعلية، تقيّد التدفّقات النقدية بالدولار لمصلحة الأكثرية التي تزداد فقراً، أو لنقُل تجعل وجهة التدفّق، إذا كان لا بدّ من استمراره، متناسبةً مع حجم التآكل في دخل الفئات الأكثر هشاشة وضعفاً. ذهاب التدفّقات بهذا المعنى إلى الفئات الأغنى في المجتمع، أو التي اغتنت بسبب الحرب يُفقِد النموذج ليس فقط جاذبيته، بل أيضاً عنصر التعويض الذي ينطوي عليه، على اعتبار أنّ ما يصل من أموال عبر التحويلات هو نتاج لقوّة العمل التي خسرتها البلاد بسبب الحرب، وهي في معظمها تنتمي إلى فئات متوسّطة أنجبتها وطنيةً وديمقراطية، بينما، وبحكم المصلحة البحتة، تنحاز السلطة في الظرف الحالي إلى الأكثرية التي تعاني من وطأة الحصار والعقوبات وانهيار سعر الصرف والتضخّم، وهو الموقف الذي يتعيّن معالجته بسرعة، وبدون الالتفات إلى الوراء، لجهة ظروف المرحلة السابقة وملابساتها.

إعادة إنتاج التحويلات على شكل أجور ودعم

«التدخّل» هنا يعني دعم الوجهة التي تسمح لهذه الثروة بمعاودة التدفّق باتجاه شرائح واسعة، مقارنةً بتلك التي استفادت منها مباشرةً، حين أنفقتها بالليرة على السلع والخدمات والإيجارات، وصولاً إلى الادّخار. الثروة في هذه المرحلة توزّعت على محورين، الأوّل هو الشرائح والأسر التي وصلتها الأموال بالليرة، والثاني هو السوق السوداء التي عن طريقها وصلت التحويلات باليورو أو بالدولار. قيمة الثروة تبدّدت لدى الأسر بالإنفاق المحكوم بعامل التضخّم، باستثناء ما اقتنته منها عبر ادّخار ما تبقّى بالدولار أو بالذهب، في حين بقيت كما هي لدى تجّار السوق السوداء، وربما تضاعفت نتيجة عمليات المضاربة على الليرة لاحقاً. وبمعزل عن طبيعة هذه السوق التي تقوم وتزدهر أساساً على عمليات كهذه، فإنّ ترك هذه الثروة لها، لكي تتصرّف بها كما تشاء، هو بمثابة ثقب أسود، ومقتل للنموذج بأكمله. حصول العكس، عبر استقطاب أجزاء كبيرة من هذه التدفّقات من خلال قنوات رسمية أو مرخّصة بعد اعتماد سعر صرف تفضيلي، لا ينهي احتكار السوق السوداء للتجارة بالدولار فحسب، بل أيضاً يوسّع قاعدة نموذج التحويلات، عبر توسيع الشرائح المستفيدة منه. فما يصل باليورو أو بالدولار عبر قنوات مرخّص لها، يذهب إلى الخزينة العامّة، ومنها إلى الموازنة التي تحدّد حصّة الرواتب والأجور، على قلّتها وعدم تناسبها مع التضخّم الحاصل، وكذلك الدعم المقدَّم للمواد الأساسية عبر مؤسّسة التجارة. حين يحدث ذلك، ينفتح الأفق أكثر أمام النموذج، فيُعاد إنتاج الثروة مرّة أخرى عبر قنوات إعادة التوزيع الخاصّة بالدولة، ويحصل النموّ الخاصّ بالتحويلات على جرعة دعم إضافية. وهذا يعني، فضلاً عن إعادة التوزيع، المزيد من النموّ ليس فقط قطاعات الإنتاج والتجارة، بل أيضاً، القوى المنتجة الجديدة التي حلّت محلّ نظيرتها المهاجرة، في سوق العمل. هكذا، وبدلاً من التسبّب بالمضاربة عبر الأقلّية المستفيدة من التجّار، يُتاح للأكثرية أن تنفق مرّة أخرى على السلع والخدمات والإيجارات، وبكميّات متناسبة من الأموال، أي بمقدار الإنفاق الأوّل، في حال حصول رقابة فعلية على عملية الاستفادة من العملة الصعبة عبر إعادة التوزيع.

> لا تملك المعارضة موقفاً واضحاً في المعركة الاقتصادية الاجتماعية، فيما تنحاز السلطة حالياً، بحكم المصلحة البحتة، إلى الأكثرية التي تعاني من وطأة الحصار والعقوبات

خاتمة

هذا لا يعيد إلى الليرة قيمتها، ولا يوقف عجلة التضخّم، لأنّ نموذج التحويلات الذي تُنفَق عبره الأموال، يقوم أساساً على السعر الحالي لها، أي على انهيار سعر الصرف، أو لنَقُل، على الفارق الكبير بينه وبين نظيره الخاصّ بالعملات الأجنبية. ولكن، أقلّه، حين يجري تقييد النموذج وربطه بقنوات إعادة التوزيع، على شكل رواتب وأجور ودعم لسلع أساسية، لا نكون قد وسّعنا قاعدة المستفيدين فحسب، بل جعلنا، أيضاً، من السعر الرخيص للبيرة، ومعها السلع والخدمات المُنتَجة في الداخل، ميزةً، لا أقول تنافسية كما هي الحال في معادلات التصدير والتبادل التجاري، بل قادرة، بفضل إعادة إنتاج التحويلات، على اكتساب قيمة مضافة تستفيد منها كلّ القطاعات المنتجة والمستهلكة في البلاد. وهذا مجدداً، لا يغيّر من طبيعة الريع الآتي من الخارج، بقدر ما يضعه، ومعه الدولار أو اليورو، في خدمة النموّ الحاصل، وليس العكس.

* كاتب سوري.

محاولة لفضّ الاشتباك بين القوميّ والعروبيّ والوطنيّ

علاء اللامي *

قد لا نجد مصطلحاً سياسياً وفكرياً في اللغة العربية تعرّض لسوء فهم ناتج عن ترجمة «استثنائية» من اللغات الأجنبية، فوُلّد الكثير من المقولات الفكرية والسياسية الملتبسة كمصطلح «قومي وقومية»؛ ربما إلا إذا تذكّرنا مصطلح «اللاأنكية / العلمانية». فهاتان الكلمتان؛ القومية والقومي، كصفتين ونسبتين، يختلط معناهما حين مقابلتهما مع ما يطابقهما في الإنكليزية أو الفرنسية اللتين جاءت منهما بكلمات عديدة منها: وطني وجنسية وأمة ودولة وعرقية «إثنية»... إلخ، رغم الفرق الكبير بين معاني هذه الكلمات. ومع أن من الصعوبة معرفة القاعدة اللغوية التي استُنِد إليها في ترجمتها إلى العربية كسائر مفردات القاموس السياسي العربي التابع والمأخوذة في غالبيتها الساحقة عن القاموس السياسي الاستعماري الأوروبي مركزي المهيمن في عصرنا، إلا أن انعدام المطابق الاصطلاحي لكلمات من هذا النوع يبقى واقعاً قائماً ومصدراً لسوء الفهم وخطل الاستعمال.

فكلمة «قومي» العربية ليس لها ما يطابق معناها تماماً في اللغات الأوروبية الأوسع انتشاراً؛ ولكنها في الاستعمال المتواتر أصبحت تعني عدة كلمات منها (ناشنليست NATIONALIST - ناسيونالييت)؛ وهذه الكلمة ترجع إلى (نيشن NATION) في اللفظ الإنكليزي أو (ناسيون NATION) في الفرنسي، أي أمة، معلوم أن الأمة ليست هي القومية ولا القوم.

ومن مرادفات (NATION) في علم الاجتماع السياسي البرجوازي الحديث كلمة «دولة»؛ في حين ترجع نسبة «قومي» العربية من الناحية التأثيلية إلى «قوم». وبين الأمة والقوم ثمة فرق علمي كبير في المعنى؛ فالأمة في تعريفها الاصطلاحي الحديث تعني وحدة اجتماعية واسعة ومنسجمة المحتوى ومؤلفة من مجموعة من الناس الذين يرتبطون في ما بينهم بروابط محددة؛ كاللغة والأرض والتاريخ المشترك والأصل السلالي المشترك أو المتقارب، والتراث الثقافي ومنه الدين والعادات والتقاليد والذكريات، ويضاف إليها - من وجهة نظر البعض - الوحدة الاقتصادية التامة أو الجزئية أي السوق القومي المشترك.

أما كلمة «القوم» فلا تعني وحدة اجتماعية خاصة ومنسجمة المحتوى كالأمة أو القبيلة أو الأسرة، إلا على سبيل المجاز؛ فالقوم، في الاستعمال القديم والشائع، هو تجمّع أفراد من البشر لا يربط بينهم غالباً إلا عامل المكان الذي اجتمعوا فيه. وهكذا يمكن للخطيب أن ينادي على أية مجموعة من الناس، وسواء كانوا من أهله أو من الغرباء بقوله «يا قوم...»! وبذهب صاحب معجم «شمس العلوم»، نشوان بن سعيد الحميري، إلى استثناء الإناث من «القوم» لتعني الذكور فحسب، إذ يقول معرفاً القوم بأنهم (جماعة الرجال دون النساء، لا واحد له من لفظه، قال الله تعالى: «لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ» الآية11 من سورة الحجرات).

ويبدو أن الصعوبة الصوتية لاشتقاق كلمة تقابل (ناشنليست NATIONALIST) في اللغة العربية من كلمة «أمة»، هي التي الجأت المترجمين والمؤلفين إلى كلمة «قوم» لسهولة الاشتقاق فترجموها «قومي» ولم يترجموها «أمتي / امتاوي» فجاءت كلمة قومي لتكون مقابلاً لناشنيناليست. أما كلمة «أممي» فهي نسبة إلى «أمم» جمع أمة، وتُترجم أحياناً ترجمة غير دقيقة أيضاً إلى «دُولي» - بسكون الواو- كنسبة الى الدولة المفردة، أو بفتحها وتشديدها «دُولي» نسبة إلى جمعها «دول». والنسبة إلى الجمع لا تجوز عند المعجميين واللغويين القدماء المتشددين، ولكنّ الناس كانوا ينسبون إلى الجمع قديماً وحديثاً كقولهم «الدوانيقي» وهو من القاب أبي جعفر المنصور، و«الساعاتي»...إلخ.

ومن الطريف والمعبر أننا نجد اللغة التركية قد ترجمت كلمة «قومية» إلى ملياتجيليك (Milliyetçilik) ذات العلاقة بكلمة «مِلّة» العربية ذات المحتوى الديني في المعجم العربي، وهو المرادف نفسه وبشكل أوضح في اللغة الفارسية ففيها نجد معنى أمة هو «مِلت»، وقومية بالفارسية هي «ملي گرايي»، ولكنّ المعجم العربي الحديث اتخذ كلمة قوم بدلاً من «مِلّة» المحايدة دينياً والسائدة بذات المعنى في عصر ما قبل الإسلام، رغم الالتباسات التي تثيرها.

ولكنّ المعاجم العربية الحديثة طوّرت معنى هذه الكلمة «القومية» وأضافت إليها محمول الكلمة الغربي المُحيل إلى الأمة، فصاحب المعجم الوسيط يسجل أنها من المُستَحْدَث أي الجديد والمضاف، وتعني عنده (القومية: صلة اجتماعية عاطفية تنشّأ من الاشتراك في الوطن والجنس واللّغة والمنافع، وقد تنتهي بالتضامن والتعاون إلى الوحدة، كالقومية العربية. وهي كلمة مُحْدَثة). أما كلمة (NATIONALITY) وهي من مشتقات (NATION) فهي أيضاً تُرجمت إلى «جنسية» التي تُحال بدورها في العربية إلى جنس البشر ونوعه وتُحال أحياناً إلى «القومية» وهذه الكلمة ليس لها مطابق في اللغات الأوروبية مركزية.

إن هذه الكلمات، رغم التحفّظات السالفة وغيرها على ترجمتها الاستعمالية، أصبحت في عداد البديهيات التي لا تثير الشكوك والتساؤل، وما أكثر البديهيات ذات الأساس الخاطئ أو القاصر أو المشكوك في معناه الموافق، وليس لنا سوى محاولة فهم جذورها وتداعياتها وسوء الفهم الذي نتج عن تلك الترجمات. ومما يترتب على ذلك أن البعض ممن يجهلون هذه التفاصيل التأثيلية من الطائفيين والتكفيريين الدينيين واللبراليين واليساريين القشريين المنساقين وراء الصرعات الإعلامية الغربية الإمبريالية يسارعون مثلاً لوصف كل شخص يدافع عن انتمائه الحضاري والثقافي إلى العروبة وعن لغته وثقافته وتراثه بأنه قوموي أو «قومجي» يتم الربط فوراً بينه وبين تجارب الحكام القوميين العرب في أنظمة الحكم الاستبدادية الدموية. أضف إلى ذلك أن البعض من حملة النزوع القومي ممن يصفون أنفسهم باليساريين، المنحاز لكل ما هو «عربي» بغضّ النظر عن محتواه التاريخي حتى لو كان من قبيل الدولة الأموية التي يمجدها بعض «القوميين اليساريين» على اعتبار أنها عربية خالصة بخلاف الدولتين العباسية أو الفاطمية المشوبتين بمشاركة شعوب وأمم أخرى في بنائها الحضاري، مع أنها لا تختلف كثيراً عن تينك الدولتين من حيث المحتوى الطبقي الظالم للشعب أو «للخلق» بلغة التراث، ولها ما لها وعليها ما عليها حضارياً كسائر الدول والإمبراطوريات القديمة.

من جهة أخرى، يصبح دفاع العربي عن عروبته وتراثه وآماله وطموحاته وثقافته ولغته في عرف هؤلاء الطائفيين واللبراليين مثلبة؛ في الوقت الذي لا يتحرّجون هم أنفسهم من الدفاع عن أحط النوازع الطائفية والعشائرية الكارهة للآخر والداعية لإبادته وتهجيره إذا رفض أو احتجّ ضد هيمنتهم الطائفية؛ وفي حين لا يرى الليبرالي المزيّف بأساً - ولا بأس قطعاً من وجهة نظر أممية منصفة - من أن يدافعوا عن التباهي والفخر القومي لجميع أبناء الأقليات القومية كالكرد والأمازيغ والتركمان والآفارقة وحتى الشعوب المتفرّضة أو شبه المتفرضة كالفينيقيين والآشوريين والفراعنة وبني إسرائيل ..إلخ، ولكن حين يصل الأمر إلى المدافعين عن عروبتهم فهم يتحولون وفق هذا المنطق المغرق في الجهل المركّب والتعصب الطائفي واللبيرالي القشري التي يستبطنها إلى «قوميين» مذمومين. ويُبنى على هذا المنطق تضادّ زائف بين الوطني القُطري المُرحّب به طائفياً ولبيرالياً، والقومي العروبي المكروه من كليهما حتى لو كان ذا توجهات إسلامية أو لبيرالية، فالوطني في عرف اللغة الاصطلاحية السياسية السائدة ينبغي أن يكون ذاماً وهاجماً للعروبة - دون تمييز بين عروبة السلالة العنصرية وعروبة الثقافة واللغة - وشاتماً ومزدرياً للتراث العربي الإسلامي بسلبه وإيجابه، ومعادياً لكل مشاريع التضامن والتوحيد والتحالف بين الشعوب العربية، أو على نطاق أوسع بين شعوب الشرق المستهدفة من قبل الإمبرياليات الغربية وحاملة طائراتها الثابتة الصهيونية «إسرائيل».

وفي السياق المُنتِج لهذه المترتبات، نجد بعضهم لا يتحرّج من أن يصف نفسه بأنه «اشتراكي ماركسي قومي»، وهذا أمر غير معقول ويصلح ليكون مبعث تندّر وسخرية، لو تُرجمت هذه العبارة إلى اللغات الأجنبية؛ فالاشتراكي الماركسي أممي، ولا يلتقي بالقومي أصلاً على صعيد الفكر والممارسة، دون أن يعني ذلك أنه ممنوع بموجب الأممية - بمعنى الانتماء الإنساني والحضاري وثقافته ولغته وتراثه كإنسان.

وإذا كان من الدارج والقابل للتفهم والاستيعاب أن يصف الاشتراكي الماركسي نفسه بالوطني، نسبة إلى حب الوطن، كما هي حال المصطلح في الفرنسية (PATRIOTIQUE) نسبة إلى الوطن (PATRIE)، ولكن إذا كان مقابل الوطني هو القومي (NATIONALIST)، كما تُترجم أحياناً فالخطأ باق على حاله؛ إذ ليس من السهل ولا من الصحيح سياسياً وفكرياً أن يبقى القومي قومياً بعد تحوله من القومية إلى الماركسية والشيوعية الأممية كما حدث مع بعض الأفراد والتنظيمات في «حركة القوميين العرب» في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي.

بحسب السردية الماركسية التقليدية، فإنّ ما يقال عن تقدمية شعار التوحيد القومي للأمة ووطنها المقسم في المنظار الماركسي، وأن هذا الشعار البرنامجي الدعائي المجوّف أحياناً، والحقيقي أحياناً أخرى، هو جزء من برامج البرجوازية الصاعدة في طورها التقدمي، وليس من بنية وأهداف البرنامج الاشتراكي أصلاً. فالتوحيد القومي هو المشروع البرجوازي لتوحيد السوق القومي، وإذا ما عجزت البرجوازية عن تنفيذ هذا المشروع، أو أن القوى الاشتراكية وصلت إلى السلطة في بلد ما قبل أن يتم التوحيد القومي، فيمكن لها - للقوى الاشتراكية- أن تقوم بتنفيذ العملية كجزء من تنفيذ برنامج الإصلاحات ما قبل الاشتراكية، وهذا ما فعله الشيوعيون في فيتنام بعد انتصارهم على الاحتلال الأميركي وطرده فوحّدوا وطنهم المجزّأ وباشروا بالبناء الاشتراكي.

ولكي نأخذ فكرة أولية فحسب عن حجم تعقيدات موضوع ترجمة القومية والوطنية والدولة حتى في اللغتين الأوروبيتين السائدتين المذكورتين لنقرأ المقتطفات التالية في إحدى الموسوعات المعلوماتية:

-إنّ (دولة القومية، أو الدولة الأمة والدولة-القومية، هي كيان جغرافي يتميز بأنه يستمد شرعيته السياسية من تمثيلها أمة أو قومية مستقلة وذات سيادة. فالدولة هي كيان سياسي وجيوسياسي بينما دولة القومية هي كيان ثقافي وإثني).

وهذا الكلام يساوي بين الأمة والقومية مع الفرق الكبير بينهما، وهو ذاته الفرق بين الكيانية السياسية المتشكّلة في دولة وبين القومية كوحدة ثقافية وسلالية تنشأ تاريخياً عن الكيانية الجغرافية البحتة التي تقيم عليها الأمة السائرة في طريق التكوّن.

-(لا يوجد إجماع حول تعريف «الدولة القومية». وقد خلص الأكاديمي فاليري تيشكوف إلى أن «جميع المحاولات لتطوير اتفاق اصطلاحي حول «الأمة» باءت بالفشل»). وهذا الكلام من الناحية النظرية لم يمنع وجود عدة تعاريف يؤخذ بها في التاريخ السياسي القديم والمعاصر.

-أما ووكر كونور فيناقش الانطباعات المتعلقة بسمات «الأمة»، و«الدولة (ذات السيادة)» و«الدولة القومية» و«القومية». يناقش أيضاً كونور، الذي أشاع استخدام مصطلح «القومية الإثنية»، الميل إلى الخلط بين الأمة والدولة، ومعاملة جميع الدول وكأنها دول قومية.

وفي محاولات الإجابة عن سؤال يقول: «هل الأمة هي التي تشكل الدولة القومية أم العكس؟» تتجلى أكثر صورة التعقيدات، لنقرأ هذه المحاولات لمقاربة الإجابة:

- يذهب بعض الباحثين الغربيين مثل إريك هوبسباوم إلى أن (الدولة الفرنسية سبقت تشكّل الشعب «الأمة» الفرنسي. أي إن الدولة الفرنسية هي التي أنشأت الأمة الفرنسية، وليس القومية «الجنسية» الفرنسية، التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر. ويحاجج هوبسباوم بالآتي «خلال الثورة الفرنسية عام 1789، كان نصف الشعب الفرنسي فقط يتحدث الفرنسية، وخلال توحيد إيطاليا بقيادة غاريبالدي في القرن التاسع عشر، كان عدد الذين يتحدثون اللغة الإيطالية أقل». واضح أن عدم سيادة وهيمنة اللغة القومية الواحدة سبب مهم ولكنه ليس الوحيد الذي يصلح لحسم النقاش هنا.

-«أما المؤرّخون هانس كون وليا غرينفيلد وفيليب وايت وآخرون فقد صنّفوا الأمم -مثل المانيا أو إيطاليا- التي سبق فيها التوحيد الثقافي توحيد الدولة، كأمم إثنية أو قوميات إثنية. بمعنى أن الأمة الموحدة ثقافياً سبقت بناء الدولة القومية في المانيا وإيطاليا».

وبناءً على تقدم من حيثيات وتعقيدات هذه المصطلحات من حيث المضامين والمعاني، لا أعتقد شخصياً بصحة وصف الاشتراكي الماركسي لنفسه بالقومي، لمجرد أنه يؤيد شعار التوحيد القومي، أو لأنه كان ذات يوم ينتمي إلى حزب سياسي قومي، فالأممي لا يندمج أو يتماثل مع القومي أياً كان وكيفما كانت الظروف التاريخية ومبرراتي الاستخدام. وربما يكون من الممكن فضّ الاشتباك والالتباسات في هذا الميدان، أو في الأقل التخفيف من وطأة المضمون العرقي في كلمة «قومي» بأن يصف الاشتراكي الماركسي الأممي العربي المدافع عن أمته وطموحها في التوحيد وفي مواجهة العدوان الغربي الإمبريالي المستمر وفي الافتخار بثقافته ولغته العربية المستهدفة، شأنها شأن جميع الثقافات المحلية في الجنوب من قبل دوائر العولمة الإمبريالية الغربية بأن يصف نفسه بالعروبي وليس بالقومي، فالقومي يحال تلقائياً إلى الانتساب السلالي والعرقي، أما العروبي فيُحال غالباً إلى الانتساب الثقافي واللغوي مع بقاء الانتساب إلى الهوية الوطنية العراقية بالنسبة إلى العراقي والفلسطينية بالنسبة إلى الفلسطيني والمصرية بالنسبة إلى المصري وهكذا دواليك؛ غير أن هذا المقترح رغم فائدته السياقية سيصطدم عملياً بمشكلة الترجمة إلى اللغات الأجنبية، إذ لا يوجد مقابل له، وهذا ما قد يضطر المترجم إلى نقله كما هو إلى تلك اللغات كما حدث مع مصطلح «السلفية» الذي لم يُترجم بل نُقل كما هو، وخُلط أحياناً بينه وبين الأصولية (FUNDAMENTALISM)، وهو مصطلح آخر مختلف مضموناً عن السلفية القديمة والمعاصرة.

* كاتب عراقي

> دفاع العربي عن ثقافته ولغته وآماله مثلبة في عرف الطائفيين والليبراليين الذين لا يتحرّجون من الدفاع عن أحطّ النوازع الطائفية والعشائرية الكارهة للآخر والداعية لإبادته وتهجيره

إديك رودريغز (الولايات المتحدة)

اليمن

لم تحمل زيارة المبعوثَين الأميركي والأممي إلى مسقط أيّ جديد. بل كرّرت العروض القديمة نفسها التي ترى قيادة صنعاء أنها تستهدف، بالدرجة الأولى، وقف تقدُّم قواتها نحو مدينة مأرب، وتخليص الإدارة الأميركية من الضغوط المُسلَّطة عليها لوقف الحرب، بإلقاء مسؤولية تعطيل الحلّ السياسي على «أنصار الله». ومن هنا، جدّدت صنعاء رفضها تلك العروض التي تعتقد أنها تستهدف مواصلة العدوان بأشكال أخرى، متمسّكة بمطلبَي وقف إطلاق النار وإنهاء الحصار قبل الدخول في بحث أيّ ملف عسكري أو سياسي

فشل متجدّد لمفاوضات مسقط و«واشنطن تكرّر عروض الاستسلام»

لقمان عبد الله

تبذل الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا والسعودية جهوداً سياسية ودبلوماسية لإيجاد تسوية تنهي الحرب على اليمن بشكلها الحالي، إذ إن استمرار الوضع الراهن لم يَعُد يصبّ في مصلحة أيّ من أولئك الأطراف. على أن كلّ المبادرات التي قُدّمت في السابق، أو تلك التي أعاد طرحها المبعوثان الأميركي تيم ليندركينغ، والأممي مارتن غريفيث، أول من أمس في مسقط، تقوم على مبدأ استبعاد الأدوات العسكرية التي تتفوّق صنعاء في مجالها، وتفعيل أدوات اقتصادية وسياسية تكون لقوى العدوان اليد العليا فيها. أمّا الادّعاءات بأن الأطراف المشاركة في الحرب، بما فيها واشنطن، تبحث عن صيغة سياسية تراعي ما تبقّى من هيبة سعودية وتحافظ على ماء وجه المملكة، فالوقائع السياسية ومجريات المفاوضات تدحضها جملة وتفصيلاً، إذ إن جوهر فكرة التفاوض الأميركي - السعودي قائم على الغلبة، والسعي إلى فرض ما عجزا عن تحقيقه في العمليات العسكرية، عبر المسار التفاوضي السياسي والدبلوماسي.

> رافقت انطلاق ليندركينغ إلى المنطقة حملةٌ إعلامية واسعة لتروّج لمبادرة سياسية لوقف الحرب

وبالتالي، فإن استمرار الوضع الراهن لن يكون في مصلحة أيّ من الأطراف، بل سيؤدي إلى مزيد من التعقيد، وهو ما يدركه الجميع. وبالتالي، فإن الحلّ الوحيد هو الذي يقوم على أساس وقف العدوان ورفع الحصار، وهو ما تعرفه صنعاء جيداً، وتعرف أن الأميركيين يعرفونه أيضاً، وإن كانوا يحاولون الالتفاف عليه. وعلى رغم أن الأخيرين يدركون أن الحلّ الوحيد هو ما تطالب به صنعاء، إلا أنهم يحاولون تسويق أيّ شيء آخر، بما في ذلك الحديث عن «مخاوف» السعودية من هجمات مستقبلية، وهو ما لا يمكن أن يكون مبرّراً لاستمرار العدوان، أو لفرض شروط جديدة.

بانتظام ومن دون عوائق، إلى جانب دعم وقف دائم لإطلاق النار وانتقال الأطراف إلى عملية سياسية. إزاء ذلك، تعي قيادة صنعاء أن الجانبين الأميركي والسعودي يسابقان الزمن قبل وصول قواتها إلى مدينة مأرب، وأنهما يقومان بعمليات التفافية على جوهر المطالب اليمنية القاضية بفصل الملفّ الإنساني عن الملفّات السياسية والعسكرية، وبإمكان من خلال ما تقدّم ذرائع وحججاً لقطع الطريق على تحرير مأرب. واستباقاً للردّ المتوقّع من «أنصار الله»، والحال هذه، بدا أن الإدارة الأميركية التي تواجه ضغوطاً داخلية أبرزها من الكونغرس لوقف الحرب، تحاول التحلّل من تلك الضغوط بلصق رفض الحلول السياسية بصنعاء، وهو ما أنبأ به اصطحاب المبعوث الأميركي في زيارته السيناتور كريس ميرفي، رئيس لجنة الشؤون الأوروبية المنفرِعة من لجنة العلاقات الخارجية، والذي كان له دور كبير في حشد أعضاء آخرين في الكونغرس ضدّ الحرب وضدّ سياسة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، لقاوَمة الحلول الداخلية والخارجية.

لم يُقدِم الطرح الأميركي إلى وفد صنعاء جديدا عن المرّات السابقة (أ ف ب)

الطرح الأميركي الذي قُدّم إلى وفد صنعاء من خلال الوسيط العماني لم يقدّم جديداً عن المرّات السابقة، وهذا ما عبّر عنه عضو الوفد، عبد الملك العجري، بالقول إن المبعوثَين الأميركي والأممي «عادا من مسقط بخُفَّي حُنين»، والأصحّ أنهما جاءا بخُفَّي حُنين». والجدير ذكره أن المبادرات المقدّمة سابقاً وحالياً من قِبَل المبعوثَين الأميركي والأممي ترتكز إلى الموافقات المشروطة على فتح مطار صنعاء بزحمات محدّدة إلى عواصم إقليمية مشاركة في العدوان، وكذلك أو القرارات الدولية اللاحقة إن صدرت، ستُركّز على تحكّم دول العدوان، ومن ورائها واشنطن، بقرار السلم والحرب (أي البقاء في مرحلة اللاحرب واللاسلم)، وتقويض السيادة الوطنية للبلد من خلال السيطرة على المرافق الجوّية والبحرية والبرّية.

1- نقل السعودية من كونها قائدة للحرب إلى وسيط سلام بين الأطراف المحلية، مع ما في ذلك من تجاوز لوقائع الجرائم المرتكبة بحق اليمن وشعبه.

2- منع اليمن من استثمار مصادر قوته وموارده وتوظيفها في تنمية البلد وإزدهاره؛ إن المبادرات الحالية النفطية إلى ميناء الحديدة بعد نيل التصاريح الخاصة من الأمم المتحدة والخضوع لآلية التفتيش المعمول بها راهناً. أمّا في المضمون السياسي لتلك المبادرات، فيمكن الحديث عن ثلاث ركائز رئيسة:

1- نقل السعودية من كونها قائدة للحرب إلى وسيط سلام بين الأطراف المحلية، مع ما في ذلك من تجاوز لوقائع الجرائم المرتكبة بحق اليمن وشعبه.

2- منع اليمن من استثمار مصادر قوته وموارده وتوظيفها في تنمية البلد وإزدهاره؛ إن المبادرات الحالية أو القرارات الدولية اللاحقة إن صدرت، ستُركّز على تحكّم دول العدوان، ومن ورائها واشنطن، بقرار السلم والحرب (أي البقاء في مرحلة اللاحرب واللاسلم)، وتقويض السيادة الوطنية للبلد من خلال السيطرة على المرافق الجوّية والبحرية والبرّية.

3- اعتبار تحرير مأرب من قِبَل قوات صنعاء دفعاً للعملية السياسية، وتعقيداً لأيّ حلول مستقبلية في اليمن، بالنظر إلى ما سيعنيه تحريرها من انعكاس على مستقبل الحرب برمّتها، وسقوط ورقة ما يُسمّى «الشرعية» التي تتّخذ من مأرب مركزاً عسكرياً واقتصادياً رئيساً.

وعقب فشل المباحثات في مسقط، ومغادرة المبعوثَين الأميركي والأممي إلى الرياض مجدّداً مساء أمس، غرّد رئيس وفد صنعاء التفاوضي، محمد عبد السلام، على «تويتر» بالقول: «يتحدّثون عن معركة جزئية ويتركون اليمن محاصراً، هذا اختزال للصراع لا يعالج مشكلة بل يفاقمها، ولا يفيد في تحقيق السلام بل يطيل أمد الحرب، وأيّ نشاط مستجدّ لمجلس الأمن لن يكون قابلاً للتحقّق إلّا ما يلبّي مصلحة اليمن ويراعي حقّه في الأمن والسيادة».

بالتوازي مع ذلك، ذكرت أوساط إعلامية قريبة من التحالف السعودي - الإماراتي أن وفد صنعاء رفض بند وقف إطلاق النار الشامل الذي تشترطه المبادرة السعودية. كما رفض الإعلان الأممي المشترك. وجدّد، في المقابل، مطالبته بوقف الغارات الجوية نظير وقف الهجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية في العمق السعودي فقط، رافضاً في الوقت نفسه الحديث عن الهجوم على مدينة مأرب. وما تجدر الإشارة إليه، هنا، هو أن السياسة التفاوضية اليمنية قائمة على فصل المسار الإنساني عن بقية المسارات، ولذا فمن غير الوارد أبداً المقايضة على رفع الحصار كاملاً، بل إن الوفد اليمني ليس مُخوَّلاً الدخول في الحديث عن الجانب السياسي أو العسكري قبل الانتهاء من مسألة رفع الحصار من دون شروط.

يُذكر أن الجهود الرامية إلى وقف الحرب تكثّفت منذ ما قبل وصول ليندركينغ إلى المنطقة، حيث قدّم في خضمّها السعوديون تنازلات وصلت إلى حدّ موافقتهم الكاملة على مبادرة رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، مهدي المشاط، والتي طُرحت في خريف العام الماضي، في شأن مأرب (راجع «الأخبار»، عدد السبت 10 نيسان 2021). على أن السعودية، ومن خلفها الولايات المتحدة وبريطانيا، لم تُقدّم بعد الضمانات اللازمة للسير في مبادرة المشاط أو أيّ مبادرة أخرى، في صدقية نيّات التحالف السعودي - الإماراتي، وخصوصاً أن التجارب السابقة أظهرت تملّص الأخير من تعهّداته عندما تتحقّق ماربه.

احد وفد صنعاء على عدم ربط الملفّ الإنساني بالملفّين السياسي والعسكري (أ ف ب)

أفادت مصادر مطّلعة بأن الرياض رفضت مقترحات جديدة قدّمها وفد «أنصار الله»، تتعلّق بوقف إطلاق النار على ثلاث مراحل: أوّلاً، وقف الهجمات الجوّية المتبادلة، ومن ثمّ تثبيت وقف إطلاق النار على الحدود اليمنية ـ السعودية، ثانياً، وقبل الشروع في وقف المواجهات في جبهات الداخل، ثالثاً.

في هذا الوقت، وعلى رغم تسارع الجهود الأميركية الهادفة، وفق قراءة قيادة صنعاء، إلى منْح قوى العدوان فرصة لترتيب صفوفها لاستعادة ما فقدته على الأرض في مأرب، ومنْع الجيش و«اللجان الشعبية» من تحقيق انتصار كامل، تصاعدت المواجهات العسكرية في محيط المدينة خلال الساعات الماضية، وسط تقدم لقوات صنعاء في الجبهتَين الشمالية والشمالية الغربية. وبالتوازي مع ذلك، نفّذت القوة الصاروخية وسلاح الجوّ المسيّر، فجر الاثنين عملية جوّية مشتركة ضدّ الأراضي السعودية. ووفقاً للمتحدّث الرسمي باسم الجيش و«اللجان»، العميد يحيى سريع، فقد استهدفت العملية، التي استُخدمت فيها أربع طائرات مسيّرة من نوع «قاصف 2K» وصواريخ بالستيان من نوع «بدر»، مواقع عسكرية في مطار نجران الدولي، وقاعدة الملك خالد الجوية في خميس مشيط.

وبالعودة إلى التحرّكات الأميركية، يعرب رئيس تحرير صحيفة «الوسط» في صنعاء، جمال عامر، في حديث إلى «الأخبار»، عن اعتقاده بأن «تلك التحرّكات يراد بها تحقيق ما لم يتحقّق بالحرب خلال السنوات الماضية»، معتبراً «أن ما تقوم به واشنطن والرياض ليس أكثر من فذلكة سياسية تخاطب الرأي العام»، مضيفاً إن «المبادرات المطروحة ليست مبنيّة على أسس واضحة وأرضية صلبة، إذ إن كلّ ما يُروّج له يسعى إلى سحب المتعاطفين مع اليمن والرافضين لمواصلة الحرب، سواء داخل مجلس النواب الأميركي أو خارجه، إلى مربّع الحياد على أقلّ تقدير، في حال الانتقال إلى مرحلة تصعيد جديد، وهذا متّسق مع ما يقدّمه المبعوث الأميركي من شهادات متحيّزة ضدّ صنعاء، وكذلك نقل السعودية من كونها قائدة الحرب ومسؤولة عن نتائجها إلى وسيط سلام، ولتحقيق هذه الغاية توارت المبادرة الأميركية لتحلّ محلّها المبادرة السعودية التي أُسندت بترحيب أممي ودولي».

ظلّ تركيزها على مأرب. وعلى عكس النبرة التصالحية التي أظهرها وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، الأربعاء الماضي تجاه صنعاء، في أيّ مفاوضات جديدة. كما طالب الوفد، وفق الباحث العُماني في الشؤون الدولية سالم بن حمد الجهوري، بضمانات دولية في حال الانخراط في العملية السياسية، وهو ما يشير إلى أن صنعاء تتشكّك في التحرّكات الأميركية ـ السعودية الجديدة، وخصوصاً في

مأرب محور التركيز الأميركي: تلويح بقرار دولي لوقف تقدّم صنعاء

صنعاء ــ رشيد الحداد

لم تتجاوز التحرّكات الدبلوماسية الجديدة للمبعوثَين، الأميركي تيم ليندركينغ، والأممي مارتن غريفيث، نطاقَ ما تبقّى من محافظة مأرب خارج سيطرة «أنصار الله». إذ إن تلك التحرّكات التي شهدتها العاصمة العُمانية مسقط خلال اليومين الماضيين، عكست مخاوف واشنطن ولندن، ومعهما الرياض

> رُفضت مقترحات جديدة قدّمها وفد «أنصار الله» تتعلّق بوقف إطلاق النار على ثلاث مراحل

وأبو ظبي، من تحرير مدينة مأرب. هكذا، عاد الجانب الأميركي، بعد مضيّ 100 يوم من إعلانه تعهّدات في شأن وقف الحرب على اليمن، ليس كوسيط سلام، وإنما لينوب عن قوى العدوان الإقليمية والمحلّية، في تجديد العروض الهادفة إلى وقف تقدُّم الجيش و«اللجان الشعبية» نحو مدينة مأرب، بل إن ليندركينغ، الذي كان وصل إلى مسقط، قادماً من الرياض حيث التقى وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، لوّح باللجوء إلى مجلس الأمن الدولي لإصدار قرار جديد يقضي بوقف العمليات في محيط المدينة.

وكرّرت العروض الأميركية الجديدة الحديث عن مطار صنعاء الذي كان «اتفاق استوكهولم» قد حسم مسألة فتحه قبل عامين، من دون أن يتمّ تنفيذ ذلك حتى اليوم. كما كرّرت الوعود نفسها بخصوص المشتقّات النفطية، فيما لم تتطرّق إلى ملفّ الأسرى والمعتقلين، وبحسب مصادر دبلوماسية في مسقط، فإن المبعوث الأميركي نقل أيضاً استعداد السعودية للتخلّي عن الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، وعن المرجعيات الثلاث التي جاء ذكرها في القرار الدولي 2216، في حال موافقة صنعاء على وقف عملياتها في مأرب، ووقف هجماتها الجوّية على الأراضي السعودية. لكن وفد صنعاء المفاوض رفض، بحسب معلومات «الأخبار»، كلّ العروض الجزئية، وأصرّ على عدم ربط الملفّ الإنساني بالملفّين السياسي والعسكري، مطالباً بوقف العدوان ورفع الحصار قبل الدخول في أيّ مفاوضات جديدة. كما طالب الوفد، وفق الباحث العُماني في الشؤون الدولية سالم بن حمد الجهوري، بضمانات دولية في حال الانخراط في العملية السياسية، وهو ما يشير إلى أن صنعاء تتشكّك في التحرّكات الأميركية ـ السعودية الجديدة، وخصوصاً في

فلسطين

عباس يطوي صفحة الانتخابات: الأولويّة «وأد» المقاومة في الضفة!

شرعت مجموعة كبيرة من القوائم المرشّحة لانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني بتشكيل جسم تنسيقي لها، هدفه الضغط على رئيس السلطة، محمود عباس، للتراجع عن قراره تأجيل الانتخابات التي بدا هو، في المقابل، التحضير لما بعدها. يأتي ذلك في ظلّ حالة خيبة عاصفة في أوساط الفلسطينيين من قرار التأجيل، تثير خشية إسرائيلية من تفجُّر الوضع في الضفة الغربية المحتلّة

غزة ــ رجب المدهون

بدأ عدد من الفصائل الفلسطينية خطوات احتجاجية على خلفية تأجيل الانتخابات، إذ نظّمت «الجبهة الشعبية» عدداً من التظاهرات والوقفات في قطاع غزة، في وقت أعلنت فيه 22 قائمة للانتخابات التشريعية تشكيل «المجلس التنسيقي للقوائم الانتخابية»، بهدف تنسيق المواقف والاتفاق على الخطوات الكفيلة بإعادة استئناف العملية الانتخابية، التي جرى تعطيلها أخيراً. وعابت القوائم على عباس تأجيل الانتخابات، معتبرةً أن من غير المبرَّر تعطيل العملية لأيّ سبب كان، وخصوصاً أن «أبناء شعبنا الفلسطيني في القدس قادرون على انتزاع هذا الحقّ»، مُعلنةً أنها اتّفقت على استمرار الضغط لاستكمال العملية الانتخابية، والتشاور مع باقي القوائم للانضمام إلى هذا المجلس، حتّى تتمكّن من «تلبية طموحات وتطلّعات الفلسطينيين في الممارسة الديموقراطية والتعبير الحرّ عن الرأي، واختيار ممثّليهم عبر صناديق الاقتراع، وتجديد الشرعيات الفلسطينية، والحفاظ على المصلحة الوطنية العليا».

في هذا الوقت، علمت «الأخبار»، من مصادر «فتحاوية»، أن رئيس السلطة يرى نفسه غير معنيّ بإجراء الانتخابات على أقلّ تقدير حتى نهاية العام الجاري، أو منتصف العام المقبل، حتى وإن حصل على موافقة مكتوبة من جانب الاحتلال على إجراء الانتخابات في مدينة القدس الشرقية، وهو أمر يبقى مستبعداً إلى حين تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة، سواء حالياً أو بعد الانتخابات الخامسة، كما ليس لدى عباس، راهناً، أيّ نية لإعادة ترتيب حركة «فتح» من الداخل، بعد سلسلة من الخلافات والانشقاقات وفصل أعضاء في اللجنة المركزية؛ إذ تؤكد المصادر أن همّ رئيس السلطة منصبّ على معاقبة جميع الشخصيات التي خرجت في قوائم مستقلّة، أو اصطفّت مع محمد دحلان أو مع ناصر القدوة ومروان البرغوثي، مضيفة إنه لن تتمّ إعادة القدوة إلى اللجنة المركزية لحركة «فتح» قبل تقديم اعتذار لعباس، وتعهُّد بعدم الخروج عن القائمة الرسمية للحركة في أيّ انتخابات مقبلة.

> يرى عباس نفسه غير معنيّ بإجراء الانتخابات حتى نهاية العام الجاري

وتشمل خطوات عباس للفترة المقبلة، تفعيل الضغط والاعتقالات ضدّ عناصر حركة «حماس» في الضفة الغربية، لمنع تصاعد الأحداث الميدانية، بعدما طلب الرئيس من مستشاريه تقديم خطّة جديدة للضغط على الحركة لدفعها إلى القبول بإلغاء الانتخابات. ولم تتوقّف خطوات عباس على ما بعد الانتخابات، بل وصلت إلى حدّ حضوره شخصياً اجتماع مجلس الوزراء المنعقد في رام الله أمس، والطلب إلى رئيس الحكومة، محمد اشتية، تجميد جزء من القرارات الأخيرة القاضية بتقليص العقوبات ضدّ قطاع غزة، بالإضافة إلى إيقاف كلّ خطوة من شأنها زيادة فاتورة الإنفاق على القطاع، ومنها وقف تثبيت «تفريغات 2005».

في المقابل، بحث عباس استمرار الاتحاد الأوروبي في تجميد تحويلات الأموال والمساعدات للسلطة الفلسطينية، وهو ما أثّر على قدرة السلطة على دفع مستحقّات أكثر من 70 ألف أسرة فقيرة تتلقّى مساعدة من بروكسل من طريق وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية. ولذا، سيبعث الرئيس الفلسطيني رسالة تطالب الأوروبيين بالإيفاء بتعهّداتهم، فيما سيسعى، بحسب المصادر، إلى دعوة جميع الفصائل الفلسطينية إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تحت عنوان «حكومة وحدة للجميع وبشرعية الجميع»، مشروطة بنيل ثقة الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لتجديد الدعم المالي للسلطة، فيما لا تزال حركة «حماس» ترفض مثل هذا الطرح الذي يُحتّم عليها الاعتراف بكيان الاحتلال وبشروط الرباعية الدولية.

في هذا الوقت، بدت المستويات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية تدرس سيناريوات ما بعد الرئيس محمود عباس الذي يبلغ من العمر 86 عاماً، في ظلّ خشية من أن تؤدّي وفاته إلى صراعات كبيرة داخل حركة «فتح»، فضلاً عن توتّر أمني وانتفاضة جديدة ضدّ الاحتلال. وفي هذا الإطار، قال المحلّل في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، أليكس فيشمان، إنه منذ إعلان «أبو مازن» تأجيل الانتخابات، بدأ العدّ التنازلي لنهاية فترة حكمه. وعليه، فإن كلّ ما يحدث الآن في المجالَين السياسي والنضالي الفلسطيني في الضفة وغزة، ينتمي إلى فصل من صراع الخلافة، الذي يهدّد بـ«إحداث فوضى فلسطينية داخلية ونضال عنيف مع إسرائيل»، وهو ما يستعدّ له جهاز الأمن العام «الشاباك»، والجيش الإسرائيلي منذ سنوات.

أمن السلطة يتقدّم الاحتلال: تكثيف البحث عن منفّذ عملية زعترة

رام الله ــ الأخبار

تتواصل عمليات البحث التي يجريها الاحتلال عن منفّذ عملية حاجز زعترة (جنوب محافظة نابلس) التي وقعت قبل ثلاثة أيام، وأصابت ثلاثة مستوطنين بجروح خطيرة، في وقت كشفت فيه وسائل إعلام عبرية عن تعاون الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية مع السلطات الإسرائيلية في عملية البحث، في ظلّ انتقادات حادّة من جانب الفلسطينيين ضدّها. ومنذ فجر أمس، يفرض الاحتلال إجراءات مشدّدة في بلدة عقربا في نابلس في الضفة الغربية المحتلّة، بعدما أعلن البلدة منطقة عسكرية مغلقة يُحظر الدخول إليها والخروج منها، نظراً إلى استمرار البحث عن منفّذ العملية. وحوّل الاحتلال أحد المنازل إلى مركز تحقيق ميداني منذ ساعات الصباح الباكر، بعدما قام جنوده بنقل الأسرة القاطنة فيه إلى الطابق العلوي حيث يتمّ إخضاع أحد أبناء العائلة وأربعة آخرين لتحقيق قاسٍ من قِبَل عناصر استخبارات العدو. كذلك، أقدم جنود الأحتلال على تفتيش عدد من المنازل في البلدة وتخريبها، والبحث في المنازل التي هي قيد الإنشاء، بالإضافة إلى المسجد الكبير الذي اعتُقل عدد من المصلّين فيه. وفي وقت لاحق، سحبت جرّافة عسكرية إسرائيلية المركبة المحترقة التي استُخدمت في تنفيذ العملية واقتادتها إلى جهة مجهولة، فيما احتجزت قوّة عسكرية عدداً من المواطنين لدى خروجهم لأداء صلاة الفجر في القرية، ومنعتهم من أدائها، قبل أن تستجوبهم، وتقتحم عدّة منازل في المكان نفسه.

بالتوازي مع ذلك، كشفت «القناة 12» العبرية في تقرير بعنوان «التعاون بين أجهزة الأمن الفلسطينية والجيش الإسرائيلي»، أن الأمن الفلسطيني أبلغ الاحتلال بخطّ سير منفّذ العملية والمكان الذي ترك فيه مركبته، فيما وجّه مسؤول إسرائيلي انتقاداً للجيش بسبب تأخّره في الوصول إلى المنطقة التي توجد فيها سيارة المنفّذ، وهو ما أتاح للسكّان إحراقها لإخفاء الأدلّة، وسط عجز أربعة أفراد تابعين للأمن الفلسطيني عن منع ذلك. وأشار موقع «والا» العبري، من جهته، إلى أن التقديرات الأمنية تشير إلى أن منفّذ العملية يتبع لحركة «حماس»، مضيفاً إن كذلك، أقدم جنود الأحتلال على تفتيش عدد من المنازل في البلدة وتخريبها، والبحث في المنازل التي هي قيد

الحدث

جولة محادثات سعودية - إيرانية جديدة قريباً
ابن سلمان لطهران: لن أُطبّع مع إسرائيل!

تستعجل السعودية عقد جولة إضافية من المحادثات مع المسؤولين الإيرانيين، في إطار التوجّه الجديد الذي أظهرته في الآونة الأخيرة، مدفوعة بجملة أسباب لعلّ أبرزها تبنّي إدارة جو بايدن خيار التخفّف من الأحمال الثقيلة عليها في هذه المنطقة. وبحسب ما حصلت عليه «الأخبار» من معلومات، فإن «العروض» السعودية المُقدّمة خلال محادثات بغداد تشي بتحوّل كبير، يصل إلى حدّ وقف قطار التطبيع مع إسرائيل. لكن مع ذلك، يظلّ الحذر سائداً خصوصاً في طهران، إذ إن تشابك الخلافات وتراكمها يجعلان من الصعوبة بمكان تطبيع العلاقات بهذه البساطة والسرعة

حسين إبراهيم

إذا كان السعوديون جادّين في ما أبلغوا به الإيرانيين خلال المحادثات التي انعقدت في بغداد الشهر الماضي، فهذا يعني أن المنطقة برمّتها على موعد مع أكبر انعطافة في السياسة السعودية منذ زمن. فالمعلومات تفيد بأن السعوديين أكدوا للإيرانيين أنهم لا يريدون تطبيع العلاقات مع إسرائيل، كما أفهموهم أن الأميركيين يريدون تحجيم وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، حتى لو سلّموا بأنه سيحكم المملكة لفترة طويلة مقبلة، على حدّ ما تُوقّع وزير الخارجية الأميركي، أنطوني بلينكن. ومن هنا، لا يجد ابن سلمان بدّاً من الانفتاح على إيران، للتخلّص من المأزق الذي أوصل نفسه إليه، في ظلّ قناعته بأن طهران وحدها مَن تملك مفاتيح إخراجه منه، بما يتيح له تحقيق إنجاز ما لتسويقه لدى السعوديين، ونيل شرعية بديلة لشرعية الأسرة الحاكمة التي يبدو أنها لن تُمنح له. وأبلغت مصادر مطّلعة على المحادثات السعودية الإيرانية في بغداد، «الأخبار»، أن الجانب السعودي أكد للإيرانيين أن المملكة لا تريد تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، وترغب في فتح صفحة جديدة في العلاقات مع طهران. وقالت المصادر إن السعوديين طلبوا بصورة أساسية وقف الصواريخ والمسيّرات التي يطلقها «أنصار الله» على أهداف سعودية، ردّاً على العدوان والحصار المفروضَين على بلادهم، وأبدوا استعدادهم في المقابل لقبول دور كبير للحركة في حكم اليمن. لكن ردّ الإيرانيين كان بأن المسألة برمّتها عند «أنصار الله»، وهم مَن يقرّر بشأنها. كما أشارت المصادر إلى أن الوفد السعودي قال إن ابن سلمان «ليس وهّابياً، ولا يكره الشيعة، كما يتمّ تصويره». وأضافت أن الإيرانيين فهموا أن الأميركيين يريدون تحجيم ابن سلمان. وحتى إذا قبلوا به، فإنهم سيفعلون ذلك وهم يمسكون العصا بيدهم، وسوف يستمرّون بالتلويح له بها. ولذا، فهو يرغب في حلّ المشاكل مع طهران بصورة ثنائية. وتوقّعت أن تُعقد الجولة المقبلة من المحادثات قريباً جدّاً، كون السعوديين بدوا مستعجلين للتوصّل إلى مثل هذا الحلّ.

فكّر ابن سلمان بالخيار الإسرائيلي، سعياً إلى تبديل الأولويات الأميركية (أ ف ب)

عجلة يظهر أن بين الأسباب الرئيسة الكامنة خلفها، عودة الولايات المتحدة إلى المفاوضات النووية مع إيران، في إطار ما يتّضح يوماً بعد يوم أنه إعادة إحياء للاستراتيجية الهادفة إلى تحويل التركيز الأميركي عن الشرق الأوسط، وتوفير جزء من الموارد الموظّفة فيه، لاستخدامها في أماكن أخرى. على أن تلك الاستراتيجية تقتضي، أوّلاً، تفكيك العوامل التي تفرض بقاء القوات الأميركية بحجمها الحالي في هذه المنطقة من العالم، وعلى رأس تلك العوامل حراسة أنظمة الخليج من عدو وهمي اسمه إيران. وفي هذا المجال، تعتقد إدارة بايدن أن الولايات المتحدة تأخّرت كثيراً في التوقّف عن الانجرار إلى صراعات تفتعلها الأنظمة الحليفة، التي أدمنت الحماية العسكرية الأميركية المدفوعة الثمن. وبالفعل، بدأت الإدارة الجديدة في تنفيذ الاستراتيجية المشار إليها، والتي قد تتسارع بعد تحقيق اختراق في مفاوضات فيينا. إذ إن الانسحاب من أفغانستان وتوقّف الحرب على تنظيمَي «داعش» و«القاعدة» يقلّلان الحاجة إلى القواعد الأميركية في الخليج، وذلك ما بدأ مطلع الشهر الماضي حين جرى الإعلان عن انتهاء مهمّة فرقة أميركية مكوّنة من خمسة آلاف رجل في «قاعدة علي السالم الجوّية» في الكويت، بعد سنوات من المشاركة في إدارة الحرب على «داعش».

> أصبحت المحادثات مع إيران الخيار الأقل كلفة والأكثر جدوى بالنسبة إلى ابن سلمان

لقد فكّر ابن سلمان بالخيار الإسرائيلي، سعياً إلى تبديل الأولويات الأميركية. ولذا عمد إلى تشجيع الإمارات والبحرين والمغرب والسودان على تطبيع علاقاتها مع تل أبيب، لكن تبيّن له أن إسرائيل نفسها تبحث عن حماية في ظلّ الوضع الجديد، وتسعى بشكل محموم لدى الأميركيين، من دون نجاح، للتخلّي عن العودة إلى الاتفاق النووي. هكذا، أصبحت المحادثات مع إيران الخيار الأقلّ كلفة والأكثر جدوى بالنسبة إليه، بعد أن كانت قبل سنوات قليلة مستبعدة كلّياً من قِبَله، بل أضحت تلك المحادثات مساراً لتحقيق اختراق يُكسبه الشرعية التي ما برح يبحث عنها. ففي الداخل السعودي، تتآكل شرعية وليّ العهد، بدل أن تتعزّز مع الوقت؛ ذلك أن وضع السعودية بات أسوأ ممّا كان عليه قبل تولّيه ولاية العهد، ولا سيما على المستوى الاقتصادي، وفق الأرقام التي سعى إلى تجميلها في مقابلته الأخيرة، التي بدا فيها، أيضاً، أنه أخفق في تسجيل أيّ تقدّم في مجال الحصول على مباركة الأسرة، ليَظهر بصورته الانقلابية، وكأنه ما زال في بداية الرحلة، مُهدّداً المعارضين بصورة غير مباشرة بالقتل.

> أصبحت المحادثات مع إيران الخيار الاقل كلفة والاكثر جدوى بالنسبة إلى ابن سلمان

وفي الخارج، يستمرّ ابن سلمان في تلقّي الصفعات، بدءاً بالانسحاب الأميركي من أفغانستان، مروراً بالتقارب الأميركي - الإيراني، وليس انتهاءً بالتقارب الأميركي - التركي. وفي ظلّ هذه المعطيات، يبدو أن ابن سلمان يريد أن يقول لواشنطن إنه لا يزال قادراً على تحقيق إنجاز ما، وإن كان ذلك على حساب الحليف الإسرائيلي. وهو ما يفسّر، إلى حدّ كبير، الحذر الذي أبدته طهران من العروض السعودية، والتي لا تزال في طور الاستكشاف، وفق ما تؤكد مصادر مطّلعة على المحادثات. وتشير المصادر إلى أن الجانب السعودي أكد للإيرانيين أن المملكة لا تريد تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، وترغب في فتح صفحة جديدة في العلاقات مع طهران. وقالت المصادر إن السعوديين طلبوا بصورة أساسية وقف الصواريخ والمسيّرات التي يطلقها «أنصار الله» على أهداف سعودية، ردّاً على العدوان والحصار المفروضَين على بلادهم، وأبدوا استعدادهم في المقابل لقبول دور كبير للحركة في حكم اليمن. لكن ردّ الإيرانيين كان بأن المسألة برمّتها عند «أنصار الله»، وهم مَن يقرّر بشأنها. كما أشارت المصادر إلى أن الوفد السعودي قال إن ابن سلمان «ليس وهّابياً، ولا يكره الشيعة، كما يتمّ تصويره». وأضافت أن الإيرانيين فهموا أن الأميركيين يريدون تحجيم ابن سلمان. وحتى إذا قبلوا به، فإنهم سيفعلون ذلك وهم يمسكون العصا بيدهم، فيه، لاستخدامها في أماكن أخرى. على أن تلك الاستراتيجية تقتضي، أوّلاً، تفكيك العوامل التي تفرض بقاء القوات الأميركية بحجمها الحالي في هذه المنطقة من العالم، وعلى رأس تلك العوامل حراسة أنظمة الخليج من عدو وهمي اسمه إيران. وفي هذا المجال، تعتقد إدارة بايدن أن الولايات المتحدة تأخّرت كثيراً في التوقّف عن الانجرار إلى صراعات تفتعلها الأنظمة الحليفة، التي أدمنت الحماية العسكرية الأميركية المدفوعة الثمن. وبالفعل، بدأت الإدارة الجديدة في تنفيذ الاستراتيجية المشار إليها، والتي قد تتسارع بعد تحقيق اختراق في مفاوضات فيينا. إذ إن الانسحاب من أفغانستان وتوقّف الحرب على تنظيمَي «داعش» و«القاعدة» يقلّلان الحاجة إلى القواعد الأميركية في الخليج، وذلك ما بدأ مطلع الشهر الماضي حين جرى الإعلان عن انتهاء

> أصبحت المحادثات مع إيران الخيار الأقل كلفة والأكثر جدوى بالنسبة إلى ابن سلمان

مهمّة فرقة أميركية مكوّنة من خمسة آلاف رجل في «قاعدة علي السالم الجوّية» في الكويت، بعد سنوات من المشاركة في إدارة الحرب على «داعش».

لقد فكّر ابن سلمان بالخيار الإسرائيلي، سعياً إلى تبديل الأولويات الأميركية. ولذا عمد إلى تشجيع الإمارات والبحرين والمغرب والسودان على تطبيع علاقاتها مع تل أبيب، لكن تبيّن له أن إسرائيل نفسها تبحث عن حماية في ظلّ الوضع الجديد، وتسعى بشكل محموم لدى الأميركيين، من دون نجاح، للتخلّي عن العودة إلى الاتفاق النووي. هكذا، أصبحت المحادثات مع إيران الخيار الأقلّ كلفة والأكثر جدوى بالنسبة إليه، بعد أن كانت قبل سنوات قليلة مستبعدة كلّياً من قِبَله، بل أضحت تلك المحادثات مساراً لتحقيق اختراق يُكسبه الشرعية التي ما برح يبحث عنها. ففي الداخل السعودي، تتآكل شرعية وليّ العهد، بدل أن تتعزّز مع الوقت؛ ذلك أن وضع السعودية بات أسوأ ممّا كان عليه قبل تولّيه ولاية العهد، ولا سيما على المستوى الاقتصادي، وفق الأرقام التي سعى إلى تجميلها في مقابلته الأخيرة، التي بدا فيها، أيضاً، أنه أخفق في تسجيل أيّ تقدّم في مجال الحصول على مباركة الأسرة، ليَظهر بصورته الانقلابية، وكأنه ما زال في بداية الرحلة، مُهدّداً المعارضين بصورة غير مباشرة بالقتل.

وفي الخارج، يستمرّ ابن سلمان في تلقّي الصفعات، بدءاً بالانسحاب الأميركي من أفغانستان، مروراً بالتقارب الأميركي - الإيراني، وليس انتهاءً بالتقارب الأميركي - التركي. وفي ظلّ هذه المعطيات، يبدو أن ابن سلمان يريد أن يقول لواشنطن إنه لا يزال قادراً على تحقيق إنجاز ما، وإن كان ذلك على حساب الحليف الإسرائيلي. وهو ما يفسّر، إلى حدّ كبير، الحذر الذي أبدته طهران من العروض السعودية، والتي لا تزال في طور الاستكشاف، وفق ما تؤكد مصادر مطّلعة على المحادثات. وتشير المصادر إلى أن الجانب السعودي أكد للإيرانيين أن المملكة لا تريد تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، وترغب في فتح صفحة جديدة في العلاقات مع طهران. وقالت المصادر إن السعوديين طلبوا بصورة أساسية وقف الصواريخ والمسيّرات التي يطلقها «أنصار الله» على أهداف سعودية، ردّاً على العدوان والحصار المفروضَين على بلادهم، وأبدوا استعدادهم في المقابل لقبول دور كبير للحركة في حكم اليمن. لكن ردّ الإيرانيين كان بأن المسألة برمّتها عند «أنصار الله»، وهم مَن يقرّر بشأنها. كما أشارت المصادر إلى أن الوفد السعودي قال إن ابن سلمان «ليس وهّابياً، ولا يكره الشيعة، كما يتمّ تصويره». وأضافت أن الإيرانيين فهموا أن الأميركيين يريدون تحجيم ابن سلمان. وحتى إذا قبلوا به، فإنهم سيفعلون ذلك وهم يمسكون العصا بيدهم، مستعجلين للتوصّل إلى مثل هذا الحلّ.

عجلة يظهر أن بين الأسباب الرئيسة الكامنة خلفها، عودة الولايات المتحدة إلى المفاوضات النووية مع إيران، في إطار ما يتّضح يوماً بعد يوم أنه إعادة إحياء للاستراتيجية الهادفة إلى تحويل التركيز الأميركي عن الشرق الأوسط، وتوفير جزء من الموارد الموظّفة فيه، لاستخدامها في أماكن أخرى. على أن تلك الاستراتيجية تقتضي، أوّلاً، تفكيك العوامل التي تفرض بقاء القوات الأميركية بحجمها الحالي في هذه المنطقة من العالم، وعلى رأس تلك العوامل حراسة أنظمة الخليج من عدو وهمي اسمه إيران. وفي هذا المجال، تعتقد إدارة بايدن أن الولايات المتحدة تأخّرت كثيراً في التوقّف عن الانجرار إلى صراعات تفتعلها الأنظمة الحليفة، التي أدمنت الحماية العسكرية الأميركية المدفوعة الثمن. وبالفعل، بدأت الإدارة الجديدة في تنفيذ الاستراتيجية المشار إليها، والتي قد تتسارع بعد تحقيق اختراق في مفاوضات فيينا. إذ إن الانسحاب من أفغانستان وتوقّف الحرب على تنظيمَي «داعش» و«القاعدة» يقلّلان الحاجة إلى القواعد الأميركية في الخليج، وذلك ما بدأ مطلع الشهر الماضي حين جرى الإعلان عن انتهاء

> أصبحت المحادثات مع إيران الخيار الأقل كلفة والأكثر جدوى بالنسبة إلى ابن سلمان

مهمّة فرقة أميركية مكوّنة من خمسة آلاف رجل في «قاعدة علي السالم الجوّية» في الكويت، بعد سنوات من المشاركة في إدارة الحرب على «داعش».

لقد فكّر ابن سلمان بالخيار الإسرائيلي، سعياً إلى تبديل الأولويات الأميركية. ولذا عمد إلى تشجيع الإمارات والبحرين والمغرب والسودان على تطبيع علاقاتها مع تل أبيب، لكن تبيّن له أن إسرائيل نفسها تبحث عن حماية في ظلّ الوضع الجديد، وتسعى بشكل محموم لدى الأميركيين، من دون نجاح، للتخلّي عن العودة إلى الاتفاق النووي. هكذا، أصبحت المحادثات مع إيران الخيار الأقلّ كلفة والأكثر جدوى بالنسبة إليه، بعد أن كانت قبل سنوات قليلة مستبعدة كلّياً من قِبَله، بل أضحت تلك المحادثات مساراً لتحقيق اختراق يُكسبه الشرعية التي ما برح يبحث عنها. ففي الداخل السعودي، تتآكل شرعية وليّ العهد، بدل أن تتعزّز مع الوقت؛ ذلك أن وضع السعودية بات أسوأ ممّا كان عليه قبل تولّيه ولاية العهد، ولا سيما على المستوى الاقتصادي، وفق الأرقام التي سعى إلى تجميلها في مقابلته الأخيرة، التي بدا فيها، أيضاً، أنه أخفق في تسجيل أيّ تقدّم في مجال الحصول على مباركة الأسرة، ليَظهر بصورته الانقلابية، وكأنه ما زال في بداية الرحلة، مُهدّداً المعارضين بصورة غير مباشرة بالقتل.

تفاؤل حذر في إيران: الخلاف كبير... لكن التسوية ممكنة

طهران ــ محمد خواجوئي

خلال الأعوام الأربعة الماضية، منّت السعودية النفس بأن تُسفر سياسة «الضغوط القصوى» التي مارسها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، عن إنهاك إيران ومحور المقاومة وتقويضهما. وذهبت إلى حدّ رفض أيّ عرض حوار قد يوصل إلى انفراجة مع طهران، بل إنّ وليّ عهدها، محمد بن سلمان، هدّد بـ«نقل المعركة إلى داخل إيران». الآن، رحل ترامب وحلّ مكانه جو بايدن، وتغيّرت ظروف المنطقة، ما اضطرّ الرياض إلى تغيير نبرتها تجاه طهران، ليعرب ابن سلمان، أخيراً، عن أمله بتحسين العلاقات مع إيران.

على الجهة الإيرانية، لطالما عبّرت طهران عن رغبتها في الانخراط في حوار مع الرياض، وذلك انطلاقاً من منطق أن التنافس بين الدول يجب أن لا يحول دون التعاون بينها، فضلاً عن أن الحوار سيُسهم في تبديد سوء الفهم القائم. وفي الأسابيع الأخيرة، ربّما بدأت الأمور تتغيّر، حيث ظهرت بوادرُ مهمّة توحي بذلك، ابتداءً من المحادثات التي جرت بين وفدَي الطرفين في العراق، وصولاً إلى تصريحات ابن سلمان الأخيرة. ومن هذا المنطلق، أعلنت إيران أنها ترحّب بتغيّر لهجة السعودية، ولا سيّما أنها تعتبر أن هذا التغيّر يصبّ لمصلحتها، كما يُعدّ ضرباً من النجاح بالنسبة إليها. فهي حريصة على تثبيت وترسيخ قوّتها وقوة محور المقاومة، وترميم علاقاتها مع جميع دول المنطقة، بالتزامن مع إحياء الاتفاق النووي.

من الصواريخ اليمنية إلى مجيء بايدن

التوجّهات السعودية الجديدة تحوّلت، على مدى الأيام الماضية، إلى محور اهتمام الأوساط السياسية والإعلامية في إيران، حيث أثير الكثير من الكلام عن أسباب تغيّر نبرة الرياض ودلالاته. ورأى فريقٌ من وسائل الإعلام والمحلّلين السياسيين أن هذا الأمر نابع من إخفاق الرياض في الحرب اليمنية والضربات التي تلقّتها من «حركة أنصار الله». بيد أن فريقاً آخر ذهب إلى أن تغيّر الإدارة الأميركية يشكّل أهمّ سبب للتحوّلات الأخيرة في توجّهات السعودية؛ إذ إن إدارة بايدن لا تنظر بعين الرضى إلى المملكة، وتتبنّى اتخاذ إجراءات لا تعجبها بما فيها العودة إلى الاتفاق النووي، ومن هنا لم يكن أمام الرياض إلّا السعي جاهدة للإمساك بزمام المبادرة، في خطوة للحدّ من تهميشها، على أن تقوم هي بتحسين علاقاتها الخارجية، بما في ذلك مع إيران وقطر.

ومن هذا المنطلق، كتبت صحيفة «جوان» المقرّبة من الحرس الثوري: «إن الصواريخ اليمنية قد أقنعت على ما يبدو السعودية بالانخراط في محادثات مع إيران، وذلك بعد سنوات عدّة من وضع الشروط».

السؤال الذي يطرح نفسه هو: إلى أي مدى ستُسهم الاتصالات الأخيرة في إيجاد انفتاح بين البلدين؟ (أ ف ب)

ولفتة إلى أن «العملية التي افتُتحت الشهر الماضي في بغداد، مقرّر لها أن تستمرّ». واعتبرت الصحيفة أن «تغيّر سياسة الرياض تجاه طهران يعود إلى السياسات الإقليمية الأميركية أيضاً، وبدء جولة جديدة من المحادثات النووية بين إيران و«جوان» المقرّبة من الحرس الثوري: «إن الصواريخ اليمنية قد أقنعت على ما يبدو السعودية بالانخراط في محادثات مع إيران، وذلك بعد سنوات عدّة من وضع الشروط».

ورأى قاسم محبعلي، وهو دبلوماسي إيراني سابق، من جهته، أن «من الطبيعي أن تتغيّر الظروف، مع خروج ترامب من البيت الأبيض وقدوم بايدن». ولفت، في حوار مع موقع «خبر أونلاين» الإلكتروني، إلى أن «بايدن سعى، خلال الفترة التي تسنّم فيها الرئاسة، إلى إدخال تغييرات على السياسات الماضية للولايات المتحدة، وأحد هذه التغييرات يخصّ اليمن»، مضيفاً إنه «يبدو أنه سيعتمد تغييرات بشأن إيران». أمّا رئيس «المركز الدولي لدراسات السلام» في لندن، سيد سليمان صفوي، فقد اعتبر، في حوار مع صحيفة «اعتماد»، أن «السعودية قد أدركت لفترة أن سياسة العداء مع إيران لا طائل من ورائها. وعليه، فهي تبحث عن فرصة للعودة ثانية إلى الدبلوماسية في سبيل إيجاد انفراج مع طهران».

تفاؤل يشوبه الحذر

وبمعزل عن الأسباب التي مهّدت للتقارب بين الرياض وطهران، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: إلى أيّ مدى ستُسهم الاتصالات الأخيرة في تطبيع علاقات البلدين؟ ثمّة تفاؤل حذر بين الخبراء في إيران، ولا سيما أن معظمهم يعتقد بأن الطريق إلى ترميم العلاقات بين البلدين شائك وحافل بالمطبّات والمنعطفات، وأن تشابك الخلافات وتراكمها يجعلان من الصعوبة بمكان تطبيع العلاقات بهذه البساطة والسرعة. مع ذلك، يرى البعض أن الاتفاق في شأن اليمن، الذي يشكّل أهمّ الملفّات وأبرزها، يمكن أن يمثّل منعطفاً لتسوية باقي الخلافات، معتبرين أنه في حال عدم معالجة هذا الخلاف، يصبح حلّ باقي المواضيع ضرباً من المُحال.

> لطالما عبّرت إيران عن رغبتها في الانخراط في حوار مع السعودية

وفي السياق، أعرب مدير فريق دراسات السعودية في «مركز الدراسات العلمية والبحوث الاستراتيجية للشرق الأوسط» في طهران، كامران كرمي، عن اعتقاده بأن «الاتصالات التي بدأت بين إيران والسعودية تمهّد لتجاوز البلدين مرحلة الصراع إلى التنافس»، مُبدّياً، في الوقت نفسه، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنه «طالما أن الطرفين لم يُحوّلا هذا المسار الإيجابي إلى إطار محادثات يُعنى بتسوية القضايا والمشاكل القائمة بينهما، فلا يمكن عقد الأمل والتفاؤل بهذا المسار». ولفت إلى أن «نجاح محادثات فيينا، وإقرار وقف النار المستدام في اليمن، وتأييد الاتصالات بين السعودية وسوريا، يشكّل أساساً جيّداً للغاية للمحادثات الأكثر جدية بين إيران والسعودية بشأن الأمن البحري وبدء العلاقات القنصلية»، مستدركاً بأن «تعقيد المشهد الميداني في اليمن، إلى جانب موضوع الحرب بالوكالة بين البلدين ومسألة الصواريخ الإيرانية، كلّها أمور تدفع المرء إلى عدم التحلّي بالتفاؤل اللازم بتوصّل الطرفين إلى اتفاق أمني». إلّا أنه ربط هذا الاتفاق «بمبادرة الطرفين لاقتناص الفرصة السانحة في ظلّ توافر الإرادة في أعلى مستويات صنع القرار وتحويلها إلى إطار للمحادثات، ونبذ الشروط المسبقة التقليدية المبنية على الخلل الإدراكي لمصلحة إطار يتّسم بالتعاون، وإن كان محدوداً».

> لطالما عبّرت إيران عن رغبتها في الانخراط في حوار مع السعودية

تعتبر القاهرة أن واشنطن وحدها قادرة على إنقاذ مفاوضات «سدّ النهضة» (أ ف ب)

تقرير

مصر «ترشو» إدارة بايدن: استجداء تدخّل في أزمة «النهضة»

مع بدء التمهيد على المستوى الشعبي لتقبُّل الملء الثاني لـ«سدّ النهضة» بحلول نهاية الشهر المقبل، تستجدي القاهرة تدخّلاً أميركياً برّزته خصوصاً مقالة كتبها السفير المصري في واشنطن، معتز زهران، لمجلّة «فورين بوليسي»، يحكي فيها عن «قدرة» الولايات المتحدة دون سواها على إنقاذ مفاوضات السدّ

على رغم إبداء القاهرة ترحيباً بوساطة موسكو لحلّ أزمة «سدّ النهضة»، إلّا أن القبول الشكلي بالمبادرة الروسية، ورهنه بموافقة جميع الأطراف، لم يكونا سوى معالجة دبلوماسية في غير محلّها أضاعت مزيداً من الوقت. وحسم السفير المصري في واشنطن، معتز زهران، مسألة الوساطة في مقالة كتبها لمجلّة «فورين بوليسي» الأميركية، تحدّث فيها عن قدرة واشنطن وحدها على إنقاذ مفاوضات «سدّ النهضة»، في ما يشير إلى تعمُّق الاستجداء المصري لإدارة الأميركية الجديدة، التي لم تبدِ، من جهتها، اهتماماً بالأزمة وتطوّراتها في خلال الفترة الماضية. وفي مقالته، بدا زهران ناطقاً بلسان الأجهزة المصرية، إذ أشار إلى المشكلات والأضرار التي سيؤدّي إليها السدّ حالَ الاستمرار في سياسة الملء والتشغيل المنفرد من الجانب الإثيوبي، فضلاً عمّا تُمثّله هاتان الخطوتان من انتهاك لجميع الاتفاقات الموقّعة بين الدول الثلاث، بما فيها «اتفاق إعلان المبادئ» الموقّع في عام 2015.

وترتكز الرؤية المصرية التي يجري الترويج لها دولياً، إلى إبراز تعنّت إثيوبيا وعرقلتها أيّ سُبُل للتفاوض سواء عبر وساطة أفريقية أو غيرها، في ظلّ الاستمرار في الأعمال الإنشائية من دون الاكتراث لمناشدات دولتَي المصبّ. ومن هنا، طالبت القاهرة إدارة جو بايدن بضرورة التحرّك «الآن»، بعدما درست الوضع لتحديد أفضل سياسة للتعامل مع الإدارة الجديدة، وتوصّلها إلى ضرورة استجداء البيت الأبيض من طريق التركيز على الملفّات التي يضعها ضمن أولوياتها، ومن بينها تأثير السدّ على التغيُّر المناخي في المنطقة، فضلاً عن تأثير عملية الملء الأحادية على ارتفاع مستويات سطح البحر وارتفاع درجة الحرارة بما يخالف الأجندة الأميركية التي تضع قضايا المناخ على رأس أولوياتها. ولذلك، تضمّنت مقالة السفير المصري مطلباً محدّداً، وهو تدخّل الرئيس الأميركي للمساعدة في الوصول إلى اتفاق برعاية واشنطن، فيما جاء تذكير زهران بالتزام القاهرة اتفاق السلام مع إسرائيل، وتشجيعها الدول العربية على اتخاذ خطوات مماثلة، من ضمن ما ساقه لتأكيد «الشراكة» بين القاهرة وواشنطن، وضرورة التشاور قبل اتّخاذ أيّ قرارات مصيرية. وتندرج رسالة زهران في إطار مساعي القاهرة إلى حشد رأي عام دولي داعم لمطالبها، توازياً مع بدئها التمهيد على المستوى الشعبي لقبول الملء الثاني من خلال الإعلان عن الاستعداد للتعامل معه، لكن المفارقة أن الأوساط الأميركية لم تُبدِ ترحيباً كبيراً بمقالة السفير المصري، لا سيما من ناحية تذكيره بـ«اتفاق كامب دايفيد».

> ترتبط رؤية مصر التي يجري الترويج لها دولياً بإبراز تعنّت إثيوبيا وعرقلتها أيّ سُبُل للتفاوض

في هذه الأثناء، تمضي وزيرة الخارجية السودانية، مريم الصادق المهدي، في التنسيق مع نظيرها المصري، سامح شكري، إذ يتناوبان على زيارة الدول الأفريقية لشرح الموقف المشترك للبلدين. وفي هذا الإطار، زارت المهدي، أوّل من أمس، الكونغو لبحث الخطوات المقبلة في ما يتعلّق بآلية التعامل مع الخطوات الإثيوبية، وسط غموض حول موعد استئناف المفاوضات بين البلدان الثلاثة بعد فشل مفاوضات الكونغو الشهر الماضي، وتبادل السجالات الكلامية بين مسؤولي الدول الثلاث. وخلال لقائها رئيس الكونغو، فيليكس تشيسيكيدي، أكّدت الوزيرة أن بلادها تعتبر الملء الثاني بمثابة قضية أمن قومي نظراً إلى كونها تهدّد حياة السودانيين على ضفاف نهر النيل الأزرق، فيما حصلت على وعد برَدّ قريب من الرئيس الذي تترأس بلاده الدورة الحالية من الاتحاد الأفريقي، إذ يأمل تشيسيكيدي في عودة المفاوضات قبل نهاية الشهر الجاري. وسيطرح السودانيون أزمة «النهضة» مع الوفد الأميركي الذي يزور البلاد حالياً باعتبارها من أهمّ القضايا العالقة راهناً، فيما سيزور وفد آخر القاهرة خلال الأيام المقبلة، حيث ستتمّ مناقشة جميع النقاط العالقة معه في شأن أزمة السدّ.

أمّا في أديس أبابا التي تستعدّ لانتخابات مصيرية، فإن بدء الملء الثاني يُعدّ بمثابة لحظة تاريخية تعتبر المختصّون الإثيوبيون أن انتظارها طال، خصوصاً أن تخزين 18 مليار متر مكعّب من المياه قبل استكمال المفاوضات من شأنه أن يؤدّي إلى تغيير مسار المحادثات حول السدّ، إذ سيجعل مصر والسودان راغبتين في الحفاظ على السدّ وسلامته، لأن أيّ أضرار سيتعرّض لها ستكون نتائجها كارثية على البلدين. وكانت إثيوبيا بعثت رسالة إلى الأمم المتحدة تُبدي فيها قلقها إزاء التعاون العسكري بين مصر والسودان والتلويح بالحرب عليها، معتبرة أن القاهرة والخرطوم تحاولان الضغط عليها من خلال تعطيل المفاوضات لتدويل الملفّ، مع رفض الحلول المقترحة من جانبها.

(الأخبار)

العالم

تقرير

مصر تحدّث ترسانتها الجوية بـ«الدَّين»

بعد مفاوضات مضنية استمرّت على مدى أشهر، كشفت فرنسا عن جزء من تفاصيل صفقة السلاح الجديدة لمصر. الصفقة التي أبرمت رسمياً من جانب وزارة الدفاع المصرية، شملت شراء 30 مقاتلة من طراز «رافال» لصالح القوات المسلّحة، ليصل إجمالي الطائرات الفرنسية بحلول عام 2026 إلى أكثر من 50، من بينها طائرتين على الأقلّ تحطّمتا بعد استلام الدفعة الأولى في عام 2015. وتصل قيمة الصفقة الأحدث إلى 4,5 مليارات دولار - تشمل شراء ذخيرة بقيمة 240 مليون دولار - تُسدَّد بموجب قرض مالي لم يُكشف من تفاصيله سوى أنّ حدّ سداده الأدنى يصل إلى 10 سنوات، على أن يبدأ تسليم المقاتلات اعتباراً من عام 2024 وحتى عام 2026. ومن المقرّر أن يتمّ توقيع عقود تمويل الصفقة خلال أسابيع لتدخل على الفور حيّز التنفيذ، ما من شأنه أن يوفّر نحو 7 آلاف فرصة عمل لشركة «داسو» الفرنسية على مدار السنوات الثلاث المقبلة.

وعلى رغم الانتقادات الحقوقية لموقف باريس من تعزيز التعاون العسكري مع القاهرة في ظلّ حملات القمع التي تمارسها السلطات المصرية، إلّا أم الأزمة الحقيقية التي تواجه مصر راهناً تكمن في آلية التمويل وتفاصيلها، خصوصاً وأن ثمة صفقات سلاح يجري تسديد قيمتها بشكل سنوي، في وقت يُتوقّع فيه أن يكون الإعلان عن تفاصيل السداد من قِبَل الجانب الفرنسي. وتفيد معلومات «الأخبار»، بأنه لم يكن لدى مصر رغبة في الإعلان عن تفاصيل الصفقة في الوقت الحالي، لكن ثمة تطوّرات عجّلت هذه الخطوة، من بينها إبلاغ الجانب الفرنسي القاهرة استحالة الوصول إلى مرحلة توقيع العقود من دون الإعلان ولو جزئياً عن الصفقة، فيما جرى التأكيد على ضرورة الترويج للصفقة في الإعلام المصري باعتبارها خطوة مهمّة نحو تعزيز القدرات القتالية للقوات الجوية المصرية، وفي إطار سياسة تنويع مصادر السلاح بعد صفقة الطائرات الروسية التي أبدت واشنطن اعتراضاً عليها. ولم تنجح مصر في إقناع الولايات المتحدة بالحصول على مقاتلات «إف-35» الأميركية حتى الآن، وهو ما جعلها تلجأ إلى إبرام صفقات بديلة، علماً أن صفقة «رافال» الجديدة ستشمل تدريبات يخضع لها الطيارين المصريين، فضلاً عن تفاصيل مرتبطة بصيانة وتحسين جودة الطائرات. وهذه الصفقة ليست الوحيدة التي يجري التفاوض في شأنها بين القاهرة وباريس خلال الفترة الحالية، إذ توجد صفقات أخرى لن يتم الإعلان عنها إلّا بعد التوصّل إلى الصيغة النهائية في شأن عقودها، علماً أن مفاوضات شراء السلاح مع فرنسا وروسيا بلغت مراحل متقدّمة، لكنها رهن اعتبارات ومواقف سياسية قبل إتمامها.

(الأخبار)

> لم يكن لدى مصر رغبة في الإعلان عن تفاصيل الصفقة في الوقت الحالي

تُسدَّد قيمة الصفقة البالغة 4,5 مليارات دولار بموجب قرض مالي (أ ف ب)

تقرير

«السبع» تدعو إلى ردّ الصفوف: مواجهة الصين أولوية!

في أوّل اجتماع حضوري أقيم في لندن منذ أكثر من سنتين، عقد وزراء خارجية «مجموعة السبع»، أمس، اجتماعاً للاتفاق على ردود مشتركة لـ«التهديدات» العالمية، وفقاً لدعوة وجّهها وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ونظيره البريطاني، دومينيك راب، إلى «مقاربة موحّدة» في لقاء جمعهما أوّل من أمس. وقد خصّص وزراء خارجية «السبع» اجتماعهم الأوّل للصين، إذ بحثوا احتمال تشكيل «جبهة موحّدة» في مواجهتها كونها «تثبت نفوذها بشكل متزايد على الساحة الدولية». وحول ذلك، قال بلينكن إن هدف الجبهة «ليس محاولة وقف الصين (...) ما نحاول القيام به هو فرض احترام النظام العالمي الذي يستند إلى قواعد».

وفي هذا السياق، دعم بلينكن «تعاوناً قوياً» مع بريطانيا من أجل الضغط على بكين بخصوص قمع «الحركة المطالبة بالديموقراطية» في هونغ كونغ، وقمع أقلية الإويغور في منطقة شينجيانغ الذي وصفته واشنطن بأنه «إبادة». وأضاف، خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره البريطاني، أنه «لا يمكن أيّ دولة بمفردها النهوض بشكل فعّال بأيّ من التحديات التي نواجهها، حتى الولايات المتحدة أو بريطانيا». بدوره، اعتبر راب، في بيان، أن «الرئاسة البريطانية لمجموعة السبع تشكّل فرصة لجمع المجتمعات الديموقراطية والمنفتحة والتعبير عن الوحدة في الأوقات الأكثر إلحاحاً لمواجهة التحديات المشتركة والتهديدات المتزايدة»، مضيفاً أن «الباب مفتوح أمام تحسين العلاقات مع الصين من أجل العمل معها بطريقة بنّاءة، لا سيما في مجال التغيُّر المناخي».

دعم بلينكن «تعاوناً قوياً» مع بريطانيا من اجل الضغط على بكين (أ ف ب)

ومن المفترض أن يبحث وزراء المجموعة على جدول أعمال المحادثات ملفات الصين وبورما وليبيا وسوريا وروسيا وأعمال العنف في إثيوبيا، بالإضافة إلى إيران وكوريا الشمالية والصومال ومنطقة الساحل والبلقان، حيث هناك العديد من «المشكلات الجيوسياسية الملحّة التي تقوّض الديموقراطية والحريات وحقوق الإنسان»، قبل قمة رؤساء الدول والحكومات الشهر المقبل التي تُعقد في جنوب غرب بريطانيا.

والجدير ذكره أنه منذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي السنة الماضية، توجّه المملكة المتحدة تركيزها نحو منطقة آسيا - المحيط الهادئ، إذ ترغب في تعهدات عالمية أوسع نطاقاً وأقوى في مجال مكافحة التغيُّر المناخي، فيما تستعدّ لاستقبال قمّة الأمم المتحدة للمناخ في غلاسكو في اسكتلندا في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل بعد تأجيلها مدّة عام.

(الأخبار)

وفيات

زوجة الفقيد هاله اسكندر حُسن
واولاده واشقاؤه وعموم آل نخله
سامر حيدر سند بدل ضائع للعقار 292 رشكيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب علي حيدر حيدر بالوكالة عن سامر حيدر سند بدل ضائع للعقار 292 رشكيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلبت المحامية ريمه جريج بصفتها أحد ورثة مارا انطونيوس داغر سندي بدل ضائع للعقارين 102 و198 عشاش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

بلاغ رقم: 2/4
تعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 05/05/2021 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر آذار عام 2021
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 14/06/2021 لتسديدها.
وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
-1 تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 15/06/2021.
2 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 01/07/2021 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11.00 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2/08/2021 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11.000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 01/11/2021 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتُحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر شباط عام 2021 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 18/05/2021.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2.000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2.000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2.000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تُذكر المشتركين: باحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 30/01/1998 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 14 نيسان 2021
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 292

إعلان تبليغ أوراق مدنية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الأولى في البقاع / زحلة برئاسة القاضي وسيم حجار، المستدعى ضده محمد ابراهيم يقطين المقيم سابقاً في قب الياس المجهول محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المقدم من المستدعية السيدة آمال عبدالله بوخالد بوكالة المحامية كارين خلف المسجّل لدينا برقم أساس 2020/21 تاريخ الورود 2/7/2020 والذي يطلب بموجبه:
إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لوضع اشارة الدعوى على صحيفة العقار رقم /667/ من منطقة قب الياس العقارية وأخذ القرار في غرفة المذاكرة بتعيين خبير للكشف على العقار /667/ من منطقة قب الياس العقارية، للتأكد من استحالة قسمته ولتحديد ثمن هذا العقار.
واصدار القرار ببيع العقار رقم /667/ من منطقة قب الياس العقارية بالمزاد العلني لعدم قابليته للقسمة وحفاظاً على حقوق الموكّلة عملاً بالمادة /840/ ع.ع. والمادة الأولى وما يليها من القانون 82/16 تاريخ 6/3/1982، يتم التبليغ بانقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق، ويتوجب على المستدعى ضده المذكور أعلاه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء ملاحظاته على الاستدعاء ضمن المهلة القانونية وإلا يصار الى إبلاغه جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب محمد إبراهيم أبو شقرا بوكالته عن زوجيه حبيب داغر سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقار 17 مجدلونا.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب محمد علي فرحات بوكالته عن يونس روحي حكيم سند ملكية بدل ضائع للقسم 12 من العقار 1247 الناعمة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

تبليغ فقرة حكمية
من المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من القاضي سيلفر أبو شقرا، والقاضيين محمد فرحات وأوجينا نصير الى المستدعى ضده قيصر راشد مرهج المجهول محل الاقامة انه باستدعاء ازالة الشيوع رقم 2020/69 المقدم من المستدعين انطوان الشاعر وفادي لاوون بواسطة وكيلهما المحامي مارون ابي فاضل، صدر الحكم رقم 2021/17 تاريخ 15/4/2021 قضى بازالة الشيوع في العقار 309 روميه العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ 20000 د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك مهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 9/3/2021 تقرر بتاريخ 27/4/2021 حل شركة نكسوم هولدنغ ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مديرها جوزف خيرالله وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم 1902843 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 2967094.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف ماريلين دميان

تبليغ
الموضوع: تبليغ فقرة حكمية غيابية
المرجع: محكمة جزاء كسروان
بتاريخ 21/2/2019 صدر الحكم الجزائي رقم أساس 2012/1194 رقم قرار 2019/301 بحقّ المدعى عليه جاك ساسين الخوري والدته تريز 1979 سجل 25/ الغينة المقيم أصلاً في ساحل علما الشارع العام والمجهول محل الإقامة حالياً سنداً لأحكام المواد 655 و454 و454/1 عقوبات وقضى بإلزامه بأن يدفع للمدعي يوسف سكر مبلغ اثنين وثمانين مليون ليرة لبنانية بالإضافة الى مبلغ ستة عشرة مليون ليرة لبنانية على سبيل العطل والضرر على أن يكون مبلغ عشرة ملايين معجل التنفيذ سنداً للمادة 202 أ.م.م. وبتدريكه الرسوم.
حكماً بمثابة الوجاهي قابلاً للإستئناف مهلة الإستئناف خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سيدي ناكوزي

تبليغ
الموضوع: تبليغ فقرة حكمية
المرجع: محكمة جزاء كسروان
بتاريخ 27/3/2018 صدر الحكم الجزائي رقم أساس 2017/1252 والمفصول بالقرار 2018/426 عن حضرة القاضي المنفرد الجزائي في كسروان وقضى بإدانة المدعى عليها جوزيان جورج نصار والدتها ترار 1980 سجل 7/عزة النبطية سنداً لأحكام المادة 666 عقوبات والمقيمة أصلاً في جونيه الساحة قرب محل رولكس للساعات والمجهولة محل الإقامة حالياً، وإلزامها بأن تدفع للمدعي ظافر حداد قيمة الشيكات البالغة اثنا وعشرون الف ومئتي دولار أميركي أو ما يعادلها بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع الفعلي على سبيل الردود بالاضافة الى مبلغ أربعة ملايين ليرة عطل وضرر.
حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والاستئناف مهلة الاعتراض عشرة أيام مهلة الاستئناف خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سيدي ناكوزي

تبليغ
محكمة الاستئناف المدنية الشمال
2020/1743 الغرفة السادسة
للمستأنفة: غالية حسين عبدالله – كفريا – الطريق العام ملك ياسر قاسم
تدعوكم المحكمة للحضور اليها لتبلغ القرار الصادر عنها رقم 2020/287 بتاريخ 30/11/2020 بالدعوى المقامة من قبلكم بوجه جنى عبدالله ورفاقها – نوع إزالة شيوع – والذي قضى:
تقرر بالإتفاق:
1 – قبول الاستئناف الراهن شكلاً ورده أساساً وتصديق الحكم الإبتدائي.
2 – رد سائر الأسباب والمطالب الزائدة أو المخالفة.
3 – تضمين المستأنفة الرسوم والمصاريف كافة ومصادرة التأمين.
يعتبر القرار مبلغاً بعد 20 يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
كارلا أمين

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب طوني يوسف حبيتر بالوكالة عن أحد ورثة انطونيوس عيسى نصر سند بدل ضائع للعقار322 بكفتين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب نقولا جورج أيوب بصفته أحد ورثة جورج أيوب سند بدل ضائع للعقار A 4/2344 كوسبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت نتالي مالك ديوب بالوكالة عن فاروق محمد الحاج بصفته أحد ورثة عيوش علي ذا النون الآخرس سندات بدل عن ضائع في العقار 3 المقسمين 20 و21 والعقار 902 البداوي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب عصام عزيز يعقوب سند بدل ضائع للعقار 1768 كفرحزير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
تُعلن بلدية تمنين الفوقا عن رغبتها بإجراء مزايدة عامة سنوية لبيع المفروز من معمل فرز النفايات في البلدة من:
- بلاستيك بت - بلاستيك مفروم - كرتون - حديد وألمينيوم
على الراغبين بالاشتراك في هذه المزايدة التقدم إلى دار البلدية لإستلام دفتر الشروط ضمن الدوام الرسمي ابتداءً من يوم الإثنين تاريخ: 4/5/2021 وآخر موعد لتقديم العروض يوم الأربعاء تاريخ: 26/5/2021 وفض العروض سيجري يوم الخميس الواقع في: 27/5/2021 الساعة الحادية عشر ظهراً في دار البلدية.
في: 16/4/2021
رئيس بلدية تمنين الفوقا
حسين محمد جانبين

مطلوب

Demandons Comptable pour le Centre Hospitalier de Bhannes: 04/983770 Ext 1122 (Appelez-nous du Lundi au Vendredi de 7:30 à 14:30 et tous les Samedis de 8:00 à 13:00).

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ بريد مضمون
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع – دائرة التحصيل – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة – السراي الحكومي – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه اسمّ كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
فادي محمد قبلان	83086	RR188747124LB	22/09/2020	30/03/2021
محمد سعيد عياش	83088	RR188747141LB	22/09/2020	30/03/2021
مك ستايشن ش.م.م MEK STATION	1686374	RR188747186LB	23/09/2020	30/03/2021
شركة الرأي للدعاية والإعلام ش.م.م	2259051	RR188747209LB	24/09/2020	30/03/2021
شركة عالبال يا شام ش.م.م.	2907831	RR188747186LB	23/09/2020	31/03/2021

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع
الين الجميل
تكليف 287

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع – دائرة التحصيل في البقاع – الطابق الثاني – السرايا مبنى المالية – الطابق الثاني هاتف: 08/801003 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
سيمون ميشال أبو ربابي	816551	RR188752291LB
روبير وجيه رميلي	836000	RR188752328LB
محمد علي خير الدين	2150372	RR188752075LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة البقاع
الين الجميل
تكليف 287

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

ما بعد الكارثة

الحطام المنظّم يملأ كل منطقة الجميزة. مشهد انفجار مرفأ بيروت وتبعاته لا يزال مهولاً. توهّجه الى جانب صدى البيوت غير المأهولة. أصوات الآلات التلحيم، جمع الحجارة القديمة والرخام والقناطر الخشبية. لكل عنصر في هذه المدينة، تاريخ يفوق قرناً من الزمن. رائحة العطونة المترافقة مع رطوبة البحر، تحمل خوفاً من المجهول الذي يعيشه القاطنون في محيط المرفأ، هول الكارثة، لم يبعد شبح المستثمرين الطامعين بالهدم، لطمس ذاكرة المدينة، واستبدال مبانيها بهندسة معمارية جديدة. بعد اشهر على انفجار مرفأ بيروت، اين اصبحت خطة إعادة ترميم المباني التراثية؟ من يحمي روح التراث البيروتي؟ وما ضمانة عدم توقيع رخص هدم المباني التراثية؟

إعادة ترميم تراث الجميزة: هل أبعد شبح الهدم؟

في الجميزة

المبنى 733 في الجميزة

خليل الحاج علي

الأسبوع الفائت، قام السفير الألماني لدى لبنان أندرياس كيندل، بزيارة تفقدية لأربعة مبان تضرّرت في الجميزة جراء الانفجار. يُقدر عدد المباني المتضررة بحوالى 640 مبنى، 60 منها كانت في حالة حرجة. أُطلقت مبادرة «البيروت»، فتعاونت اليونيسكو مع «المديرية العامة للآثار في لبنان»، وتم تحديد مجموعة ذات أولوية مؤلفة من 12 مبنى مهدداً بالانهيار وذا طابع أثري، في كل من مناطق الرميل والمدور والصيفي. بين كانون الأول (ديسمبر) 2020 وآذار (مارس) 2021، تمكنت اليونيسكو من تثبيت وتدعيم 11 مبنى منها، بعد توفير تمويل قدره 500000 يورو من قبل وزارة الخارجية الألمانية. وتشير المعلومات إلى أن لبنان لا

> **تشير المعلومات إلى أن لبنان لا يزال بحاجة إلى 300 مليون دولار لاستكمال عمليات ترميم المباني التراثية فقط**

يزال بحاجة إلى 300 مليون دولار لاستكمال عمليات ترميم المباني التراثية فقط.

خلّفت التدخلات الطارئة من اليونيسكو مساحةً لإحياء التراث والحياة الثقافية والفنية في بيروت، إضافةً إلى فرص العمل للمهندسين المعماريين والمقاولين والعاملين في لبنان. إضافة إلى مبادرة «البيروت»، Beirut Built Heritage Rescue، كما أنشأت وزارة الثقافة Adopt A House لمساعدة المباني التراثية، من خلال العمل مع شركاء في لبنان والدول الأخرى، للمساعدة في إعادة ترميم وإعمار المباني. لم تخسر بيروت أياً من المباني الاثني عشر التي كانت مهددة بالانهيار، ولم تتعرض للسقوط نتيجة تصدعها وقدمها، فقد عمل القائمون على هذه المبادرة بالتعاون مع المبادرات الأخرى، للمحافظة على هذه المباني التراثية، بفضل المساهمة الألمانية والشراكة مع اليونيسكو المهتمة بالحفاظ على الثقافة والتراث.

بعد ذلك خطوة في مشوار الألف ميل، إلا أنه «إذا بقي الوضع على ما هو عليه الآن لناحية التمويل، قد تأخذ عملية إعادة إحياء المباني بما فيها التراثية، حوالى عشر سنوات. لكن في حال تأمّن الدعم الدولي لإعادة إحياء التراث، فإنّ العملية قد تستغرق من سنة إلى سنة ونصف سنة، لإعادة كل شيء إلى طبيعته»، يخبرنا المرمّم المعماري رولان حداد، الذي رافقنا في الجولة على المباني التي تم تدعيمها بالهبة الألمانية. حداد هو عضو في مبادرة Beirut Built Heritage Rescue، التي تم تشكيلها في 5 آب (أغسطس) 2020، أي عقب يوم واحد من انفجار المرفأ، وتضم 50 مهندساً ومصمّماً وخبيراً معمارياً، يتعاونون مع المديرية العامة للآثار. يؤكد في حديث لـ «الأخبار» على ثقته بمديرية الآثار: «لولا ذلك، لما دخلت المساعي الألمانية على الخط»، بخاصة أن كل ما يحصل يتم تحت إشراف منظمة اليونيسكو. بحسب حداد، فإن تحديد الحقبة الزمنية للمباني المتضررة في منطقة الجميزة، مثل «مبنى مدور، مبنى أشقر» صعب للغاية. لكنه يجزم بأن المباني هنا، ارتبط بناؤها بإنشاء مرفأ بيروت في عام 1860. حينها، بدأت الحركة العمرانية تتطور حول المرفأ نتيجة التبادل التجاري مع دول البحر الأبيض المتوسط. تطورت تشكيلات البناء وهندسة المباني، نتيجة الانفتاح الثقافي، ومع الاستعمار الفرنسي، انعكست الروح الأوروبية على عمليات البناء والعمران، مع إضافة مزيج شرقي. كل هذا التاريخ، الذي يعود إلى أكثر من قرن من الزمن، لم يكبح جماح المستثمرين الطامعين بهدم المباني، وتشييد الأبراج الإسمنتية بدلها.

تعود قصة طمع المستثمرين بهذه المباني التراثية، إلى ما قبل انفجار مرفأ بيروت. مع الانفجار، تعزّزت مساعيهم للاستيلاء على المنطقة، وتمّت مواجهة نوعين من السارقين: صغار السارقين (حديد، خشب، مقتنيات)، وكبار السارقين (متعهدون ومقاولون). يطرح حداد، علامات استفهام حول المبنى 733 الشهير، حيث ظل كلب تشيلي يبحث عن ناجين محتملين بعد شهر من الانفجار، وما رافقه من بروباغندا إعلامية. ويلفت إلى أن ما حصل، كان يمهّد ربما لهدم المبنى!

على الرغم من كل ذلك، يتبين من خلال معاينة المكان، أن هناك تطمينات من الجميع (السكان، المهندسين، الجمعيات الأهلية، المعنيون) بأن الوضع غير متفلّت في مثل هذه الظروف.

السفير الالماني في لبنان، اندرياس كيندل خلال جولته ضمن مبادرة «البيروت»

يقول محافظ بيروت مروان عبود، بينما يعاين المباني التي تمّت دعيمها: «مستعد قص إيدي ولا أمضي على رخصة هدم أي بيت أثري». يشير إلى أن ما حصل قد يفضي إلى مجزرة بحق المباني الأثرية، لكن تم استغلال الكارثة، لفعل ما يجب فعله منذ زمن، وهو صيانتها وتدعيمها. البيوت في شارع الجميزة، تخبئ قصصاً داخلها، ومن الواجب الحفاظ عليها، بحسب عبود، خاصة بعدما تحوّلت عملية ترميمها إلى قضية رأي عام دولي.

لكن، هل كان كافياً تجميد بيع العقارات لمدة سنتين بحسب القانون 194؟ لم يكن ذلك كافياً بالطبع، لكنه يعكس نية السلطة التشريعية في لبنان للحفاظ على هذه الأبنية، وحمايتها من المستثمرين الطامعين، وفق محافظ بيروت.

بعد مدة من الزمن، وفي ظل الصعوبات التي يعيشها لبنان على الصعد كافة، هل قد تتحول الجميزة إلى «سوليدير» جديدة؟ يلفت يوسف الشريف، مدير «المديرية العامة للآثار»، لدى سؤالنا له أمام السفير الألماني إلى أنّ «الضمانة هي ما نراه على الأرض من عمليات تدعيم كي لا يهبط أي مبنى والحرص الذي نعمل عليه للحفاظ عليها»، ويؤكد أن هناك نية ليس للمستثمرين فقط بالهدم، وإنما في نفوس بعض المالكين.

أحد سكان مبنى «أشقر» السكني، الذي تم تدعيمه، يقول بأن والدته الثمانينية، تأمل في العودة إلى منزلها بعد ثلاثة أشهر، يضيف: «لم نخبرها بحقيقة طول الانتظار الذي ستعانيه». البناء متصدّع للغاية، ولا يزال يشكل خطراً في حال السكن فيه. «أربعون مليوناً دفعتها من جيبي الخاص» يقول إدوارد، بين نقل للأثاث والقيام ببعض التصليحات الضرورية، ولم نتلقَّ فلساً واحداً من الدولة اللبنانية ولا الجهات المانحة. إدوارد وغيره كثيرون، يعيشون تبعات انفجار مرفأ بيروت، الذي لم ينسحب عليهم موتاً أو فقداناً أو خسارةً فحسب، بل برافقهم في كل لحظة شبح هدفه طمس ذاكرة تراثية جماعية، على حساب أبنية إسمنتية جديدة.

سبب هذا الاطمئنان، هو القانون 194 الذي صدر عن مجلس النواب بعد انفجار 4 آب، ويرمي إلى حماية المناطق المتضررة نتيجة الانفجار، وتحديداً الأحياء المتضررة في المناطق العقارية التالية: المرفأ، الصيفي، المدوّر والرميل، منعاً للغبن العام الذي يمكن لبعضهم استثماره

> **وزير الثقافة:**
> **لن اوقّع على أيّ قرار بهدم أيّ مبنى**

يعلّق وزير الثقافة عباس مرتضى بأن هناك من يتربّص بتراث وتاريخ وأبنية بيروت. لذلك عمل منذ اللحظة الأولى كوزير للثقافة، على اتخاذ إجراءات سريعة لكي لا يستغل أحد هذا الظرف لشراء هذه الأبنية من ناسها وأهلها. أبرزها:

- إعادة الإعمار وفق خصائص المباني المُهدّمة ومميزاتها التراثية العمرانية.
- المتابعة اليومية للأعمال الميدانية والتنسيق المستمر ما بين وزارة الثقافة وغيرها من الجهات الرسمية المختلفة لتسهيل المهام، سيما وزارة المالية لحماية هذه العقارات من جشع سماسرة العقارات.
- إعفاء كل الهيات والمساعدات المتعلقة بإصلاح الأضرار الناتية عن انفجار المرفأ من كلفة الرسوم والضريبة على القيمة المضافة لتشجيع الجهات المانحة على الدعم. كما لحظ المرسوم الرقم 6850 تاريخ 14 آب 2020.
- دعوة وزارة الثقافة المجتمع المحلي والدولي للمساعدة، مع عدم طلب أموال مباشرة للقيام باعمال التدعيم والترميم، بل طلبت المساعدة المباشرة من قبل الجهات المانحة ولكن تحت الإشراف التقني للمديرية العامة للآثار لضمان مطابقة المعايير التقنية العلمية لأعمال الترميم.

وحول سؤاله عن تكرار تجربة وزير الثقافة الأسبق غطاس خوري الذي وقّع قرارات هدم مبان تراثية، أجابنا إنه «بكل شفافية ومصداقية، يمكنني التأكيد على أنني لم ولنْ أوقع على أي قرار بهدم أي مبنى تراثي ذي خصائص تاريخية واضحة أو أي مبنى يقع في محيط تراثي عمراني تاريخي بعيداً عن كل الحسابات أو الإغراءات أو الطلبات التي لا تتوقف. حفاظاً على تراث لبنان وقيمته التاريخية التي تميّزه».

رمضان 2021

«لعبة نيوتن» يغرّد خارج السرب

نادين كنعان

يستوحي مسلسل «لعبة نيوتن» اسمه من جهاز «مهد نيوتن» (يحمل اسم المخترع الإنكليزي الشهير إسحق نيوتن) الذي يدلّ على المحافظة على الزخم والطاقة عبر سلسلة من المجالات. بعد خمس سنوات من الغياب عن الدراما التلفزيونية، قرّرت منى زكي العودة في «لعبة نيوتن» الذي يُعرض في رمضان 2021 (الحالي)، بعدما استقرّت عليه إثر رحلة من «البحث عن حاجة مختلفة»، كما قالت في تصريحات إعلامية. ويبدو أنّ النجمة المصرية ستكسب الرهان هذا العام. يتمحور العمل الدرامي حول الزوجين «هنا» (منى زكي) و«حازم» (محمد ممدوح) اللذين يتّخذان قراراً بإنجاب طفلهما الأوّل الذي طال انتظاره على الأراضي الأميركية طمعاً بالجنسية، غير أنّ عقبات كثيرة ستعترض طريقهما وتهدّد بتدمير زواجهما. تضم قائمة الممثلين أيضاً: عائشة بن أحمد، محمد فرّاج، سيّد رجب، كمال أدهم، مايان السيد، أسامة الهادي، أحلام الجريتلي، نسرين طلعت وغيرهم. أكثر ما يثير الاهتمام في هذا المسلسل هو صعوبة توقّع أحداثه. الشخصيات ـ حتى الثانوية منها ـ نقطة قوّة، كونها بعيدة عن النمطية ومركّبة، تُظهر أمام المواقف المتنوّعة جوانب مختلفة تدفعنا إلى الغوص في دوافعها وسايكولوجيّتها.

منذ الحلقات الأولى، بدا واضحاً أنّ العمل الذي أخرجه تامر محسن وتشارك كتابته مع ورشة عمل قادتها مها الوزيري بعيداً خارج سرب الإنتاجات الدرامية المشاركة في سباق 2021. الإتقان هو السمة الأساسية في «لعبة نيوتن»، والذي كثيراً ما يُحيلنا إلى مسلسلات ذائعة الصيت كـ Better Call Saul أو حتى Breaking Bad لناحية الحبكة وعمق الشخصيات والبناء الدرامي وتقاطع الأحداث، بالإضافة إلى الـ avant-titre، أي المشاهد التي تسبق شارة البداية وتحمل دلالات أو أبعاداً لما سيأتي، وكأنها فيلم قصير بأحداث شديدة الكثافة. بعد سلسلة من التجارب الدرامية اللافتة خلال السنوات الماضية، يثبت تامر محسن في شهر الصوم الحالي أنّه فنّان مثقّف وصاحب أسلوب متفرّد يتكئ فيه إلى أدوات ومهارات عالية ولغة سينمائية أسرة وذكية. كما تجدر الإشارة إلى أنّ القطع بين المشاهد في الولايات المتحدة ومصر والماضي والحاضر جيّد جداً، ويجري بسلاسة عالية من دون التأثير على إيقاع العمل. الشخصيتان الرئيسيتان هما «هنا» (منى زكي) و«حازم» (محمد ممدوح). لكل من هذَين الزوجَيْن مشكلة أو عقدة معيّنة تشكّل محرّكاً لتصرّفاته. «هنا» مهندسة زراعية تحمل شهادة دكتوراه، مسكونة بهاجس إثبات نفسها، وأنها ليست فاشلة كما يُشعرها «حازم» دائماً. وهو ما يدفعها إلى «الجهاد» لتبيان العكس، حتى ولو عن طريق تصرّفات غير محسوبة وانفعالية وقرارات اعتباطية. منذ أن نتعرّف إلى «هنا»، نبدأ فوراً بالتعاطف معها، لمجرد أنّها تمثل العديد من النساء في حياتنا. وإن كنّا لاحقاً سنغضب منها، ونبكي ونتألم معها ثم نضحك مجدداً...

أمّا إصرار «حازم» على أنّ «هنا» ستتوه من دونه وتعجز عن تحقيق أي إنجاز بعيداً عنه أو بلا مساعدته ومشورته، فنابع من شعوره الواضح بعدم الأمان على أصعدة عدّة، وخصوصاً إحساسه بالفشل في حياته المهنية. فالجانب الوحيد الذي يستطيع موظّف البنك السابق السيطرة عليه في حياته هو «هنا».

أداء رائع لممثلة تتلوّن ببسلاسة وإتقان بنوان معدودة. ثارةً نرى مشاعر الحب والسعادة والحماسة، وتارةً اليأس والضياع وقلّة الحيلة والقلق، وتارةً الغضب والاستشراس... مشهد الولادة وما بعدها، ومشهد المحكمة أثناء مخاطبة القاضية ومشهد المواجهة مع «حازم» في السجن، كل ذلك دليل لا يرقى للشكّ على أنّ منى زكي طاقة وقيمة تمثيليتان كبيرتان جداً. وكذلك الأمر بالنسبة إلى محمد ممدوح الذي يشبه النحل الذي تعمل معه شخصيّته يومياً: يقدّم العسل اللذيذ الصافي أحياناً، ويلدغ حتى

> **أخرج تامر محسن العمل وتشارك كتابته مع ورشة عمل قادتها مها الوزيري**

الموت أحياناً أخرى. «هنا» و«حازم» قصّة حبّ بدأت بالتآزم بفعل البُعد. غيرة الزوج وشكّه وفقدانه للشعور بالأمان، ترجمت توتّراً كبيراً في العلاقة بين الثنائي، وصل إلى حدّ الإهانة والتحقير الأمر الذي نفّر «هنا» من «حازم»، وحوّلها مع الوقت إلى امرأة عازمة على الانتقام والانتصار لنفسها على الرغم من الحنين والحب اللذين يغلبانها أحياناً.

عدم القدرة على التواصل بين الزوجين مسألة سبق أن أظهرها تامر محسن ببراعة على الشاشة الصغيرة، كما هي الحال في «تحت السيطرة» (2015) و«هذا المساء» (2017). «بدر بيه» (سيّد رجب)، شخصية قوية ومتسلّطة لكنّها وصلت إلى مرحلة الزهد في الدنيا إثر تعرّضها على ما يبدو لخسارة شخصية كبيرة (أو أكثر). يسيطر عليها الغموض وإن كانت بعض مكامنها بدأت تتكشّف في الحلقات الأخيرة بعد سلسلة من التلميحات الواردة في السيناريو، ولّدت على مواقع التواصل الاجتماعي ويوتيوب نظريات خاصة بالمعجبين لتحليلها، كما يحصل مع الأعمال الأجنبية التي تحقق قاعدة جماهيرية كبيرة. الغموض يلفّ أيضاً شخصية «الشيخ مؤنس الليثي» (يؤدّيه ببراعة محمد فرّاج)، المؤمن المتزمّت الذي يعمل محامياً دولياً وله مكانة في عالم الأعمال بين مصر والولايات المتحدة. رجل معتّد بنفسه ومغرور وماكر. هذه الصفة الأخيرة تظهر مراراً، ولا سيّما عندما يتبخّر الهدوء ونظرات الطيبة لمصلحة نظرات الغضب والأذيّة بمجرّد تعرّضه لبعض المقاومة والتقليل من الشأن. شخصية بطبقات عدّة ستتكشّف تباعاً، لكن الأكيد أنّنا أمام مهرتق يستخدم الدين سلاحاً لتبرير أفعاله وتحقيق غاياته. شخصية «تصطاد» النساء الضعيفات وتستغلّ ظروفهن الصعبة في سبيل السيطرة عليهن، انطلاقاً من النزعة التملّكية الواضحة لديه. حبّه لـ «هنا» وُلد بسرعة كبيرة، فيما لا تزال الغرابة هي العنوان الرئيسي للعلاقة التي تجمعهما حتى الآن. هو التملّك نفسه الذي تركه «هنا» في زوجها «حازم»، وشكّل تحدّياً أساسياً بالنسبة إليها ودافعاً لخوض المغامرة الأميركية في الأصل. علماً بأنّ الرجل الوحيد في حياة البطلة الذي لا يتعاطى معها بهذه الطريقة هو «بيغ زي» (آدم الشرقاوي). يمكن قراءة المسلسل من زوايا عدّة: من الناحية الفلسفية مثلاً من خلال المعاني الوجودية التي تطرحها شخصية «بدر» ورحلة «حازم» معها، ومن الناحية الاجتماعية كونه يتطرّق إلى مواضيع عدّة كالطلاق الشفهي الذي ولّد جدالاً فقهياً كبيراً في مصر في الآونة الأخيرة، الذكورية، أطفال الأنابيب، تمكين المرأة والحلم الأميركي الذي يراود كثيرين قبل أن يستحيل كابوساً في نهاية المطاف لدى البعض... 22 حلقة مرّت حتى كتابة هذه السطور، نجح خلالها «لعبة نيوتن» في خلق حالة درامية مختلفة قائمة على التكثيف والحرفية. وما النقاشات المشتعلة في العالم الافتراضي حول الأحداث، إلا دليل على عطش المشاهدين لهذا النوع من الإنتاجات!

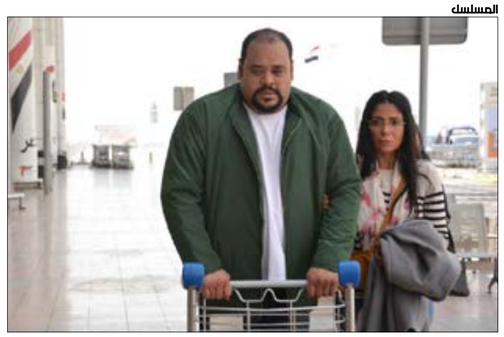
منى زكي ومحمد ممدوح في مشهد من المسلسل

«لعبة نيوتن» على dmc (س: 21:00)، «دبي» (س: 23:00)، OSN (س: 23:00)، «رؤيا» (س: 22:00) وتطبيق «شاهد VIP»

«كوفيد 25»: تجربة جديدة في الدراما العربيّة

عبدالرحمن جاسم

إذا كنت ترغب بتجربة جديدة في الدراما العربية لهذا العام، فما عليك إلا أن تجرّب «كوفيد 25» (كتابة أنجي علاء، إخراج أحمد نادر جلال، بطولة يوسف الشريف). يقدّم مسلسل «كوفيد 25» ذو الـ 15 حلقة، الذي بدأ عرضه مع انتصاف شهر رمضان، وجبةً تمزج بين الدراما الطبية، الخيال العلمي، التشويق والرعب في آن. إنها توليفة تجمع بين ما يمكن اعتباره «محاولة» لتقديم تجربة «رعب» عربية مع ما في ذلك، من قلة خبرة ونجاح لتلك التجارب.

لا يختلف اثنان على أنّ الممثل يوسف الشريف واحدٌ من «مجدّدي» الدراما المصرية؛ إذ إنه يجهد في كل عمل يقوم به لتقديم حبكة تختلف جذرياً عما فعله سابقاً. هذا العام يقدّم مسلسل «كوفيد 25» الذي يمكن اعتباره واحداً من أعمال رمضان 2021 الدرامية المهمّة. يحاكي المسلسل مرحلة ما بعد انتشار فيروس كورونا، وصولاً إلى ما بعد سنوات منه، حيث ظهور الجيل 25 منه؛ في قالب خيال علمي و«رعب» جديد على الدراما العربية عموماً، حتى إنّه يقارب مسلسلات «نتفليكس» بشكل أكبر.

إنها حكاية الطبيب ياسين المصري الطبيب الشهير والمعروف، الذي فشل في إنقاذ طفله، ما جعله يهجر المهنة، بعد «طرده» من منصبه ليصبح «النهاية» الذي لاقى ردود أفعال في كل شيء. القصة السريعة تبدأ مع انتشار الفيروس. منذ الحلقات الأولى للمسلسل، نعرف بأنّه ينتقل عبر العيون، وهو تطوير منهجي في سلوك الفيروس، ما يجعل واضعي النظارات أو واقي العيون هم المحميّين منه. إنها كأي قصة من فيلم أميركي كلاسيكي: الشخص الناجح الذي فشل سابقاً، ذو «الكاركتر» المكسور، الذي يمتلك القدرة على إنقاذ العالم. إنها الأفلام الديستوبية الكلاسيكية التي ترتكز إلى أنّ «نهاية العالم» قادمة، عبر المرض الذين يحوّلهم الفيروس إلى ما يشبه «الزومبي»، يمتلكون الغرائز والحركات الجسدية «التلقائية» بخلاف الوعي والإدراك المباشرين سوى للضجة وإيذاء من حولهم بدون سبب منطقي. جانبَ آخر من القصة يشير إليه المسلسل هو فكرة أنّ هذا الفيروس «مخلّق» عبر شركات أدوية ترغب في تحقيق مكاسب هائلة وهي نظريات كثيرة منتشرة حول هذه القضايا؛ وهو أمرٌ غير مستبعد البتة.

تقنياً، يمتلك يوسف الشريف الكثير لتقديمه للدراما العربية، لكن ذلك ليس لمهاراته الأدائية كممثل. هو يمتلك حرفته الخاصة، لكنه ليس أحمد السقا، أو أحمد مكي مثالاً، وذلك ليس تقليلاً من قيمته أبداً، بل إن مهارته الكبيرة تكمن في أنه يقدّم أفكاراً متقدّمة على جيله؛ كما فعل حين قدّم العام الفائت مسلسل «النهاية» الذي لاقى ردود أفعال كبيرة، حتى دفع بخارجية دولة الاحتلال إلى التقدم بشكوى رسمية للخارجية المصرية لأنّ المسلسل تنبّأ بزوال دولة الاحتلال، وفرار المستوطنين إلى أوروبا. أحمد صلاح حسني بحرز تقدماً، منذ أدائه المذهل العام الفائت في مسلسل «الفتوة»؛ لكنه حتى اللحظة لم يجد نفسه بالكامل. شخصيته جيدة، لكنه يستطيع أن يكون «بطل العمل» لا مجرد ممثل مساعد. أيتن عامر بدورها، ممثلة تمتلك الكثير لتقدّمه، لكنها حتى اللحظة لا تقدّم جديداً، فهذا النوع من الأدوار قدّمته سابقاً، لذا لا جديد. بدوره يخرج إدوارد الذي يقدّم غير شخصية في شهر رمضان الحالي، من عباءة كل شخصية، بمهارة وخبرة.

> **وجبة تمزج بين الدراما الطبية والخيال العلمي والتشويق والرعب**

إخراجياً، يسعى أحمد نادر جلال، في تعاونه مع يوسف الشريف إلى تقديم دراما مختلفة، يستخدم تقنيات متعددة: فلاش باك، الضوء المتراجع، كاميرا متحركة تدور حول البطل، فضلاً عن تقنيات مستخدمة في مسلسلات رعب معروفة مثل DARK الألماني الشهير الذي أعاد تعريف مسلسلات الخيال العلمي والرعب في أن. استعار «كوفيد 25» من المسلسل الألماني فكرة «الغراب»، والذي نجده

بسقط على الأرض في هذا المسلسل، فضلاً عن كونه من ناقلي المرض وفق ما يقول بطل العمل. يمكن الإشارة إلى قوة العمل «تشويقياً» وقدرته على أن يكون «جذاباً»، حتى إنه تصدّر «الترند» المصري عبر تويتر. هذا النوع من الأعمال الدرامية المسبوكة بعناية، يجعله تجربة قابلة للمراكمة عليها، كلما احتاج الجمهور العربي إلى بدائل عن الدراما الغربية. يعاب على المسلسل وقوعه أحياناً في أخطاء صغيرة غير منطقية مثل تقبّل الناس لما يقوله بطل العمل بسرعة، حتى «المحترفين» منهم. وهو أمرٌ لا يحدث في الواقع، إلا في المسلسلات والأفلام الأميركية. إذ إن غالبية هذه المؤسسات الكبرى تعمل ضمن هيكلية وأنظمة محددة سلفاً، بالتالي يصعب اختراق المستشفيات والسيطرة عليها وإجبارها على القيام بما يطلبه البطل، بدون إبراده أسباباً منطقية لذلك. يضاف إلى هذا أيضاً، سهولة حصول البطل على معلومات عن الفيروس وصنّاعه ومضاعفاته؛ وهو أمرٌ أيضاً فيه استسهال درامي.

باختصار، هو تجربة جميلة وجيدة تستحقّ المشاهدة، وبالتأكيد لهواة النوع قبل أي شيء، ذلك أنه قد لا يستهوي كثيرين، خصوصاً بعد التأثير السلبي لفيروس كورونا الذي لم ينته لغاية اليوم.

«كوفيد 25» 01:30 على قناة On و19:30 على قناة «الحياة»

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 5 أيار 2021 العدد 4334

صورة وخبر

افتتحت وزارة الزراعة في قطاع غزة، أخيراً، موسم حصاد القمح، من خلال فعّاليات أُقيمت في أرض زراعية واقعة في بلدة جحر الديك الحدودية (وسط قطاع غزّة). جرى ذلك بحضور عدد من المزارعين والأطفال الذين ارتدوا الزي الفلسطيني التقليدي. وأفادت الوزارة في بيان بأنّ المساحة الإجمالية لهذا الموسم من القمح والشعير، قُدّرت بنحو 15 ألف دونم موزّعة على محافظات القطاع. (مصطفى حسونة ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

الزمنُ المقلوب

لَكأنّ رأسي جُعِلَ مقلوباً!
أَتَطلّعُ إلى الأمام (إلى ما كانَ أماماً) بعينين مقلوبتين، وأُردِّدُ على نحوِ ما فعلَ «مارسيل بروست» في إلياذةِ زمنهِ المفقود: المستقبلُ الذي نسعى إليه هو ذاكَ الذي صار خلفنا... ذاك الذي ياما شكونا من ضراوتِهِ وقبحه.. ذاكَ الذي لم...
لكأنّهُ جُعِلَ مقلوباً! وقَدَماي (تلكما اللّتان جُعِلَتا لتَمشِيا قُدُماً) لم يعد لهما مِن غايةٍ غير أنْ تَتَقَفّيا غبارَ ما مضى، وتَسعيا إلى ما لم يَعد لهُ وجودٌ إلاّ في كهوفِ الذاكرة؛ وقلبي أشبه بحمامةٍ ضريرةٍ مُقتَلَعةِ الريش.. تحتضرُ على حافّةِ نعشها في حضيضِ سماواتِ الربّ.
ذاكَ ما أفعلُه. ذاك كلُّ ما بقي لديّ ممّا يُستطاعُ فعلُه: أَتقدّمُ ناحيةَ الماضي، مُطلِقاً ماعزَ ذاكرتي وكلابَها في سهوبِهِ، وأحلمُ أنهُ لا يزالُ بمستطاعِ شيخٍ عتيقٍ مثلي استعادةُ مفاتنِ صيدِهِ ورَعيِهِ الغابرَين (لكأنهُ لا يزال!...).
..
: كلُّ ما يُستطاعُ؟...
: كلُّهُ، وما أثمنَه!

تحيّة افتراضيّة... لإيليا سليمان

يقدّم «المتحف العربي الأميركي القومي» (AANM) و«المعهد العربي للسينما والإعلام» (AFMI) و ArteEast «سلسلة الأفلام العربية» (Arab Film Series). إنّه برنامج شهري يضم أفلاماً معاصرة وكلاسيكية، تليها نقاشات مع صنّاع السينما العرب والأميركيين ـ العرب، بهدف تحقيق التقارب بين أشخاص من مختلف أنحاء العالم من خلال السينما والحوار والنشاط.
شهر أيّار (مايو) الحالي، سيكون مخصّصاً للسينمائي الفلسطيني إيليا سليمان (1960). هكذا، سيكون الجمهور على موعد مع أفلام سليمان الروائية الطويلة الأربعة: «سجل اختفاء» (1996 ـ 84 د)، «يد إلهيّة» (2002 ـ 92 د)، «الزمن الباقي» (2009 ـ 105 د) و«إن شئت كما في السماء» (2019 ـ 97 د)، والتي ستتوافر للمشاهدة إلكترونياً بين 21 و30 أيار 2021. وفي 23 من الشهر نفسه، سيتحدّث سليمان عن تجربته مباشرةً عبر موقع eventive، على أن يبقى اللقاء الرقمي متاحاً لمدّة أسبوع.

Elia Suleiman Retrospective:
من الجمعة 21 إلى الأحد 30 أيار ـ للاستعلام:
www.arabfilmseries.org

مشهد من فيلم «الزمن الباقي»

محمد سويد: ما هتفت لغيرها!

ضمن فعّاليات «على الشرفة»، تدعو «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو ـ بيروت) بالشراكة مع «نادي لكل الناس»، في 17 أيار (مايو) الحالي، إلى حضور فيلم «ما هتفت لغيرها» (2008 ـ 87 د) لمحمد سويد (1959 ـ الصورة). يستند صانع الفيلم إلى قصة ابن يعيد بناء ماضي أبيه الثوري عبر دفتر مذكّرات، بهدف رسم صورة جيلَيْن من الرجال؛ آباء وأبناء من ثوريي سبعينيات القرن الماضي. يقدّم الشريط رحلة شاعرية في الزمن، ذاهباً إلى حيث حلم الشبان بتغيير العالم بأيديهم، ثم عائداً إلى واقع لا يريد فيه الشبان سوى الأمان والوظيفة المدفوعة.

«على الشرفة: ما هتفت لغيرها»: الإثنين 17 أيار ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو ـ بيروت/ الشرفة ـ ط 3). للاستعلام: 01/367013

ندوة إلكترونية: عن الاستعمار والصورة الفوتوغرافية

بدءاً من اليوم ولغاية الثاني من حزيران (يونيو) المقبل، تقيم «الجامعة الأميركية في القاهرة» سلسلة من الندوات الإلكترونية تحت عنوان Decolonize the Lens. تهدف السلسلة إلى جمع خبراء التصوير الفوتوغرافي وأكاديميين دوليين لإعادة النظر في الروايات السائدة في تاريخ الفوتوغرافيا. على مدار أربع ندوات عبر الإنترنت، سيلقي المتحدثون نظرة على الثقافات البصرية في مصر وشمال شرق أفريقيا في كلّ من الإعدادات التاريخية والمعاصرة. يسلّط الحدث الضوء على قضايا سياسية، وكيف مكّن التصوير الفوتوغرافي المواطن/ الموضوع من تحقيق فهم أكثر ثراءً للاختلاف. وترمي الندوات إلى تحدّي الفرضيات الاستشراقية الجديدة التي تعيد إنتاج الرؤى النمطية، وإلى توفير فهم أعمق للدور الثقافي للصورة. وتحاول السلسلة كذلك الإجابة عن سؤال أساسي، هو: ما الذي ينبثق من تاريخنا إذا استمعنا إلى الماضي بدلاً من النظر إليه من خلال عدسة فوتوغرافية موضوعية مزعومة؟ البداية، ستكون مع ندوة «أصوات الشارع: الاستماع إلى الحياة اليومية في مصر الحديثة» (يديرها مارك ديتس ودينا الديب)، سيتحدّث خلالها زياد فهمي (الصورة)، أستاذ تاريخ الشرق الأوسط الحديث في قسم دراسات الشرق الأدنى في «جامعة كورنيل» النيويوركية.

«أصوات الشارع: الاستماع إلى الحياة اليومية في مصر الحديثة»: اليوم الأربعاء ـ الساعة السادسة بعد الظهر بتوقيت بيروت ـ رابط التسجيل متوافر على موقعنا.